

البناء الاجتماعي والسياسي بإسرائيل في الشرق الأوسط بالكاريكاتور
على منشور أسامة حجاج على الإنستغرام في المنظر السيميائي
الاجتماعي لـ م.أ.ك. هاليداي (@osamahajjaz)

بحث جامعي

إعداد:

محمد مصباح العلوم

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠٠٧١



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

البناء الاجتماعي والسياسي الإسرائيلي في الشرق الأوسط بالكاريكاتور على منشور
أسامة حجاج على الإنستغرام في المنظور السيميائي الاجتماعي لـ م.أ.ك.

هاليداي (@osamahajjaz)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمد مصباح العلوم

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠٠٧١

المشرف:

تيم لله، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٣٠٤٢٦٢٠٢٣٢١١٠١٧



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأني الطلب:

الاسم : محمد مصباح العلوم

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠٧١ :

موضوع البحث : البناء الاجتماعي والسياسي الإسرائيلي في الشرق الأوسط

بالكاريكاتير على منشور أسامة حجاج على الإنستغرام في
المنظور السيميائي الاجتماعي لـ م.أ.ك. هاليداي
(@osamahajjaz)

حضرته وكتبته بنفسه وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الأخر. وإذا اعى أحد في المستقبل
أنه من غيري بحثي، فأنا أتحمل السؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها
كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٩ مايو ٢٠٢٥

الباحث



محمد مصباح العلوم

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠٠٧١

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالب باسم محمد مصباح العلم نبيا تحت العنوان البناء الاجتماعي والسياسي الإسرائيلي في الشرق الأوسط بالكاريكاتور على منشور أسامة حجاج على الإنستغرام في المنظر السيميائي الاجتماعي لـ م.أ.ك. هاليداي (@osamahajjaj) قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقدم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٩ مايو ٢٠٢٥

المواقف

المشرف

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط

تميم لله، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٣٠٤٢٦٢٠٢٣٢١١٠١٧ رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٣٠١٥٠٣١٠٠١

المعرف

كلية العلوم الإنسانية

محمد فيصل



رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الإسم : محمد مصباح العلوم

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠٧١

موضوع البحث : البناء الاجتماعي والسياسي الإسرائيلي في الشرق الأوسط بالكاريكاتور على

منشور أسامة حجاج على الإنستغرام في المنظور السيميائي الاجتماعي لـ

م.أ.ك. هاليداي (@osamahajjaz)

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٩ مايو ٢٠٢٥

لجنة المناقشة

(
(
(

١- رئيس المناقش: عبد الرحمن، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤٠٦١٠٢٠٠٥٠١١٠٠٣

٢- المناقش الأول: تميم لله، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٣٠٤٢٦٢٠٢٣٢١١٠١٧

٣- المناقش الثاني: عارف الرحمن حكيم، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١١١١٣٢٠٢٣٢١١٠٠٧

المعرف

كلية العلوم الإنسانية

محمد فيصل



رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

"الكاريكاتير لغة صامتة تصرخ بالحقيقة حين يصمت العالم ويغمض عينيه, في كل خط من تلك الخطوط ألف جرح وألف صرخة بلا صوت، تجسد واقعا مرا حد الألم في الشرق الأوسط, الصراع لم يعد خبرا جديدا، وإسرائيل ليست مجرد فاعل عادي, لكن المحرك بل والعقل المدبر وراء تصاعد النزاع المستمر، كالنار المتعطشة للسلطة. هذا العمل أصبح سلاحا للمقاومة الذي يصور وجه الشرق الأوسط المدمر والممزق بسبب أطماع صاحب السلطة."

"Karikatur adalah sebuah bahasa diam yang meneriakkan kebenaran disaat dunia membisu dan tutup mata, dalam setiap guratan-guratan yang ada menyimpan ribuan luka dan jeritan tanpa suara; ia mencerminkan realita yang teramat pahit di Timur Tengah, konflik bukan lagi menjadi berita baru dan Israel bukanlah sekedar actor biasa, namun dalang bahkan otak dari bergejolaknya konflik yang terus membara, seperti api yang haus akan kekuasaan. Karya ini menjadi senjata perlawanan yang menggambarkan wajah Timur Tengah yang hancur lebur dan porak poranda oleh ambisi sang pemilik kekuasaan."

("الحياة هي قدر يجب أن يعاش ويتقن ويكافح ويحارب. لأن قدر الإنسان ليس محمدا ولا مرتبا من قبل الحاكم".)

(Hidup adalah sebuah Nasib yang harus dijalani, ditekuni, di perjuangkan dan dilawan. Sebab Nasib seseorang bukan ditentukan dan diatur oleh sang penguasa).

إهداء

أهديت هذا البحث لـ:

- أبي المحبوب، سوارنو الذي كافح دون تعب من أجل نجاح أبنائه، والذي دائما يضع عائلته في المقام الأول لكي لا يشعروا بأي نقص، ويدعو دائما بأفضل الدعوات لأبنائه. وهو أيضا دائما يكون قدوة لأبنائه لكي يكونوا دائما قويين في مواجهة مرارة الدنيا.

- لأمي المحبوبة، ليليس سورياني، التي ربّني بلا تعب من لحظة الحمل حتى كبرت هكذا، والتي كانت دائما تحمّيني وتحمي إخوتي من كلام الناس الذين يسعون إلى تحطيم معنوياتنا. هي الحورية التي غاية الجمال لعائلتها. وهي أيضا دائما يقدم التشجيع والدعاء الذي لا ينقطع في الثلث الأخير من ليله لكي يحقق أولاده النجاح في الدنيا والآخرة لاحقا

كلمة "شكرا" لن تستطيع أن ترد جميع الجهود والتفاني الذي قدموه لأبنائهم.
اللهم بارك لهم وامنحهم الصحة وطول العمر.

توطئة

الحمد لله الواحد الأحد، على رحمته وهدايته وتوفيقه. لقد تم إنجاز هذا البحث الأكاديمي الموضوع: "البناء الاجتماعي والسياسي بإسرائيل في الشرق الأوسط بالكاريكاتور على منشور أسامة حجاج على الإنستغرام في المنظور السيميائي الاجتماعي لـ م.أ.ك. هاليدي (@osamahajjaj)" ولكن الباحث يشعر بأن هناك كثيرا من النقص والأخطاء في هذه البحث. هذا البحث مقدم لاستيفاء شروط الامتحان النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية والأدبها بكلية العلوم الإنسانية، بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمدينة مالانج.

والصلاة والسلام تهدي دائما إلى النبي العظيم، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي يشفع لنا جميعا في اليوم القيامة، وإلى آله وصحبه والتابعين والعلماء وأئمة. أدرك الباحث أن هناك العديد من الأطراف الذين ساهموا وقدموا المساعدة في إتمام هذا البحث. ولذلك، قصد الباحث أن يعبر عن خالص شكره وامتنانه لجميع الأطراف التي ساعدت وقدمت إسهاماتها للباحث، خصوصا إلى:

١. مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج الأستاذ الدكتور زين الدين.

٢. الأستاذ الدكتور محمد فيصل عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٣. الأستاذ الدكتور عبد الباسط رئيس قسم اللغة العربية وأدبها في كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٤. مشرفي الأستاذ تميم الله، الماجستير الذي أرشدني بدقة ومثابرة وصبر في إنجاز هذا البحث

٥. مشرف الأكاديمي الأستاذ الدكتور أحمد خليل الذي كان دائما يقدم لي النصائح خلال فترة دراستي الجامعية بصبر كبير، ويسهل لي الأمور ويقدم لي المساعدة لإكمال دراستي.

٦. جمع الأساتيد الأستاذات الكرام من قسم اللغة والأدب العربي الذين أفنوا أوقاتهم وكرسوا أنفسهم في تعليمنا ونقل العلوم إلينا.

٧. أسامة حجاج، رسام كاريكاتير وناقد أعجب به، وصاحب حساب إنستغرام @osamahajjaj

٨. أعبّر عن شكري وامتناني لأختي الكبرى التي كانت دائما تقدم لي الدافع ووجهة النظر التي مكنتني من الإنجاز وإتمام هذا البحث.

٩. زملاء النضال في إعداد البحث النهائي، طلاب قسم اللغة والأدب العربي دفعة ٢١، الذين يسعون أيضا لإكمال مشروع التخرج، أتمنى لكم جميعا التوفيق والنجاح، ومعكم دعائي دائما.

١٠. أود أن أعبّر عن شكري وامتناني لصديقي المقرب الذي كان دائما يدعمني ويؤازرني في لحظات الغفلة، وكان حاضرا دائما عندما انشغل الآخرون بشؤونهم الخاصة، مما مكنتني من إتمام هذا البحث في الوقت المناسب. أسأل الله أن يرافقك النجاح والبركة دائما.

١١. عائلي العزيزة: أبي، أمي، أختي، جدي، جدتي، وإخوتي. لقد تمكنت من إتمام هذا البحث بفضل دعائكم ودعمكم.

الباحث يرجو أن يجزيه الله سبحانه وتعالى أجرا مضاعفا على الأعمال الصالحة التي قام بها في الدنيا وفي الآخرة. يأمل الباحث أيضا أن يكون هذا البحث مفيدا للآخرين وأن يجعله مجالاً للمعرفة وليس مجالاً للكراهية تجاه الصراعات التي تحدث في هذا العصر.

٢٠٢٥ مائو ١٩ بمالانج, تحريرا

الباحث



محمد مصباح العلوم

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠٠٧١

مستخلص البحث

العلوم، محمد مصباح (٢٠٢٥) البناء الاجتماعي والسياسي الإسرائيلي في الشرق الأوسط بالكاريكاتور على منشور أسامة حجاج على الإنستغرام في المنظور السيميائي الاجتماعي لـ م.أ.ك. هاليداي (@osamahajjaj). البحث الجامعي. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: تميم الله، الماجستير. الكلمة الأساسية: كاريكاتير، م. أ. ك. هاليداي، الواقع الاجتماعي والسياسي لإسرائيل، السيميائية.

البناء الاجتماعي والسياسي لإسرائيل هو مفهوم بنائي لواقع إسرائيل الاجتماعي والسياسي في منطقة الشرق الأوسط. في جانب وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديدًا إنستغرام، تم تصوير ذلك من خلال كاريكاتير. في حساب إنستغرام @osamahajjaj، تحتوي الكاريكاتير على معلومات ونقد وسخرية تتعلق بالصراع الإسرائيلي في الشرق الأوسط والصراعات على المستوى الدولي، ولذلك استخدمت رموز تعبر عن الرسائل الكامنة فيها. ومن هنا تم اعتماد نظرية السيميائية الاجتماعية لمايكل ألكسندر كيركوود هاليداي، التي تركز على الوظيفة التصويرية، والوظيفة التفاعلية، والوظيفة النصية. يهدف هذا البحث إلى: (١) الكشف عن الرسائل والمعاني الكامنة من خلال مفهوم الوظيفة التصويرية، والوظيفة التفاعلية، والوظيفة النصية في الكاريكاتير التي تتناول الواقع الاجتماعي والسياسي لإسرائيل تجاه دول الشرق الأوسط: (٢) التعرف على أشكال البناء الاجتماعي والسياسي لإسرائيل في الشرق الأوسط من خلال الكاريكاتير المستخدم. إن نوع هذا البحث هو بحث تحليل الخطاب النظامي الوظيفي (SFL) لهاليداي. تستخدم المصادر البيانات في هذا البحث الرسوم الكاريكاتورية حول الواقع الاجتماعي والسياسي لإسرائيل في الشرق الأوسط من حساب الإنستغرام @osamahajjaj. الطريقة التي استخدمها الباحث هي التوثيق والكتابة. ثم تحليل البيانات استنادًا إلى نظرية السيميائيات الاجتماعية لـ م.أ.ك. هاليداي، باستخدام منهج وربط الرموز بمفهوم الرئيسي للنظرية، ثم التفسير والاستنتاج. النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث هي: (١) يوجد ٢٢ رمزًا رئيسيًا للمفاهيم النظرية، بالإضافة إلى السياق في كل صورة كاريكاتيرية تم الحصول عليها من خلال عدة عناصر مثل: النصوص، والمرئيات، والأخبار ذات الصلة. بشكل عام، تمثل هذه العناصر الصراع الاجتماعي وحتى السياسي لإسرائيل تجاه الدول في منطقة الشرق الأوسط وحتى العالم؛ (٢) هناك خمسة أشكال من الواقع الاجتماعي والسياسي لإسرائيل، من بينها تمثيل العسكرية، رمز القمع، النفاق السياسي، وانتقاد الهيمنة السياسية، والسلطة المطلقة.

ABSTRACT

Ulum, Muhammad Misbakhul, 2025. The socio-political construction of Israel in the Middle East in Osama Hajjaj's Instagram caricature posts from the perspective of M.A.K. Halliday's social semiotics (@osamahajjaj). Thesis. Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. Supervisor: Tamim Mulloh, M.Pd.

Keywords: Caricature, Israeli Socio-Political Reality, M.A.K. Halliday, Semiotics

The socio-political construction of Israel refers to a constructivist interpretation of Israel's social and political reality in the Middle East. On the Instagram account @osamahajjaj, the caricatures convey information, criticism, and satire related to the Israeli conflict in the Middle East and international-scale conflicts. Therefore, various symbols are used to represent the messages embedded in the images. The theory of social semiotics by Michael Alexander Kirkwood Halliday is applied to analyze these meanings, *focusing on the ideational, interpersonal, and textual metafunctions*. This study aims to: (1) To reveal the messages and meanings contained in the caricature through the concepts of ideational metafunction, interpersonal metafunction, and textual metafunction, about the socio-political realities of Israel toward the countries in the Middle East; and (2) identify the forms of Israel's socio-political constructions in the Middle East as depicted in the selected caricatures. The type of this research is Systemic Functional Linguistics (SFL) discourse analysis based on Halliday's framework. The primary data in this study uses caricatures about the socio-political reality of Israel in the Middle East from the Instagram account @osamahajjaj. The method used by the researcher is qualitative, with documentation and note-taking techniques as the data collection methods. The data is analyzed based on M.A.K. Halliday's social semiotics theory using the code correlation method to explore the theory's main concepts, interpretation, and conclusion. The results of the discussion from this study are as follows: (1) there are 22 main concept codes of the theory, as well as contexts in each caricature obtained through several elements, relevant texts, visual materials, and news reports. Overall, these elements represent the social and even political conflict of Israel with countries in the Middle East region and even the world; (2) there are five forms of Israel's socio-political reality, including the representation of militarism, symbols of oppression, political hypocrisy, and criticism of political hegemony and absolute power.

ABSTRAK

Ulum, Muhammad Misbakhul, 2025. Kontruksi sosial politik Israel di Timur Tengah dalam karikatur pada postingan Instagram Osama Hajjaj dalam prespektif Semiotika Sosial M.A.K. Halliday (@osamahajjaj). Skripsi. Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Tamim Mulloh, M.Pd.

Kata Kunci: Karikatur, M.A.K. Halliday, Realita Sosial Politik Israel, Semiotika

Kontruksi sosial politik Israel merupakan konsep konstruktivis realita sosial politik Israel di Kawasan Timur Tengah. Pada aspek media sosial tepatnya Instagram, hal tersebut digambarkan melalui sebuah karikatur. Pada akun Instagram @osamahajjaj, karikatur mengandung sebuah informasi, kritik, serta sindiran terkait konflik Israel di Timur Tengah dan konflik di skala internasional, maka digunakanlah symbol-simbol tentang pesan yang terkandung, maka dari itu digunakanlah teori semiotika sosial Michael Alexander Kirkwood Halliday, yang menfokuskan pada *metafungsi ideasional*, *metafungsi interpersonal*, dan *metafungsi tekstual*. Penelitian ini bertujuan untuk: (1) mengungkap pesan dan makna yang terkandung dengan konsep *metafungsi ideasional*, *metafungsi interpersonal* dan *metafungsi tekstual* dalam karikatur tentang realita sosial politik Israel terhadap negara-negara di Timur Tengah; (2) mengetahui bentuk-bentuk kontruksi sosial politik Israel di Timur Tengah pada karikatur yang digunakan. Jenis penelitian ini adalah penelitian analisis wacana sistemik fungsional (SFL) Halliday. Data primer dalam penelitian ini menggunakan karikatur tentang realita sosial politik Israel di Timur Tengah dalam Instagram @osamahajjaj. Metode yang digunakan oleh peneliti adalah kualitatif dengan Teknik dokumentasi dan catat sebagai cara pengumpulan data. Data dianalisis berdasarkan teori semiotika sosial M.A.K. Halliday dengan menggunakan metode korelasi kode dengan konsep utama teori, interpretasi, dan kesimpulan. Hasil pembahasan dari penelitian ini diperoleh adalah: (1) terdapat 22 kode-konsep utama teori, serta konteks pada setiap karikatur yang didapatkan melalui beberapa unsur seperti; teks, visual dan berita-berita yang relevan. Secara keseluruhan unsur-unsur tersebut mempresentasikan konflik sosial bahkan politik Israel terhadap negara-negara di Kawasan Timur Tengah bahkan dunia; (2) terdapat lima bentuk realita sosial politik Israel, diantaranya adalah representasi militerisme, simbol penindasan, hipokrisi politik, dan kritik terhadap hegemoni politik, dan kekuasaan absolut.

محتويات البحث

أ	صفحة الغلاف
ب	تقرير البحث
ج	تصريح
د	تقرير لجنة المناقسة
هـ	استهلال
و	إهداء
ز	توطئة
ي	مستخلص البحث (العربية)
ك	مستخلص البحث (الإنجليزية)
ل	مستخلص البحث (الإندونيسية)
م	محتويات البحث
س	قائمة الصور والجدوال
١	الفصل الأول: مقدمة
١	أ. خليفة البحث
٤	ب. أسئلة البحث
٥	ج. فوائد البحث
٦	د. حدود البحث
٦	هـ. تحديد المصطلحات
٨	الفصل الثاني: الإطار النظري
٨	أ. نظرية السيميائية
١١	ب. البناء الاجتماعي

ج . السيمياء الاجتماعية لمايكل ألكسندر كيركود هاليداي	١٣
د . الكاريكاتير	١٦
الفصل الثالث: منهج البحث	٢١
أ. نوعية منهج البحث	٢١
ب. البيانات ومصادرها	٢١
ج. طريقة جمع البيانات	٢٢
د. طريقة تحليل البيانات	٢٣
الفصل الرابع: نتائج البحث وتحليلها	٢٦
أ. عرض البيانات	٢٧
ب. تحليل البيانات	٢٩
١ . الرسالة والمعنى في الرسوم الكاريكاتيرية لمنشورات إنستغرام	٣٠
٢ . أشكال الواقع الاجتماعي والسياسي لإسرائيل في كاريكاتير	٩٩
الفصل الخامس: الاحتمام	١١٣
أ. الخلاصة	١١٣
ب. توصيات	١١٤
قائمة المصادر والمراجع	١١٦
مراجع العربية	١١٦
مراجع الأجنبية	١٢٥
السيرة الذاتية	١٣٠

قائمة الصور والجدوال

الصور

- صورة ١ - الكاريكاتير الأول ٣٠
- صورة ٢ - الكاريكاتير الثاني ٤٣
- صورة ٣ - الكاريكاتير الثالث ٥١
- صورة ٤ - الكاريكاتير الرابع ٦٢
- صورة ٥ - الكاريكاتير الخامس ٧٣
- صورة ٦ - الكاريكاتير السادس ٨٠

الجدوال

- جدول ١ - تحليل البيانات كاريكاتير الأول ٣٣
- جدول ٢ - تحليل البيانات كاريكاتير الثاني ٤٤
- جدول ٣ - تحليل البيانات كاريكاتير الثالث ٥٤
- جدول ٤ - تحليل البيانات كاريكاتير الرابع ٦٤
- جدول ٥ - تحليل البيانات كاريكاتير الخامس ٧٤
- جدول ٦ - تحليل البيانات كاريكاتير السادس ٨٥

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

البناء الاجتماعي هو مفهوم بنائي، حيث يكون الفرد المحدد الرئيسي في تيار السياسات الذي يمتلك إرادة كاملة تتوافق مع ذاته (Arbinata & Warsono, 2021, p.114). البناء الاجتماعي للواقع يصف أيضا كيف يقوم الأفراد بشكل مستمر بخلق الواقع الاجتماعي الذي يملكونه ويختبرونه بشكل ذاتي من خلال الأفعال والتفاعلات الاجتماعية (Hadiwijaya, 2023, p. 81). نظرية البناء الاجتماعي لبطرس ل. بيرجر وتوماس لوكمان تشرح أن البناء الاجتماعي للواقع يتم لأن المجتمع موجود كواقع موضوعي وذاتي. لذلك، يجب أن يشمل كل فهم نظري للبناء الاجتماعي هذين الجانبين (Berger & Luckman, 1966, p. 149). البناء الاجتماعي يؤكد أن الفهم المتعلق بالواقع الذي يتشكل ليس فقط من خلال التواصل الفردي، بل من خلال عملية اجتماعية تشمل التصورات، التفسيرات، والمعاني التي يضيفها الإنسان في تلك التفاعلات.

البناء الاجتماعي لوسائل الإعلام الجماهيري في سياق التواصل الذي يتم من خلال الوسائط البصرية مثل الصور أو الرسومات والنصوص أو الجمل يرتبط أيضا بالتأكيد على أن الواقع الاجتماعي الذي يستقبل من خلال تلك الوسائل لا يعكس دائما الواقع الموضوعي (Hadiwijaya, 2023, p. 79). لذلك، من المهم جدًا لكل مجتمع أن يكون لديه فهم نقدي للرسائل التي تقدم، سواء كانت انتقادات، نكات، أو غيرها مما يمكن أن يشكل تصورات أكثر تنوعا وعمقا.

وسائل الإعلام الجماهيري التي غالبا ما تستخدم كأداة للتواصل لنقل الرسائل بشكل عام إلى الجمهور، سواء كانت انتقادات، رفضا أو تأييدا بشأن الأوضاع الاجتماعية الجارية، وهي الوسائل البصرية المتمثلة في الرسوم الكاريكاتير. الكاريكاتير هو صورة أو

تصور لشيء ملموس يتم المبالغة فيه من خلال إضافة سمة مميزة لشيء معين. يستخدم الكاريكاتير لإيصال رسالة مرسومة بشكل بسيط باستخدام أشكال تخالف التشريح والمنطق (Mutoharoh, 2023, p. 23).

الكاريكاتير هو أحد الوسائط البصرية التي يمكن أن تكون جسرا لرسالة المرسل إلى الجمهور. الكاريكاتير يعتبر من وسائل الإعلام المطبوعة، حيث يكون الوسيط عبارة عن مطبوعات تتضمن عادة نصوصا وصورا أو رسومات بصرية تستخدم كوسيلة فعالة للتواصل الجماهيري لنقل المعلومات وتلبية العديد من المصالح العامة (-Iswadi, et al., 2024, pp. 17-18).

إلى جانب استخدامها فقط في التعبير عن الأفكار الرائعة للاستمتاع بها، تعد الكاريكاتير أيضا عملا بصريا ذو طابع تمثيلي ورمزي، حيث تكمن القوة الرئيسية في الكاريكاتير في الرأي أو الفكرة لتقديم العلامات كتمثيل لحدث اجتماعي أو سياسي، سواء كان دعما أو انتقادا يتم تمثيله (Syaputra & Santoso, 2023, p. 184). لذلك، أصبحت هذه الوسيلة من الأمور الأكثر إلحاحا لتوصيل النقد الاجتماعي بل وحتى النقد السياسي للحكومة، حيث تحتوي على رسائل معينة يجب تفسيرها أولا من أجل اكتشاف الرسائل والمعاني الكامنة بداخلها.

الكاريكاتير يستخدم كوسيلة للتواصل البصري في وسائل الإعلام الجماهيرية، وهو ليس فقط أداة للنقد الاجتماعي، بل يمكنه أيضا أن يشجع على تشكيل آراء المجتمع التي قد تثير الجدل حول القيم والمعاني الكامنة في تلك الرسوم الكاريكاتيرية. توجد كاريكاتيرات مثيرة للجدل في وسائل الإعلام، وخاصة في وسائل التواصل الاجتماعي، مثل إنستغرام. كاركاتيرات التي أنشأها أسامة حجاج ككاريكاتيري من الشرق الأوسط الذي جعل من هذه الوسيلة مجالاً للنقد الاجتماعي بل وحتى السياسي في العالم، وخاصة تجاه إسرائيل التي تشهد اضطرابات شديدة في منطقة الشرق الأوسط.

السيمائية وفقا لهاليداي هي دراسة عامة عن العلامات. إلا أن هذه الدراسة لها قيود تظهر في تاريخ مفهوم هذه العلامة، حيث يميل هذا المفهوم إلى أن يظل مفهوما ذريا. إذن فإنه يعرف السيمائية بشكل أكثر تفصيلا بأنها دراسة أنظمة العلامات، وبعبارة أخرى، هي دراسة المعنى في التعريف بشكل عام. لذلك قال هاليداي إن النظام الثقافي هو مجموعة من الأنظمة السيمائية، مجموعة من أنظمة المعنى، حيث أن كل ذلك مرتبط ببعضه البعض (Halliday & Hasan, 1989, pp. 3-4). السيمياء الاجتماعية التي قدمها هاليداي تحتوي على إطار نظري يتيح التفاعل بين النص والموقف (السياق) والذي يعتمد على ثلاثة مفاهيم وهي: مجال الخطاب (field of discourse)، ومشارك في الخطاب (tenor of discourse)، وسائل الخطاب (mode of discourse) (Ramadhan, 2023, p. 208).

لم يتم البحث بعد في الدراسة بعنوان "البناء الاجتماعي السياسي بإسرائيل في الشرق الأوسط في الكاريكاتير على منشور أسامة حجاج على الإنستغرام في المنظور السيميائي الاجتماعي لـ م. أ. ك. هاليداي". ومع ذلك، هناك بعض الدراسات السابقة التي لها صلة بالبحث الذي أجراه الباحث، سواء من حيث النظرية أو المنهج أو موضوع البحث. تم استخدام هذه الدراسات كمعيار للمقارنة من قبل الباحث للتحقق من صحة هذه الدراسة وضمان بقاء صحتها.

بخصوص دراسة البناء الاجتماعي السياسي بمنهج السيمائية الاجتماعية لهاليداي في الرسوم الكاريكاتورية. توجد عدة دراسات تناولت هذا الموضوع من قبل، لكنها تميل إلى التركيز على خمسة جوانب فقط. الأول هو البناء الاجتماعي في الكاريكاتير (Jambak, Rarasati, Hasanah, & Zawawi, 2023; Aritonang, 2022; Mahardika, 2021; Manalu, Siregar, Zainy, Tambunan, & Lubis, 2024; Syaputra & Santoso, 2023)، الثاني هو البناء الاجتماعي في الإذاعة البثية (Faradillah, 2022)، الثالث هو البناء الاجتماعي في منصة التواصل الاجتماعي تيك توك (Sulistianti & Sugiarta, 2022)،

الرابع هو البناء الاجتماعي في التصوير الفوتوغرافي (Enrieco, Ronda, & Alifahmi, 2023)،
والخامس هو النقد الاجتماعي في القصص المصورة (Hidayah & Setyanto, 2021).

بناء على الدراسة السابقة أعلاه، فإن هذا البحث يتشابه ويختلف مع الأبحاث
العشرة السابقة. التشابه تكمن في الموضوع، وهو تحليل البناء الاجتماعي، ونوع الموضوع
المدرّس، وهو تحليل السيميائية الاجتماعية في الرسوم الكاريكاتورية (Jambak, Rarasati,
Hasanah, & Zawawi, 2023; Aritonang, 2022; Mahardika, 2021; Manalu, Siregar,
Zainy, Tambunan, & Lubis, 2024; Syaputra & Santoso, 2023; أما
الاختلاف مع هذا البحث فيمكن في الموضوع وتركيز تحليل النقد الاجتماعي في التصوير
الفوتوغرافي (Enrieco, Ronda, & Alifahmi, 2023)، يركز على وسيلة البث المتمثلة في
الراديو (Faradillah, 2022)، يركز على التحليل السيميائي في القصص المصورة (Hidayah
& Setyanto, 2021)، ويركز على وسائل التواصل الاجتماعي تيك توك (& Sulistianti,
Sugiarta, 2022).

بناء على أوجه التشابه والاختلاف في الدراسات السابقة المذكورة أعلاه، فإن
الحدثة أو الإضافة الجديدة في هذا البحث تكمن في وصف أو تفسير الرسائل والمعاني
المتعلقة بالواقع الاجتماعي المتضمن في الرسوم الكاريكاتورية، وذلك باستخدام نظام
العلامات الذي صنّفه هاليداي. الجدة أو التجديد في هذا البحث هو، وصف أو تفسير
الرسالة والمعنى الواقع الاجتماعي الذي يتضمنه الكاريكاتير باستخدام نظام الإشارة الذي
صنّفه هاليداي. تتمثل في مجال الخطاب (Field of Discourse)، ومشارك الخطاب (Tenor
of Discourse)، وسائل الخطاب (Mode of Discourse)، وتعرض الواقع الاجتماعي
والسياسي لإسرائيل. حيث أن في العشرة أبحاث السابقة أعلاه، بعضها يمثل باستخدام
نظريات غير السيميائية الاجتماعية.

ب. أسئلة البحث

استنادا إلى شرح الخلفية أعلاه، قام الباحث بصياغة بعض أسئلة البحث على

النحو التالي:

١- كيف تتمثل الرسالة ومعنى الواقع الاجتماعي والسياسي المتضمن والمعبر عنه في

تلك الكاريكاتير؟

٢- ما أشكال الواقع الاجتماعي والسياسي بإسرائيل التي توجد في الكاريكاتيرات

لأسامة حاجاج؟

ج. فوائد البحث

من الناحية النظرية يتوقع أن يسهم هذا البحث في تقديم رؤى جديدة حول

واقع الحالة الاجتماعية والسياسية لإسرائيل في الشرق الأوسط على حساب إنستغرام

@osamahajjaj من خلال تطبيق نظرية السيميائية الاجتماعية. تقدم هذه الدراسة تمثيلا

للمعنى الذي يحتويه من خلال النظر في الواقع الاجتماعي الذي يحدث حاليًا والذي

يرغب الكاريكاتير في نقله، حيث يستخدم الكاريكاتير كوسيلة للنقد الاجتماعي

باستخدام الوسائط البصرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويساهم في المجال

الأكاديمي من خلال أن الرسالة الاجتماعية التي يحتويها مرتبطة بالواقع الاجتماعي.

من الناحية التطبيقية يهدف الباحث إلى تقديم الفائدة والرؤية الحديثة للقراء

حول الواقع الاجتماعي والسياسي لإسرائيل في الشرق الأوسط ولمن يهتم بكيفية تأثير

السياسة الإسرائيلية التي أصبحت رائجة في العالم. بالإضافة إلى ذلك، يساعد الباحث

أيضا في أن يتم اعتبار هذا البحث مرجعا للباحثين اللاحقين لدراسة السياسة الإسرائيلية

ويمكن أن يوفر معلومات إضافية للباحثين الآخرين الذين يناقشون موضوعا مشابها،

خاصة استخدام وسائل الإعلام الكاريكاتورية كأداة للنقد الاجتماعي، ويصبح مرجعا

لتطبيق نظرية السيميائية الاجتماعية لـ م. أ. ك. هاليداي في وسائل الإعلام الكاريكاتير.

د. حدود البحث

لتجنب أي سوء فهم في البحث، يقدم الباحث تحديدا في هذا البحث يتمثل في الكاربيكاتيرات في التاريخ ١٣ يوليو ٢٠٢٣، التاريخ ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٣، التاريخ ٣ نوفمبر ٢٠٢٣، التاريخ ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣، التاريخ ٥ أبريل ٢٠٢٤، والتاريخ ١٠ نوفمبر ٢٠٢٤ على حساب إنستغرام @osamahajjaz. كما خصص الباحث مشكلة البحث على النحو التالي:

- ١- تحليل السيميائية لهاليداي الذي يتضمن تفسير معنى "مجال الخطاب"، "مشارك الخطاب"، و"وسائل الخطاب" يستخدم لاكتشاف الرسالة والمعنى الاجتماعي المتضمن في تلك الكاربيكاتيرات.
- ٢- نتيجة المعنى من تحديد ثلاثة عناصر سيميائية اجتماعية مرتبطة بالواقع الاجتماعي السياسي لإسرائيل.

ه. تحديد المصطلحات

بناء على الشرح وتركيز المشكلة في هذا البحث، فإن شرح تعريف المصطلحات في هذا البحث على النحو التالي:

- ١- الواقع الاجتماعي
- الواقع الاجتماعي هو بناء اجتماعي يتم إنشاؤه بواسطة الفرد. حقيقة الواقع الاجتماعي ذات طابع نسبي، أي أنها صحيحة وفقا للسياق المحدد الذي يعتبر ذا صلة من خلال سلوك اجتماعي للفرد (Lisa, Rahmawati, Fadhilah, Kinasih, & Nurcandrani, 2022, p. 42).
- ٢- السياسة

السياسة هي مجموعة من الأنشطة في نظام سياسي أو دولة تتعلق بعملية تحديد أهداف ذلك النظام وكيفية تنفيذ هذه الأهداف. السياسة هي جهد الإنسان لإنشاء نظام حياة جيد (Asdrayany, Muhajir, Fauzi, & Qurtubi, 2023, pp. 6840-6842).

٣- الرسالة و المعنى

الرسالة هي مجموعة من الرموز اللفظية أو غير اللفظية التي تمثل المشاعر والقيم والأفكار أو النوايا من المصدر. الرسالة أيضا تعرف على أنها بيان عن الأفكار والمشاعر التي ترسل إلى شخص آخر ليتمكن ذلك الشخص من فهم وإدراك ما يريد مرسل الرسالة (Husna & Hero, 2022, p. 47).

المعنى هو الترابط الموجود في عناصر اللغة. المعنى يتعلق باللغة الداخلية.

المعنى هو الترابط بين التعبيرات اللغوية والجوانب التي تقع خارج اللغة (Sarifuddin, 2021, pp. 635-636).

٤- الكاريكاتير

الكاريكاتير هو صورة أو تمثيل لشيء ملموس بطريقة مبالغ فيها من خلال إضافة سمة مميزة لشيء معين. يستخدم الكاريكاتير لنقل الرسالة التي ترسم ببساطة باستخدام أشكال تتعارض مع التشريح والمنطق (Mutoharoh, 2023, p. 23).

٥- أسامة حجاج

أسامة عيد حجاج المعروف أكثر بأسامة حجاج. هو ولد في ٩ يناير ١٩٧٣ في عمان، الأردن. هو رسام كاريكاتير فلسطيني-أردني ويعرف كرسام كاريكاتير سياسي في الشرق الأوسط. الصور الكاريكاتورية التي نشرها تتعلق بحياة الناس في الأردن والأحداث السياسية في الشرق الأوسط والعالم.

الفصل الثاني الإطار النظري

أ. نظرية السيميائية

السيميائيات من الناحية الإيتيمولوجية تعود إلى اللغة اليونانية حيث تعني "semeion" التي تعني علامة أو "seme" التي تعني تفسير العلامة. من الناحية الاصطلاحية، السيميائيات هي علم يدرس العلامات، والمؤشرات، والدلالات (Mutoharoh, 2023, p. 14). السيميائيات هي علم أو طريقة تحليل لدراسة العلامات. العلامة المقصودة هي الأداة المستخدمة في محاولة البحث عن طريق مستقل في العالم، وهي توجد بين الإنسان والإنسان الآخر. وفقا لبارثيس، فإن السيميائيات في الأساس ستدرس كيف يُعطي الإنسان المعنى للأشياء، حيث أنه في هذه الحالة لا يمكن خلط هذا المعنى مع كيفية التواصل حوله (Sobur, 2002, p. 38). السيميائية هي دراسة علمية عن العلامات التي تدرس الظواهر الاجتماعية والثقافية بما في ذلك الأدب كنظام من العلامات (Pradopo, 1999, p. 76). أما تعريف السيميائيات، فهو فرع من العلوم لا يركز دراسته فقط على "كيفية قراءة العلامات" (decoding) ولكن أيضًا على "كيفية إنشاء العلامات" (encoding) (موكوعاغو، ٢٠٢١، ص. ٢٥).

يمكن تعريف السيميائيات على أنها دراسة علمية تدرس مجموعة واسعة من الموضوعات والأحداث في جميع جوانب الثقافة باعتبارها علامات. السيميائية كعلم للعلامات (sign) وكل ما يتعلق بها؛ طريقة عملها، علاقتها بالكلمات الأخرى، إرسالها، واستقبالها من قبل المستخدمين (Raharjo & Nugraha, 2022, p. 2). السيميائيات هي علم يدرس العلامات. تلك العلامات لها طابع تواصلية قادر على استبدال شيء آخر يمكن التفكير فيه أو تخيله. السيميائيات هي فرع من العلوم التي نشأت في نطاق اللغة، ثم تم تطويرها لتشمل مجالات الفنون الجميلة وتصميم الاتصال البصري. وبذلك، أصبح نطاق دراسة السيميائيات أوسع بكثير من قبل، حيث بدأها

فيرنان دي سوسور الذي قدم مفهوم البنيوية في اللغة وركز على أهمية العلاقات بين العلامات والمعاني في الصفحات اللغة (Pambudi, 2023, pp. 1-2). الفكرة الأساسية في علم السيميائيات هي حول الرسالة والرمز (Shalekhah & Martadi, 2021, p. 56). السيميائيات أو ما يعرف بالسيميولوجيا هي علم فريد، حيث أن دراسة هذا العلم تقوم على النظرة البنيوية من خلال الاستفادة من المعنى لتقييم العلامات والرموز في مختلف السياقات (Rorong, 2024, p. 3). السيميائيات هي فرع من العلم الذي يتعامل مع دراسة العلامات وكل ما يتعلق بالعلامات مثل نظام العلامات والعمليات. في فرع هذه العلم، يوجد شخصان رائدا هذا المجال، وهما فيرديناند دي سوسير وشارلز ساندر بيرس. الشخصيتان المذكورتان طوّرتا السيميائيات بشكل مختلف ولم يكن هناك تطابق بينهما. سوسير يسميها السيميولوجيا، في حين أن بيرس يسميها السيميائية. بين المصطلحين، كلاهما يدرس علم العلامات والدلالات (Efendi, Siregar, & Harahap, 2024, p. 156). السيميائيات هي فرع من العلوم التي تتعلق بالعلامات والمعاني ونظام الاتصال، تماما مثل نظام التفاعل الذي يشمل العلامات. السيميائيات يعرف أيضا على أنه علم يدرس مختلف الأمور، بما في ذلك الأشياء والأحداث التي تحمل معنى (مطهري، ٢٠٢٤، صفحة ١٠).

لذلك، تعرف السيميائيات كعلم لدراسة اللغة الذي يكشف عن العلامات، ويعتبر هذا المجال واسعا جدا بسبب ظهور العديد من المفكرين في السيميائيات إلى جانب سوسور وبييرس، مثل: هيلمسلف، أمبرتو إيكو، ورولان بارت، وميشال ألكسندر كيركوود هاليداي، حيث يمتلك كل مفكر منهم مفهوما مختلفا (Shalekhah & Martadi, 2021, p. 56). بالإضافة إلى ذلك، تعتبر السيميائية فرعا من فروع العلم الذي لا يزال استخدام نظامه يعتبر جديدا نسبيا، وذلك بسبب تطوره الطويل من أجل تنمية الحساسية تجاه علم العلامات، وأيضا بسبب انقراض النظرية وركود استخدام المعنى قبل أن يعاد تقديمه بشكل منهجي في القرن العشرين (Fadhliyah).

لذلك، فإن السيميائية هي مجال دراسي يمكن تطبيقه في العلوم الاجتماعية كنموذج لتحليل العلاقات الاجتماعية ونظام الاتصال في المجتمع (موري، ٢٠٢٣، ص. ١١).

بالإضافة إلى ذلك، تعرف السيميائية أيضا على أنها علامة تعتمد على الاتفاق داخل المجتمع. بمصطلح آخر، السيميائية هي جانب لغوي يشمل مجموعة متنوعة من الكلمات والأحداث والاتفاقيات التي تتشكل في هيئة رموز (فبريانت، ٢٠٢١، ص. ١٨). السيميائية هي فرع من فروع العلم الذي يدرس العلامات في جميع الجوانب المتعلقة بالمعنى، مثل الرموز والإشارات والنظم العلامية. وهذا الأمر لا ينطبق على لغة واحدة فحسب، بل يوجد أيضا في أنظمة أخرى مختلفة، مثل الفن والثقافة والتواصل الاجتماعي (الفواد، ٢٠٢٣، ص. ٢٠). بالإضافة إلى ذلك، يرى بعض العلماء الآخرين أن مصطلح السيميائية يرجع إلى كلمة في اللغة العربية. يدعم هذا بعض النصوص الكلاسيكية التي تذكر كلمة "سيميا"، والتي تحمل معنى مرتبطا بالعلامات أو الرموز في فهم المجتمع العربي (أنصاري، ٢٠٢٤، ص. ١٠).

أما وفقا لوبوو (٢٠١٣) فيما يتعلق بعلم السيميائيات في وسائل الإعلام الجماهيرية، فإنه يستخدم غالبا لتحليل الرسائل في تلك الوسائل. استخدام هذه النظرية ليس مجرد أداة للتفسير فحسب، بل هو أيضا نموذج تحليلي لفهم كيف تشكل وسائل الإعلام المعنى (المكمونة، ٢٠٢١، ص. ١٠). وفقا لوردويو (٢٠٠٤)، فإن السيميائية هي علم يمكن تطبيقه في مختلف المجالات الأخرى، وذلك لأن السيميائية هي دراسة تقدم طريقة لفهم المعنى داخل نظام ما بشكل شامل. يهدف تطبيق نظرية السيميائية في العمل الأدبي إلى فهم النص الأدبي من خلال تحليل العلامات الموجودة فيه. لفهم عمل أدبي بشكل جيد، من المهم النظر إلى النص ككل وفهم نظام العلامات والمعاني المتضمنة فيه (الإلهية، ٢٠٢٢، الصفحات. ١٤-١٥). السيميائية يدرس

أيضا القواعد والمعايير التي تحكم العلامات، لذلك يمكن القول إنه لا توجد علامة قائمة بذاتها دون معنى معين (فارهادينا، ٢٠٢٢، ص. ١٢).

وجهة نظر هذه النظرية حول كيفية استخدام الإنسان للغة ليس فقط كأداة للتواصل، بل أيضا كرمز، وإيماءة، وأشكال مختلفة من التعبير الأخرى. في هذا السياق، تهدف هذه الدراسة إلى فهم كيفية بناء المعنى وتفسيره من قبل الفرد في مختلف الظروف الاجتماعية. إلى جانب ما تم عرضه، ترتبط السيميائية أيضا ارتباطا وثيقا بجوانب علم النفس والإدراك البشري. من خلال فهم نظرية العلامات، يصبح من الأسهل بكثير على الشخص تفسير المعاني في أشكال مختلفة، سواء في شكل التواصل الشفهي أو الكتابي أو حتى البصري (النازلة، ٢٠٢٢، ص. ١٥).

ب. البناء الاجتماعي

الواقع الاجتماعي هو بناء اجتماعي ينشأ بواسطة الفرد. الحقيقة في الواقع الاجتماعي نسبية، أي أنها صحيحة وفقا للسياق المحدد الذي يعتبر ذا صلة من خلال السلوك الاجتماعي للفرد (Lisa, Rahmawati, Fadhilah, Kinasih, & Nurcandrani, 2022, p. 42). بيتر ل. بيرجر وتوماس لوكنان ذكرا أن الإنسان ينظر إلى الإنسان الآخر كفرد قادر على خلق الواقع. استنادا إلى هذه الأفكار، يمكن استنتاج بشكل جوهري أن الواقع الاجتماعي هو نتاج خلق الإنسان من خلال قوته وبنائه للبيئة الاجتماعية التي تحيط به. بالإضافة إلى ذلك، هناك افتراضات أساسية حول هذه النظرية التي طرحها بيرغر ولوكمان، حيث أن الواقع هو نتيجة إبداع الإنسان الذي يمتلك القدرة على الإبداع من خلال وجهة نظره تجاه العالم الاجتماعي في بيئته (Romdani, 2021, pp. 116-117).

وفقا لسامويل، فإن نظرية البناء الاجتماعي التي قدمها بيرغر ولوكمان هي نظرية تشرح كيف أن الواقع الموضوعي للمجتمع الذي يظل ينعكس على نفسه تجاه حالة يتم تجربتها بشكل ذاتي. وفقا لباسروي (٢٠٠٢)، فإن البناء الاجتماعي هو

مفهوم بنيوي، حيث يصبح الفرد هو المحدد الرئيسي في تدفق السياسات التي تمتلك إرادة كاملة تتناسب مع نفسه (Arbinata & Warsono, 2021, p. 114).

بيتر ل. بيرغر وتوماس لوكمان طرحا فكرة البناء الاجتماعي للواقع، لأن المجتمع يوجد كواقع موضوعي وذاتي، يجب أن يشمل أي فهم نظري حول البناء الاجتماعي هذين الجانبين. ثم يرى بيرغر ولوكمان أيضا أن هذين الجانبين يمكن التعرف عليهما بشكل دقيق عندما يفهم المجتمع من ثلاث لحظات أو عناصر، وهي من حيث الأفراد الخارجي، والموضوعة، والاستبطان (Berger & Luckman, 1966, p. 149). من هذه العناصر الثلاثة لا يمكن الفصل بينها، لأن الإنسان كفرد ذاتي دائما يكون في نطاق اجتماعي واقعي. المقصود بالأفراد الخارجي هو الإنسان كفرد الذي يتكيف دائما مع العالم الاجتماعي والثقافي كمنتج له. ما يقصد بالموضوعية هو التفاعل الاجتماعي بين البشر في العالم بين الذوات الذي يمر بعملية التأسيس المؤسسي. الاستبطان المقصود هو الإنسان كفرد يعرف نفسه ضمن النظام الاجتماعي الذي يصبح عضوا فيه (Putri, Pahrevi, Saragih, & Napitupulu, 2023, pp. 12-13).

جوهر نظرية بيرغر ولوكمان حول البناء الاجتماعي للواقع هو عملية مترامنة تحدث بشكل طبيعي من خلال اللغة في الحياة اليومية للبشر الأساسيين وشبه الثانويين (Lisa, Rahmawati, Fadhilah, Kinasih, & Nurcandrani, 2022, p. 42).

البناء الاجتماعي للواقع يظهر أيضا كيف أن الأفراد يخلقون باستمرار الواقع الاجتماعي الذي يمتلكونه ويختبرونه بشكل ذاتي من خلال الأفعال والتفاعلات الاجتماعية. من جهة أخرى، فإن هذه النظرية هي نهج في علم السوسيولوجيا والاتصال الذي يؤكد أن الواقع هو نتيجة للبناء الاجتماعي الذي تم من قبل البشر بشكل جماعي من خلال عملية التفاعل الاجتماعي (Hadiwijaya, 2023, p. 81).

لذلك، فإن الواقع هو شيء حقيقي وموجود في حياة الإنسان. أما الواقع الاجتماعي، فهو طريقة تصرف الأفراد وتفكيرهم في المجتمع، والذي ينعكس في التفاعل الاجتماعي بشكل عام (الملك، ٢٠٢٢، ص. ١٣). بالإضافة إلى ذلك، فإن الواقع الاجتماعي

هو ظاهرة مختلفة توجد خارج الفرد الإنساني وتمتلك قوة قسرية، وذلك بسبب أن الحقائق الاجتماعية لا يمكن اختزالها إلى ظواهر فردية. لذلك، يجب دراسة الظواهر الاجتماعية في سياق مجموعة من الأفراد أو المجتمع في موطنهم الأصلي (فهمي، ٢٠٢٤، ص. ٨).

ج. السيمياء الاجتماعية لمايكل ألكسندر كيركود هاليداي

السيمياء الاجتماعية هي فرع من فروع علم السيمياء. السيمياء الاجتماعية هي دراسة علم السيمياء التي تركز فقط على دراسة نظام العلامات التي ينتجها الإنسان والتي تتخذ شكل الرموز، سواء كانت رموزا لغوية أو رموزا من تسلسل الكلمات التي تشكل جملا. كما تعرف السيمياء الاجتماعية بأنها علم العلامات التي تتعلق أو ترتبط بالحياة الاجتماعية للمجتمع (Alfiana, Putri, & Febriani, 2023,p.115). بالإضافة إلى ذلك، يفهم مصطلح "السيمياء الاجتماعية" على أنه مفهوم متجذر في النهج المعرفي بشكل عام من وجهة نظر علمية. التي تركز فيها السيمياء الاجتماعية على المعنى في السياق الاجتماعي وكيفية عمل العلامات في التفاعل الاجتماعي (أنصاري، ٢٠٢٤، ص. ١٤).

وفقا لهاليداي، فإن السيمياء تعرف كدراسة عامة عن العلامات. ومع ذلك، فإن هذه الدراسة لها حدود تظهر في تاريخ مفهوم العلامة، حيث أن هذا المفهوم يميل إلى أن يبقى مفهوما ذريا. لذا فهو يعرف السيمياء بشكل أكثر تفصيلا بأنها دراسة عن نظام العلامات، بمعنى آخر، دراسة عن المعنى في تعريفه بشكل عام. يقول هاليداي أيضا أن النظام الثقافي هو مجموعة من الأنظمة السيمائية، مجموعة من أنظمة المعاني، حيث أن كل هذه الأنظمة مترابطة مع بعضها البعض (Halliday & Hasan, 1989, pp. 3-4). أما هاليداي فيشير إلى أن السيمياء تدرس نظام العلامات الموجودة في لغة ما (Malawat & Hengki, 2023, p. 444).

بالإضافة إلى ذلك، قال هاليداي إن السيميائية هي نظام يمكن أن يعمل من خلال عدة أشكال من المخرجات الخارجية التي تعرف بعلامات، ولكن هذا النظام ليس شيئاً فردياً، بل هو شبكة من العلاقات. تعرف السيميائية على أنها أداة أو مفهوم لتحديد منظور المعنى في النظر إلى اللغة، حيث إن اللغة نفسها تعد أحد أنظمة المعنى التي، عند دمجها، تشكل ثقافة الإنسان (Halliday & Hasan, 1985, p. 4). هاليداي يؤكد أيضاً فيما يتعلق بعلم العلامات بأنه نظام اتصالي يعتمد على رسالة الاتصال والمرجع المستخدم في سياق معين (غوجي، ٢٠٢٤، ص. ١٣).

المصطلح الاجتماعي الذي يقصده هاليداي هو للإشارة إلى أمرين في آن واحد. أولاً، هو الاجتماعي الذي يستخدم في النظام الاجتماعي ويعتبر مرادفاً للثقافة. لذا، عندما يشير إلى تعريف النظام الاجتماعي أو الثقافي كنظام من المعاني، فإنه يعني أيضاً تقديم تفسير أكثر تحديداً لكلمة "اجتماعي" ليوضح بشكل خاص أن هذا المفهوم يأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين اللغة والبنية الاجتماعية، مع اعتبار البنية الاجتماعية كأحد جوانب هذا النظام الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، يقول إن الظاهرة اللغوية هي منظور اجتماعي. حيث يتم ربط اللغة بأحد الجوانب الخاصة من تجربة الإنسان، وهو الجانب الاجتماعي (Halliday & Hasan, 1989, p. 4).

وجهة نظر هاليداي بشأن السيميائية هي أن السيميائية تعد جزءاً من علم اللغويات الوظيفي، حيث إن هذا العلم يعد حد المناهج في دراسة اللغة من حيث المعنى في النصوص. النهج هذا يتطور من خلال النظر إلى اللغة في سياقها الاجتماعي. لذلك، فإن هذه الدراسة تمتلك مفهوماً رئيسياً حيث إن معنى أي لغة لا يعتمد فقط على العناصر اللغوية فحسب، بل يعتمد أيضاً على الواقع الاجتماعي الذي يعكس التجارب والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، لا تركز هذه الدراسة في تحليلها على العناصر المعجمية والنحوية في النص فحسب، بل أيضاً على العلاقة بين بنية اللغة ووظيفتها في التواصل (الرشيد، ٢٠٢٤، ص. ٦). فيما يتعلق بهذه

الدراسة، فإنها لا تركز فقط على الجوانب الشكلية مثل الكلمات والعبارات وتراكيب الجمل، بل تتناول أيضا كيفية تكوين المعنى من خلال التفاعل الاجتماعي والثقافي (فريضا، ٢٠٢٤، صفحة ١٠).

ومع ذلك، في منظور هاليداي الاجتماعي، تمكن من شرح الأمور كما هي، لأنه في تفكيره يمكنه أن يأخذ في الاعتبار وضعية استخدام اللغة، مع مراعاة العوامل غير اللغوية التي تشكل البيئة المسيطرة (Halliday, 1978, p. 28). السيميائية الاجتماعية التي قدمها هاليداي تحتوي على إطار نظري يسمح بالتفاعل بين النص والسياق (الظرف) استنادا إلى ثلاثة مفاهيم وهي مجال الخطاب (field of discourse) ، مشارك الخطاب (tenor of discourse) ، وسائل الخطاب (mode of discourse) (Ramadhan, 2023, p. 208).

نموذج السيميائيات الاجتماعية لهاليداي يركز على السياق الاجتماعي الذي يتكون من ثلاثة عناصر، وهي مجال الخطاب (Field of Discourse) ، مشارك الخطاب (Tenor of Discourse)، ووسائل الخطاب (Mode of Discourse) (Malawat & Hengki, 2023, p. 446). تعمل هذه المفاهيم على تفسير السياق الاجتماعي لنص ما، حيث يتم تبادل بيئة المعنى. مجال الخطاب يشير إلى ما يحدث حاليا أو الفعل الاجتماعي الجاري. الانخراط في الخطاب يشير إلى حالة ودور العلاقات الاجتماعية للمشاركين في الاتصال. حيث أن العلاقة تلك تكون ثابتة ومؤقتة في شكل واحد من التواصل. وسائل الخطاب تشير إلى الدور الذي تلعبه اللغة أو يتم استخدامها مثل؛ تنظيم النصوص الرمزية، الحالة التي يمتلكها، الوظيفة في السياق، والقناة أو الوسيلة المستخدمة، مثل الشفوية أو الكتابية (Halliday & Hasan, 1989, p. 12).

على الرغم من أن معظم السيميائية الاجتماعية تعرض من خلال ثلاثية السياق الوضعي، إلا أن هاليداي يولي اهتماما لوجود السياق الاجتماعي للغة، أي الوظيفة الاجتماعية التي تحدد شكل اللغة وتطورها (Halim, 2023, pp. 17-18). وفقا لهاليداي، فإن اللغة ليست مجرد تراكيب جمل منتظمة فحسب، بل تحتوي اللغة على

نصوص أو خطابات؛ أي تبادل المعاني (exchange of meaning) في السياق البيئي (Manik, 2022, p. 25).

د. الكاريكاتير

١- تعريف الكاريكاتير

الكاريكاتير مشتق من كلمة "caricare" كمنتج من مهارة رسام الكاريكاتير، سواء من ناحية المعرفة، الفكر، تقنية الرسم، النفسية، طريقة الترويج، المراجع، القراءة، أو كيفية اختياره للمواضيع المناسبة. الكاريكاتير هو جزء من الرأي الذي يعبر عنه الناشر ويعرض في شكل رسومات خاصة (Syaputra & Santoso, 2023, p. 184). وفقا لسوهيرمان (٢٠٠٧)، فإن الكاريكاتير هو صورة تتميز بالطابع المبالغ فيه أو الإفراط في إبراز شيء ما، سواء كان في شكله أو سلوكه أو تعبيراته، مع إبراز السمات المميزة للشخصية المرسومة (Daryati, Laila, & Saidah, 2022, p. 15).

الكاريكاتير هو صورة أو تمثيل لشيء ملموس بطريقة مبالغ فيها من خلال إضافة سمة مميزة لشيء معين. يتم استخدام الكاريكاتير لنقل رسالة تُرسم بشكل بسيط بأشكال تتعارض مع التشريح والمنطق (Mutoharoh, 2023, p. 23). وفقا لسيباراني ببساطة، فإن عمل الكاريكاتير هو عمل كرتوني، ولكن العمل الكرتوني ليس بالضرورة أن يكون عملا كاريكاتيريا (Nuriarta & Sujayanthi, 2020, p. 1). الكاريكاتير يصور موضوعا معروفا وغالبا ما يقصد به إحداث الفكاهة لأولئك الذين يعرفون الموضوع. بالإضافة إلى ذلك، يعد الكاريكاتير عنصرا موجودا في الرسوم المتحركة، وهو صورة تعرض فيها كائنات معينة مع إضافة تفاصيل معينة مما يخلق انطبعا فريدا (Wuryanto, 2020, pp. 11-18).

الكاريكاتير هو أحد الأعمال التي تستخدم لنقل الرسائل أو المعلومات، لأن المعلومات التي تحتوي على صور أكثر جذبا للاهتمام وأسهل في المشاهدة. بالإضافة إلى ذلك، يحتوي الكاريكاتير على رسائل ضمنية سواء كانت انتقادات أو مجرد معلومات تنقل بشكل غير مباشر باستخدام شخصيات أو رموز معينة (Prayoga, 2022, pp. 4-5). الكاريكاتير يعرف أيضا على أنه تصوير لوجه شخص يتم التعبير عنه بشكل مبالغ فيه، ويتميز مظهره أو تصنيعه بالطابع الساخر وله وظيفة كوسيلة للتعبير عن المواقف (Tantri, 2021, p. 38).

الكاريكاتير هو تصوير لشيء ما بطريقة تبرز خصوصيته. وفقا لريتشمان (٢٠١١)، تم توضيح أن الكاريكاتير الجيد هو الكاريكاتير الذي يحتوي على ثلاثة عناصر أو مكونات، وهي: القابلية للتعرف، والمبالغة، والبيان. القابلية للتعرف تعني أن العمل الكاريكاتيري يجب أن يكون له خصوصية تميزه وتجعل المشاهد يتذكر الموضوع الذي يتم تصويره مباشرة، حتى وإن كانت الصورة مبالغا فيها بشكل كبير. إذا لم تتمكن الصورة من إظهار موضوعها، فإنها ليست كاريكاتيرا. المبالغة تعني الصورة التي تظهر بشكل مبالغ فيه. البيان المقصود هنا ليس تصريحًا، بل هو شخصية أو صفة الموضوع المصور التي تؤكد الموضوع مباشرة (Putri, Hasyim, & Armin, 2021, p. 3). الكاريكاتير هو أحد أشكال التواصل البصري في العمل الأدبي. الصورة المرئية مُصورة بشكل متسلسل، مما ينتج قصة وفقا لمبدأها الأساسي، وهو أن الكاريكاتير يستخدم كوسيلة لنقل الرسائل من خلال الرسم (الإلهية، ٢٠٢٢، ص. ١١).

أما نوعا الكاريكاتير فبشكل أساسي يمكن تقسيمهما إلى نوعين، هما الكاريكاتير اللفظي وغير اللفظي. الكاريكاتير اللفظي هو الكاريكاتير الذي يستخدم في صورته البصرية عناصر لفظية، مثل الكلمات، العبارات، والجمل. بالإضافة إلى ذلك، يتم تشويه صورة الشخصية، في حين أن الكاريكاتير غير

اللفظي يميل إلى استخدام الصورة كوسيلة للتواصل الشفهي لكي يتم إيصال المعنى المتضمن في الصورة إلى القارئ (Mudarman, 2023, p. 479).

٢- الكاريكاتير في الوسائط البصرية

الكاريكاتير هو أحد الوسائط البصرية التي يمكن أن تساهم في نقل الرسالة من المرسل إلى الجمهور. يعتبر الكاريكاتير من وسائل الإعلام المطبوعة، حيث يكون الوسيط عبارة عن طباعة على صفحات تحتوي عادة على نصوص وصور فوتوغرافية أو رسومات، والتي تعد وسيلة فعالة للتواصل الجماهيري لنقل المعلومات وتوحيد العديد من المصالح تجاه الجمهور (Iswadi, et al., 2024, pp. 17-18). في وسائل الإعلام الجماهيرية، لا يمكن فصل الكاريكاتير عن سمة حدثه، لأنه يتبع الخطاب العام الذي كان يتطور في تلك الفترة. البناء الواقعي المحدد الذي يقدمه رسام الكاريكاتير من خلال الشكل البصري هو خطاب (discourse) يقصد به إبرازه في الكاريكاتير (Putri, Hasyim, & Armin, 2021, p. 2).

في الوسائط المرئية، وظيفة الكاريكاتير هي كوسيلة رابط تحمل رسائل، ومع ذلك فإنها تحتوي على عنصر الفكاهة الذي يجعل الجمهور ينجذب لمشاهدتها (Daryati, Laila, & Saidah, 2022, p. 15). بالإضافة إلى ذلك، فإن دور الكاريكاتير في الوسائط البصرية وخاصة في وسائل الإعلام هو كوسيلة تواصل تعالج العناصر الرسومية أو الصور وتحولها إلى لغة بصرية لنقل رسالة معينة إلى الجمهور أو العامة (Putri & Kristiana, 2022, p. 32). يمكن أيضا اعتبار الكاريكاتير الرقمي كأحد الطرق لمراقبة مواقف المجتمع تجاه ظاهرة معينة (Harahap & Zahra, 2023, p. 3).

٣- الكاريكاتير كدليل على النقد الاجتماعي والسياسي

النقد الاجتماعي هو شكل من أشكال الاتصال داخل المجتمع الذي له وظيفة كرقابة على سير النظام الاجتماعي أو الحياة المجتمعية. النقد الاجتماعي له عدة أشكال سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. شكل الانتقاد المباشر يشمل الأفعال الاجتماعية، وفعاليات الاحتجاج، والتظاهرات. أما شكل النقد الاجتماعي غير المباشر فيشمل النقد الذي يتم توجيهه عبر وسائل الإعلام الجماهيرية أو وسائل الإعلام البصرية الأخرى، مثل النقد عبر الأغاني، النقد عبر الشعر، النقد عبر الأفلام، بل ويمكن أن يكون من خلال الرسوم المتحركة أو الكاريكاتير (Aritonang, 2022, pp. 123-124).

بالإضافة إلى استخدامها فقط في التعبير عن الأفكار الجيدة التي يمكن الاستمتاع بها، يعد الكاريكاتير أيضا عملا بصريا يتمتع بطابع تمثيلي ورمزي، تكمن القوة الرئيسية في الكاريكاتير في الرأي أو الفكرة التي تهدف إلى تقديم علامة تمثل حدثا اجتماعيا وسياسيا، سواء كان دعما أو نقدا يتم تمثيله (Syaputra & Santoso, 2023, p. 184). وسائل الإعلام، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، هي منصات إعلامية تركز على وجود المستخدمين وتساعدهم في القيام بالأنشطة والتعاون (Aritonang, 2022, p. 125). من خلال ذلك، يمكن التأكيد على أن وسائل الإعلام يمكن استخدامها لأي غرض حسب مستخدميها. حيث أن النقد الاجتماعي وحتى السياسي غالبا ما يتعرض للتعرض في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يتعاون هذا النقد مع إحدى وسائل الإعلام الجماهيرية، وهي الكاريكاتير، التي كانت في الماضي تقتصر فقط على كونها وسيلة للنقد في وسائل الإعلام المطبوعة مثل المجلات أو الصحف. بالإضافة إلى كونها وسيلة للتواصل بين البشر من خلال الصور المرئية، يمكن أيضا استخدام الكاريكاتير كشكل من أشكال الردود المضحكة في الصورة المرئية التي تستخدم كوسيلة للانتقاد الاجتماعي (Harahap & Zahra, 2023, p. 12).

الكاريكاتير أيضا غالبا ما يستخدم كوسيلة لتوصيل النقد ضد الحكومة، ومن خلال الكاريكاتير يمكن أن يصبح النقد وسيلة جذب لتفسير المعنى الذي يحتويه في تصويره (Fitrawahyudi, et al., 2024, p. 705). غالبا ما يطلق على الكاريكاتير صورة فكاهية تظهر في وسائل الإعلام الجماهيرية التي قد تثير العواطف، والتفكير العقلاني، ومشاعر الكراهية وحتى العنصرية والدينية، وتحمل رسالة نقد اجتماعي كما يظهر غالبا في الصحف أو الأخبار بشكل عام (Mudarman, 2023, p. 478).

بالإضافة إلى ذلك، تستخدم الكاريكاتورات أيضا بشكل متكرر لتصوير الأحداث الاجتماعية والسياسية، وكذلك مختلف القضايا العامة في المجتمع، مثل الظلم الاجتماعي والاقتصادي. وفقا لسوريونو (٢٠١٦)، غالبا ما تستخدم الرسوم الكاريكاتورية في القصص القصيرة والفكاهة، حيث تعد هذه الوسيلة واحدة من أدوات الاتصال الفعالة إلى حد كبير في إيصال النقد الاجتماعي (نور الدين شاه، ٢٠٢٣، ص. ٢١).

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوعية منهج البحث

استناداً إلى عنوان البحث، فإن تركيز هذا البحث هو البناء الاجتماعي والسياسي بإسرائيل في الشرق الأوسط في الكاريكاتير على منشور أسامة حجاج (@osamahajjaz) على إنستغرام باستخدام منهج السيمياء الاجتماعية لـ م. أ. ك. هاليداي. في إتمام هذا البحث، يجب على الباحث استخدام المنهج الذي يمكن أن يساعد. أما المنهج الذي استخدمه الباحث في هذا البحث فهو منهج "التحليل التداولي الوظيفي النظامي (SFL) هاليداي". التحليل التداولي الوظيفي النظامي هو نظام لتحليل المعنى يستخدم في السياق الاجتماعي في النصوص أو اللغة. حيث يكشف هذا النظام التحليلي العلاقة بين اللغة والإيديولوجيا التي يتم تقديمها من خلال شبكة النظام (Halliday & Matthiessen, 2014, p. 55). باستخدام هذه الطريقة، يمكن الحصول على البيانات من خلال تحليل الكاريكاتير في منشورات إنستغرام لأسامة حجاج (@osamahajjaz) باستخدام منهج السيميائيات الاجتماعية لـ م. أ. ك. هاليداي. تعتمد هذه الطريقة على الاعتبارات والملاءمة والهدف من البحث.

ب. البيانات ومصادرها

في هذا البحث، يمتلك الباحث بيانات أو مواد سيتم تحليلها في هذا البحث. مصدر البيانات الذي تم استخدامه في هذا البحث هو مصدر البيانات الأولية ومصدر البيانات الثانوية. مصدر البيانات الأولية الذي استخدمه الباحث هو الكاريكاتيرات في منشور في التاريخ ١٣ يوليو ٢٠٢٣، التاريخ ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٣، التاريخ ٣

نوفمبر ٢٠٢٣، التاريخ ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣، التاريخ ٥ أبريل ٢٠٢٤، والتاريخ ١٠ نوفمبر ٢٠٢٤ على الإنستغرام أسامة حجاج (@osamahajjaj)، المتعلق بالسياسة الاجتماعية والسياسية، وانتقاد السياسة الإسرائيلية تجاه دول الشرق الأوسط.

تعد المصادر الثانوية من مصادر البيانات التي تستخدم إلى جانب المصادر الأساسية، مثل الأخبار المنشورة في مواقع إلكترونية مثل الجزيرة، الشرق الأوسط، الحرة، العربية، المصلح، الجزائر، البديل، عربي TRT، عربي ٢١، العربية RT، عربية independent، عربية SkyNews، وإسلام ويب، BBC، Agencia Anadolu، والتي تتعلق بموضوع البحث، ويمكن اعتبارها مصادر مرجعية في هذا البحث. حيث ينبغي أن تكون هذه البيانات مترابطة مع موضوع مصدر البيانات الأولية.

ج. طريقة جمع البيانات

طريقة جمع البيانات التي استخدمها الباحث في هذا البحث هي كالتالي:

١- طريقة التوثيق

تستخدم هذه الدراسة تقنية التوثيق لجمع البيانات. تم اختيار هذه التقنية لأن البيانات المطلوبة هي رسوم كاريكاتورية من وسائل الإعلام المرئية التي تم نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي إنستغرام. بدأت عملية التوثيق بتتبع منشورات الرسوم الكاريكاتورية من حساب إنستغرام @osamahajjaj. بعد ذلك، تم إجراء تحديد للرسوم الكاريكاتورية التي تفي بالمعايير وفقاً لتركيز هذا البحث وجمعت كبيانات رئيسية. في عملية جمع البيانات هذه، لاحظ الباحث جوانب مثل تاريخ النشر، وكذلك السياق الاجتماعي الذي يصف ويفسر ظهور تلك الرسوم الكاريكاتورية.

٢- طريقة الكتابة

في هذا البحث، تم جمع البيانات باستخدام تقنية التدوين بعد استخدام تقنية التوثيق. تستخدم هذه التقنية لتدوين البيانات المهمة الموجودة في الرسوم الكاريكاتورية. تتيح هذه التقنية للباحث تسجيل العناصر اللغوية بشكل منظم، والتي تتمثل في الجمل أو الكلمات الموجودة في الرسوم الكاريكاتورية. تبدأ عملية التدوين بملاحظة الرسوم الكاريكاتورية التي تم تحديدها والتي أصبحت البيانات الرئيسية. يقوم الباحث بدراسة كل رسم كاريكاتوري بدقة، ثم يدون المعلومات المهمة في ورقة عمل خاصة تم إعدادها مسبقاً. تشمل المعلومات التي يتم تدوينها النصوص اللفظية المستخدمة في الرسوم الكاريكاتورية (مثل العنوان، الحوار، أو الشرح)، بالإضافة إلى التعبيرات البصرية المصاحبة للنص الموجود في الرسم الكاريكاتوري. بالإضافة إلى ذلك، يقوم الباحث أيضاً بتدوين السياق الاجتماعي للرسوم الكاريكاتورية، مثل الأحداث التي تم تناولها والأطراف المعنية.

د. طريقة تحليل البيانات

تستخدم هذه الدراسة تقنية تحليل البيانات النوعية من خلال تحليل الخطاب النقدي وفقاً لنموذج م.أ.ك هاليداي للكشف عن المعاني الاجتماعية والسياسية، وكذلك علاقات السلطة التي تُبنى عبر اللغة والصورة في الرسوم الكاريكاتورية المنشورة على إنستجرام حساب أسامة حجاج (@osamahajjaj). تقنية تحليل الخطاب لهاليداي هذه على الكشف عن المعاني الصريحة والضمنية في النصوص المتعلقة بالإيديولوجيا،

وعلاقات السلطة، والموقف الاجتماعي لإسرائيل تجاه دول الشرق الأوسط كما يُظهر في الرسوم الكاريكاتورية.

يرى تحليل الخطاب النقدي (AWK) لهاليداي أن اللغة جزء من النظام الاجتماعي ولها وظيفة خاصة في سياق استخدامها. لذلك، قدم هاليداي أو ركز على ثلاث وظائف مجازية للغة، وهي الوظيفة التصويرية، الوظيفة التفاعلية، والوظيفة النصية. في تحليل الرسوم الكاريكاتورية المنشورة على حساب إنستغرام أسامة حجاج والمتعلقة بالسياسة الاجتماعية لإسرائيل تجاه دول الشرق الأوسط، يستخدم الباحث ثلاث مراحل تحليل، وهي كما يلي:

- ١- أولاً، يقوم الباحث بتحليل البيانات من حيث الوظيفة التصويرية: حيث يحلل النص من خلال اختيار الكلمات التي تصف الأحداث أو الواقع الاجتماعي والسياسي لإسرائيل تجاه دول الشرق الأوسط في الرسوم الكاريكاتورية. يهدف هذا التحليل إلى الكشف عن تصوير الأحداث الجارية من خلال النص الموجود في تلك الرسوم الكاريكاتورية.
- ٢- بعد ذلك، يقوم الباحث بتحليل البيانات من حيث الوظيفة التفاعلية: حيث يحلل شكل العلاقة بين صانع الرسوم الكاريكاتورية والقارئ. في هذا السياق، يحلل الباحث كيف يظهر الموقف والمكانة أو الدور المستخدم في نص الرسوم الكاريكاتورية.
- ٣- وأخيراً، يقوم الباحث بتحليل البيانات من حيث الوظيفة النصية: حيث يحلل كيف يتم ترتيب النص ليكون متماسكاً وساقياً. في هذا التحليل، يتم دراسة هيكل النص وترتيب المعلومات داخل الرسوم الكاريكاتورية.

من خلال هذه المراحل، يهدف التحليل إلى الكشف عن كيفية استخدام اللغة لتمثيل أيديولوجية معينة، وفهم المعنى والواقع الاجتماعي بعمق داخل الرسوم الكاريكاتورية، حيث تستخدم الرسوم الكاريكاتورية كشكل من أشكال التواصل البصري-اللفظي الذي يمكنه إيصال الرسائل الاجتماعية باستخدام استراتيجيات لغوية مميزة.

الفصل الرابع

نتائج البحث وتحليلها

في هذا الفصل، يبحث الباحث عن البيانات ويحللها. حيث يستقصي البناء الاجتماعي في الرسوم الكاريكاتورية المنشورة على حساب إنستغرام @osamahajjaj والمتعلقة بالواقع الاجتماعي والسياسي لإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط. تعد تلك الرسوم الكاريكاتورية تعبيراً ورد فعل على كثرة الصراعات التي تحدث بشأن إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط. تعد تلك الرسوم الكاريكاتورية تعبيراً ورد فعل على كثرة الصراعات الدائرة حول إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط. المنهج الذي اعتمده الباحث في تحليل البيانات هو تحليل الخطاب الوظيفي النظامي (SFL) الذي طوره هاليداي، والذي يركز على ثلاث وظائف مجازية للغة، وهي الوظيفة التصورية، والوظيفة التفاعلية، والوظيفة النصية. يقوم الباحث بتحليل الوظيفة التصورية للكشف عن الأحداث المصورة في النص الموجود داخل الرسم الكاريكاتوري. بعد تحليل الوظيفة التصورية، يقوم الباحث بتحليل الوظيفة التفاعلية للكشف عن شكل العلاقة بين رسام الكاريكاتير والجمهور أو القارئ. بعد ذلك، يقوم الباحث بتحليل الوظيفة النصية، وهي المرحلة الأخيرة من التحليل الكاريكاتوري، وذلك من أجل عرض النص بشكل يجعله متماسكاً وسياقياً.

من خلال هذا الإطار، لا يمكن فهم هذه الرسوم الكاريكاتورية على أنها مجرد صور فقط، بل كنصوص بصرية تحمل معاني اجتماعية وأيديولوجية في سياق التواصل البصري، وتهدف إلى إيصال رسائلها إلى الجمهور العام بطريقة مرئية. تعد النقاط السابقة بمثابة تمهيد لهذا الفصل الذي يمهد للانتقال إلى قسم عرض البيانات، والذي يتضمن شرحاً لكل رسم كاريكاتوري، بالإضافة إلى تحليل البيانات الذي يكشف كيف أن اللغة البصرية-اللفظية

في الرسوم الكاريكاتورية يمكن أن تعكس النقد الاجتماعي، وعلاقات السلطة، والموقف الأيديولوجي لرسام الكاريكاتير تجاه القضايا المطروحة في منشوراته.

أ. عرض البيانات

قبل الدخول في قسم تحليل البيانات، يعرض الباحث أولاً بعض البيانات البصرية يعني رسوم كاريكاتورية يتم تحليلها باستخدام طريقة تحليل الخطاب الوظيفي النظامي (SFL) لهاليداي. يهدف هذا التحليل إلى الكشف عن الواقع الاجتماعي الضمني في الرسوم الكاريكاتورية التي أبدعها أسامة حجاج والتي نشرت عبر حسابه الشخصي على إنستغرام. تظهر هذه الرسوم الكاريكاتورية بشكل صريح النقد الموجه للقمع الذي تمارسه القوات العسكرية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، كما تسلط الضوء على الواقع السياسي الفعلي في منطقة الشرق الأوسط. بالإضافة إلى ذلك، تعكس هذه الرسوم الكاريكاتورية السخرية السياسية الدولية وتبرز حجم النفوذ الكبير الذي تمتلكه إسرائيل في المنطقة. تم اختيار الرسوم الكاريكاتورية من قبل الباحث بناء على صلتها بموضوع البحث، ووضوح رسالة النصوص المدعومة برسائل بصرية تتوافق مع الواقع الاجتماعي والسياسي لإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط. الرسوم الكاريكاتورية التي تم استخدامها كبيانات في هذا البحث هي كما يلي:

١. الكاريكاتير الأول

تاريخ قيام دولة إسرائيل وبداية النزاع الذي حدث بين إسرائيل ودول الشرق الأوسط، وبشكل خاص مع فلسطين. تم تصوير ذلك بصريا بشكل متسلسل من خلال عرض الصراع أو الكفاح بأسلوب الحرب الفعلية من عام ١٩٤٨ حتى ١٩٦٧، ثم تحول الصراع إلى حرب دبلوماسية، وفي النهاية تم تضيق الخناق على الطرف الأضعف باستخدام الإكراه. نشرت هذه

الرسوم الكاريكاتورية بتاريخ ١٣ يوليو ٢٠٢٣، تحت عنوان "العروبة عل مر التاريخ"، وتستخدم في اللغة البصرية مفاهيم القمع، السلطة، والسيطرة.

٢. الكاريكاتير الثاني

يظهر نتياهو وهو يشير إلى خريطة "دولة إسرائيل" الموسعة دون أي اتفاق، بينما يقيد أو يصمم صوت شخصية عربية ذات صلة. نشرت هذه الرسوم الكاريكاتورية بتاريخ ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٣، تحت عنوان "خطاب نتياهو بالأمم المتحدة"، وتستخدم اللغة البصرية فيها مفاهيم الهيمنة، القمع، الجغرافيا السياسية، والسيادة الإقليمية.

٣. الكاريكاتير الثالث

أربعة أسلحة عربية تعتبر "مخيفة" لإسرائيل، وهي: الصواريخ الباليستية، والدبابات، وسفن الحرب، والطائرات الحربية. لكن هذه الصورة البصرية تعد نقداً وسخرية من قادة العرب فقط. نشرت هذه الرسوم الكاريكاتورية بتاريخ ٣ نوفمبر ٢٠٢٣، تحت عنوان "أسلحة عربية تقلق إسرائيل"، وتستخدم اللغة البصرية عبر استعارات ساخرة لأدوات الحرب كضعف بلاغي.

٤. الكاريكاتير الرابع

مقارنة بين حدثين في موقعين مختلفين، وهما جنين (نشطة في الحرب) وغزة (وقف إطلاق نار، لكن مع استعداد دائم). نشرت هذه الرسوم الكاريكاتورية بتاريخ ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣، تحت عنوان "الاحتلال"، وتستخدم اللغة البصرية من خلال التباين اللوني والنشاط العسكري.

٥. الكاريكاتير الخامس

المهجوم الذي شنه الجيش الإسرائيلي على المدنيين الذين كانوا يحاولون الحصول على المساعدات التي أسقطتها الطائرات جوا نتيجة الأزمة الإنسانية الجارية. نشرت هذه الرسوم الكاريكاتورية بتاريخ ٥ أبريل ٢٠٢٤، تحت عنوان "الجيش الإسرائيلي"، وتستخدم اللغة البصرية عبر السخرية، والسخرية البصرية، والقمع.

٦. الكاريكاتير السادس

تتضمن الرسوم الكاريكاتورية أربع لوحات تحتوي على أمثال عربية تم نقدها بصريا بسبب عدم توافقتها مع الحقيقة الاجتماعية الواقعية. نشرت هذه الرسوم الكاريكاتورية بتاريخ ١٠ نوفمبر ٢٠٢٤، تحت عنوان "أمثال كاذبة"، وتستخدم اللغة البصرية عبر مفاهيم السلطة، القمع، الرمزية، والتباين البصري.

ب. تحليل البيانات

في هذا الفصل الفرعي، سيقوم الباحث بتوضيح كيف أن اللغة والعناصر البصرية في تلك الرسوم الكاريكاتورية تعمل كأدوات تواصل قوية لنقل النقد الاجتماعي والسياسي الموجه لإسرائيل تجاه دول الشرق الأوسط، وكشف الحقيقة حول الواقع الاجتماعي في المنطقة، خاصة في فلسطين. يستخدم هذا التحليل منهج تحليل الخطاب النقدي هاليداي لتفسير المعاني الاجتماعية والسياسية الموجودة في تلك الرسوم الكاريكاتورية. من خلال هذه العملية، يتوقع أن يتم الحصول على فهم عميق للبناء الاجتماعي والسياسي لإسرائيل في الشرق الأوسط، كما يتم تمثيله من خلال الرسوم الكاريكاتورية كما يلي:

١. الرسالة والمعنى في الرسوم الكاريكاتيرية لمنشورات إنستغرام @osamahajjaj



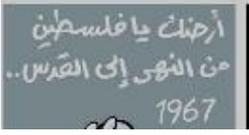
صورة ١ - الكاريكاتير الأول

١ - سياق الصورة

الكاريكاتير الأول نشر في تاريخ ١٣ يوليو ٢٠٢٣ بعنوان "العروبة على مر التاريخ"، وحصل أيضا على ٥٢ تعليقا، ١٤٠ مشاركة، و١٧٣٦ إعجابا. هذا الكاريكاتير يناقش تاريخ دولة فلسطين التي تم إجبارها على التراجع حتى حافة البحر في الفترة من ١٩٤٨ إلى ٢٠٢٣، بدءا من الطرد العسكري وصولا إلى الطرد السياسي والاتفاقيات التي أبرمها نتنياهو مع المواطنين الفلسطينيين. بسبب محاولات احتلال أو غزو أرض فلسطين بالقوة، بطرق غير قانونية وبأي وسيلة كانت للسيطرة عليها. التي بدأت بطرد نحو ٨٠٪ من سكان فلسطين بالقوة ليتم تحويلها إلى دولة إسرائيل (الحرّة، ٢٠٢٤).

٢ - الشفرة والرسالة

الوظيفة النصية	الوظيفة التفاعلية	الوظيفة التصويرية	لقطة الصورة (شفرة)
وضعت هذه الجملة فوق صورة جماعة صهيونية تحمل أسلحة، وتعمل كتمهيد للأحداث	في هذه الجملة تستخدم لغة رسمية، ولكن في السياق البصري تبدو متمسمة	تصف هذه الجملة بداية حدوث النزاع بين اليهود والسكان الفلسطينيين. كما تشير إلى بداية النزاع	

<p>التي تصور من خلال الصورة العسكرية. العناصر البصرية واللغوية المتناسقة تخلق تماسكا متعدد الوسائط بين الصورة والنص.</p>	<p>بالسخرية والغرور. صاغ أسامة حجاج هذه الجملة لتكون بمثابة معلومة موجهة إلى القارئ حول التسلط والتعسف الذي يمارسه اليهود تجاه السكان الفلسطينيين.</p>	<p>مع دول الشرق الأوسط من خلال منظمة "الجيش التحريري" التي تقاوم الجماعات الصهيونية المتطرفة بسبب عمليات الاستيلاء على ممتلكات الفلسطينيين التي يقوم بها اليهود.</p>	
<p>وضعت هذه الجملة فوق صورة لجندي يحمل سلاحا، وتعمل كتمهيد للأحداث التي تصور من خلال الصورة العسكرية. العناصر البصرية واللغوية المتكاملة تخلق تماسكا متعدد الوسائط بين الصورة والنص.</p>	<p>تستخدم هذه الجملة لغة رسمية، لكنها تبدو في السياق البصري ساخرة ومتكبرة. صاغ أسامة حجاج هذه الجملة لتكون معلومة موجهة إلى القارئ حول التعسف الذي يمارسه اليهود ضد السكان الفلسطينيين. نظرا لنتصارات متتالية</p>	<p>تصف هذه الجملة حدث حرب استمرت ستة أيام بين إسرائيل والشعوب العربية، وأسفرت عن هزيمة ساحقة للشعوب العربية. حدث هذا بعد الحرب الأولى عام ١٩٤٨، نتيجة غضب الشعوب العربية من تصرفات إسرائيل التعسفية تجاه فلسطين.</p>	

	في الحروب مع الشعوب العربية.		
توضع هذه الجملة فوق صورة سياسي يحمل قلم رصاص أو قلم حبر، وتعمل كمقدمة للحدث الذي يصور من خلال الصورة السياسية. العناصر البصرية واللغوية التي تتكامل معا تخلق تماسكا متعدد الوسائط بين الصورة واللغة.	هذه الجملة جملة تعجب، ولكن في السياق البصري تبدو كأمر قسري أو إكراه. هذه الجملة تعبر عن التعبير يبرزه رسام الكاريكاتير حول الواقع الاجتماعي ليشعر القارئ وكأنه هو الذي يمر بهذه الحادثة.	تصف هذه الجملة حدث نضال وحتى طرد السكان الفلسطينيين من قبل إسرائيل من خلال اتفاقيات سلام بين الطرفين استغلتها إسرائيل، مثل اتفاقية أوسلو التي حدثت في عام ١٩٩٣ واتفاقية أوسلو في عام ١٩٩٦، حيث تحولت أشكال العدوان من العنف المسلح إلى العدوان الدبلوماسي.	
توضع هذه الجملة فوق صورة شخصين يتفاوضان في مجال الدبلوماسية، وتعمل كمقدمة للحدث الذي يصور من خلال الصورة السياسية لهذين	هذه الجملة تعكس موقف الاستهانة والتلاعب الذي تمارسه إسرائيل تجاه الفلسطينيين. يظهر رسام الكاريكاتير للقارئ كيف أن موقع	هذه الجملة تصف تحول النضال إلى رمز ودفاع عن النفس وسط ضغوط دبلوماسية تمارسها جهة إسرائيل.	

السياسيين. العناصر البصرية واللغوية التي تتكامل معا تخلق تماسكا متعدد الوسائط بين الصورة واللغة.	فلسطين دائما ما يكون محصورا في الزاوية من قبل إسرائيل.		
---	---	--	--

جدول ١ - تحليل البيانات كاريكاتير الأول

٣- التأويل

الحرب ١٩٤٨ كانت بداية محاولات اليهود لإقامة وطن لهم على أرض فلسطين. تستند هذه الحرب إلى قول عضو سابق في الكنيست الإسرائيلي "لن يكون هناك دولة يهودية دون إجلاء العرب من فلسطين"، وقد أصبح هذا القول أساسا للصراع على الأراضي الذي قامت به إسرائيل ضد الفلسطينيين. قبل حدوث الحرب، في القرن التاسع عشر أثناء فترة الإمبراطورية العثمانية، كان اليهود قد استقروا وبنوا مخيمات سكنية في مناطق مختلفة من فلسطين، بلغ عددها ٣٩ مستوطنة وكان إجمالي عدد السكان ١٢٠٠٠ نسمة. بعد نشوب الصراع نتيجة لرغبة اليهود في إقامة دولة لهم، من خلال السيطرة على أراضي فلسطين التي كانت تضم في البداية ٣٩ مستوطنة فقط، توسعت تلك المستوطنات لتشمل مناطق القدس، وضواحي بئر السبع، وشمال النقب، وقطاع غزة. بين عامي ١٩٣٩ حتى ١٩٤٨، تم تأسيس ٧٩ مستوطنة في منطقة تزيد مساحتها عن مليونين من الدونمات. مع توسع تلك المستوطنات، أدرك الفلسطينيون والعرب خطر هذه المستوطنات، مما دفعهم إلى تشكيل منظمات لمقاومة اليهود. ذروة تأثير هذه الحرب كانت نتيجة لإعلان الانتداب البريطاني على فلسطين من قبل الأمم

المتحدة، التي وافقت على قرار تقسيم أراضي فلسطين بحيث خصص ٥٦٪ منها لليهود، و٤٣٪ للعرب، و١٪ لمدينة القدس. وقد رفض العرب والفلسطينيون هذا القرار بشدة. بالإضافة إلى ذلك، في ليلة ١٤-١٥ مايو ١٩٤٨، بعد أن علمت الهيئة اليهودية في تل أبيب بانتهاء الحكم البريطاني في فلسطين، أعلنت مباشرة قيام الدولة اليهودية في فلسطين دون تحديد حدود هذه الدولة (الجزيرة نت، ٢٠٢٤).

تم طرد حوالي ١٥٦.٠٠٠ من الفلسطينيين من منازلهم على يد اليهود من أجل إقامة دولة يهودية، لكن هؤلاء السكان أجبروا على النزوح إلى منطقتين فقط، وهما المناطق الحدودية لإسرائيل وداخل حدود دولة إسرائيل نفسها. المهجرون داخل دولة إسرائيل يطلق عليهم اسم "اللاجئون الداخليين"، حيث في البداية تم إجبار هؤلاء الأشخاص على مغادرة منازلهم والانتقال إلى مناطق أخرى داخل إسرائيل للعيش والاستقرار هناك نتيجة للحروب المتتالية أو بسبب سياسات الحكومة الإسرائيلية. منعت إسرائيل هؤلاء اللاجئين من العودة إلى منازلهم، وفي الوقت نفسه قامت الحكومة الإسرائيلية بمصادرة الأراضي والممتلكات التي كانت تخص هؤلاء اللاجئين. كانت هذه الطريقة بمثابة تكتيك سياسي خبيث من قبل الحكومة الإسرائيلية للسيطرة على الأراضي التي كانت ترغب فيها، ثم فرضها بالقوانين الإسرائيلية الموجودة دون اكتراث بالأسباب التي أدت إلى حدوث ذلك (خوري، ٢٠١٤).

في ١٤ مايو ١٩٤٨، حدث إعلان قيام دولة إسرائيل، لكن العرب يسمونها "النكبة"، وهي مأساة طرد أكثر من ٧٥٠.٠٠٠ فلسطيني من مدنها وقراهم إلى الدول المجاورة، والضفة الغربية، وقطاع غزة. ومع ذلك، في عام

١٩٤٧، اقترحت الأمم المتحدة حلاً يقضي بتقسيم الأراضي بحيث يعيش اليهود جنباً إلى جنب مع العرب، إلا أن جامعة الدول العربية رفضت هذا الاقتراح وقررت تزويد الفلسطينيين بالأسلحة وتشكيل لجنة عسكرية فنية للإشراف على هذه المهمة. سمع العرب أيضاً عن تزايد قوة العصابات الصهيونية، مما دفعهم إلى اتخاذ قرار بتشكيل "جيش الإنقاذ" الذي تم تكليفه بضباط سوريين للمشاركة في حرب تحرير فلسطين وطردها منها. عندما أعلنت بريطانيا عن نهاية حكمها في فلسطين، تصرف الصهاينة بسرعة لإعلان استقلالهم والسيطرة على معظم أراضي فلسطين. في أقل من ٢٤ ساعة، نزلت جيوش من مصر، الأردن، سوريا، لبنان، العراق، والسعودية لاستعادة الأراضي الفلسطينية، ولكنها اصطدمت مع جماعات الهاغاناه، شتيرن، إرجون، وبالمخ. أسفرت هذه الحرب عن مقتل أكثر من ٦٠٠٠ شخص (الحرّة، ٢٠٢٤).

حرب النكسة، أو ما يعرف بحرب الأيام الستة، كانت حرباً شنت ضد إسرائيل من قبل مصر، سوريا، الأردن، العراق، لبنان، الجزائر، السعودية، والكويت. جاءت الحرب نتيجة لتداعيات حملة سيناء ١٩٥٦ التي اعتبرتها إسرائيل تهديداً، بالإضافة إلى قرار قمة الجامعة العربية ١٩٦٤ بشأن تحويل مياه نهر الأردن بين سوريا ولبنان، وكذلك تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٦٥. كما حدث أيضاً في منتصف عام ١٩٦٧، حيث طلبت مصر من الأمم المتحدة سحب قواتها من سيناء، وأغلقت مضيق تيران في البحر الأحمر أمام الملاحاة الإسرائيلية، مما اعتبر من قبل إسرائيل إعلاناً للحرب. بعد تلك الأحداث، خططت إسرائيل لإطلاق حرب ضد الدول العربية في بداية شهر يونيو ١٩٦٧، في ظل تواطؤ خفي

ظهر في العدوان ضد سوريا. في هذا العدوان، قامت إسرائيل بتعبئة ١١ لواء على الحدود السورية والمصرية. تم شن الهجوم في هذه الحرب من عدة جبهات، مثل الهجمات الجوية التي استهدفت المناطق الحيوية والمطارات بشكل رئيسي. في هذه الحرب، اعتمدت إسرائيل بشكل كبير على الهجمات الجوية، مما أسفر عن تدمير نحو ٤١٦ وحدة من الطائرات الحربية العربية، بينما دمرت ٢٦ وحدة فقط من الطائرات الإسرائيلية. من هذه الأحداث التي استمرت لمدة ستة أيام كاملة، تعرضت الدول العربية لهزيمة ساحقة على يد إسرائيل، مما أدى إلى زيادة مساحة الأراضي الإسرائيلية في فلسطين بمقدار ثلاثة أضعاف من المساحة السابقة (الجزيرة نت، ٢٠٢٤).

فيما يتعلق بحادثة نسكة التي بدأت بإعلان مصر إغلاق تيران أمام الملاحة الإسرائيلية، وقد اعتبرته إسرائيل إعلان حرب. استعدت إسرائيل لخوض حرب ضد ثلاث دول، وهي مصر والأردن وسوريا، وبدأت بهجوم مفاجئ أدى إلى تدمير خمسة وعشرين مطارا عسكريا في مصر، وقصف عدة مطارات في الأردن وسوريا، مما جعل جميع الجيوش العربية غير قادرة على الصمود طويلا في وجه ذلك الهجوم. وقد أدى ذلك الهجوم إلى سقوط العريش، مما شكل هزيمة كبيرة لمصر، وتمكنت إسرائيل من السيطرة واحتلال قطاع غزة وكامل شبه جزيرة سيناء. بعد أن تمكنت إسرائيل من إسقاط واحتلال المناطق التابعة لمصر، شنت هجوما على القواعد الجوية الأردنية ودمرت الطائرات الموجودة هناك، مما مكنها من احتلال الضفة الغربية بالكامل والقدس الشرقية التي كانت تحت سيادة الأردن. في المنطقة السورية، تمكنت إسرائيل من اختراق الدفاعات في الجزء الشمالي من هضبة الجولان، واستطاعت السيطرة على تلك المنطقة، وفي النهاية اضطرت سوريا إلى قبول

وقف إطلاق النار في اليوم السادس من هذه الحرب. توقفت هذه الحرب في مساء العاشر من يونيو، وأصدر مجلس الأمن قرارا في الحادي عشر من يونيو يدين فيه جميع أنواع تحركات القوات بعد توقف القتال. كانت هذه الحرب هزيمة للعرب، وأسفرت عن مشكلة لجوء فلسطينية جديدة، وأدت إلى زيادة مساحة الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل بنحو ثلاثة أضعاف ونصف، حتى بلغت المساحة التي سيطرت عليها إسرائيل حوالي سبعين ألف كيلومتر مربع (الجزيرة نت، ٢٠٢٤).

بعد حادثة النسخة، وقع حدث آخر يعد استمرارا للنزاع بين فلسطين وإسرائيل، وهو اتفاق أوسلو. هذا الاتفاق هو اتفاق رسمي بين الطرفين، وقد شهدت عليه الولايات المتحدة وروسيا كوسيطين بين هذين البلدين. يعد هذا الاتفاق حركة سياسية قامت بها إسرائيل تجاه فلسطين بدأت في الفترة من عام ١٩٣٣ حتى عام ٢٠٠٠. تركز هذه الاتفاقية على سحب القوات العسكرية من الضفة الغربية وقطاع غزة، التسليم السلمي، الانتخابات العامة للحكومة الفلسطينية المؤقتة، الأمن الخارجي، العلاقات الخارجية، المستوطنات واللاجئين، والأراضي أو المناطق التي تم الاتفاق عليها. تعد هذه الاتفاقية واحدة من الوضعيات النهائية التي تم اتخاذها للتفاوض من أجل سلام النزاع المستمر. وتقتصر المدة الفعلية لسحب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية على حوالي خمس سنوات فقط في المرحلة التي تم تحديدها. ومع شعور بأن هذه الاتفاقية غير كافية وغير مرضية، تم التوصل إلى اتفاق طابا الذي يُعرف باسم أوسلو ٢ في عام ١٩٩٥، والذي تضمن تفاصيل اتفاقية أوسلو ١ وشهد عليه كل من الولايات المتحدة، روسيا، الاتحاد الأوروبي، النرويج، ومصر. وكانت محتويات الاتفاقية الثانية

تتعلق بالتفاوض حول قضايا مثل القدس، واللاجئين، والمستوطنات، وتنظيم الأمن، والحدود، والعلاقات التعاون، وكذلك تأكيد التفاهات بين الطرفين التي تم التوصل إليها سابقا. ومع ذلك، في اتفاقية أوسلو ٢، كان هناك تباين واضح فيما يتعلق بسحب القوات العسكرية مقارنة بالاتفاقية السابقة، حيث تم الاتفاق في عام ١٩٦٦ على إعادة نشر القوات العسكرية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية. من جميع الاتفاقيات والمحتويات التي تم التوصل إليها، لم يظهر أو يتم تنفيذ أي شيء من قبل إسرائيل، بل لم يتم تنفيذ أي نقطة من النقاط المذكورة في تلك الاتفاقيات على الإطلاق. وتكرر مصادرة الأراضي بعد ٨ سنوات من الاتفاقية الأولى، وبلغ ذروة النزاع في عام ٢٠٠٠، عندما اندلعت انتفاضة الأقصى كعلامة على انسداد الأفق في مفاوضات السلام بين الطرفين (الجزيرة نت، ٢٠٢٣).

التفاقية هذه تحتوي على ١٧ مادة، التي تتعلق بمبادئ تنظيم الحكم الذاتي لفلسطين، تسوية النزاعات والتعاون الإقليمي بين إسرائيل وفلسطين. في هذه الاتفاقية تم الإعلان أيضا عن عصر خال من العنف. كما تحتوي الاتفاقية على إعلان مبادئ تحديد تشكيل سلطة الحكومة الذاتية المؤقتة لفلسطين ومجلس تشريعي منتخب لشعب فلسطين في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة. في هذه الاتفاقية، تتضمن بشكل رئيسي المعاهدات والبروتوكولات، مثل اتفاقية غزة-أريحا، وبروتوكول باريس الاقتصادي الذي ورد في إعلان اتفاقية أوسلو الثانية. في اتفاقية أوسلو الثانية، هناك ١١ بنداً، تشمل سحب القوات العسكرية الإسرائيلية وفقا للجدول الزمني، تسليم السلطات، هيكل وتركيب السلطة الفلسطينية، وتنظيم الأمن والنظام العام.

بالإضافة إلى ذلك، فإن هدف هذه الاتفاقية هو إنشاء ممر آمن بين قطاع غزة وأريحا وتعزيز العلاقات بين إسرائيل وفلسطين (العربية نت، ٢٠٢٣).

بالنسبة لاتفاقية أوسلو سواء الأولى أو الثانية فقد لقيت الكثير من الانتقادات من وسائل الإعلام العربية، حيث أن هذه الاتفاقية لم تكن سوى حبر على ورق منذ ثلاثين عاما، والآن يسعى البعض لتغييرها وإلغائها بشأن المواد التي تم الاتفاق عليها واعتمادها من قبل الطرفين. إسرائيل كثيرا ما تنتهك المواد الواردة في تلك الاتفاقية مما يجعلها لا تعدو أن تكون حبرا على ورق تم التوقيع عليه دون أن يكون له أي معنى. تسعى الجبهة اليمينية في إسرائيل بقيادة حزب التطرف الذي يرأسه بنيامين نتنياهو إلى إلغاء تلك الاتفاقية، لأنها تعتبر بمثابة البداية لموت الآلاف من الأرواح وتسبب في خسائر أمنية وموقع استراتيجي لإسرائيل. يسعى الجناح اليميني في إسرائيل لإلغاء هذه الاتفاقية من أجل استعادة الوضع السابق لإسرائيل، وذلك لتشريع استيلاء الأراضي التي تم منحها بموجب تلك الاتفاقية. لذلك، فإن الدعوات لإلغاء هذه الاتفاقية قد قادها بن غفير وبدعم من نتياهو من أجل إلغاء اتفاقية السلام وتحديد قوانين للسيطرة الكاملة على فلسطين (موسى، ٢٠٢٥).

بناء على الأخبار المذكورة أعلاه، بشأن الصراع أو الغزو الذي شنته إسرائيل ضد فلسطين، ليس جديدا كما انتشر في الآونة الأخيرة، بل كان مخططا له منذ ما قبل عام ١٩٤٨، حيث قامت إسرائيل بالاستيلاء على أراضي فلسطين بالقوة تحت ذريعة مؤقتة. استيلاء إسرائيل على أراضي وحقوق سكان فلسطين بدأ بالحروب، ثم تلتها حرب ضد الشعوب العربية التي قاومت معاملة إسرائيل للعرب في فلسطين. نظرا لأن الشعوب العربية لم

توافق على قرار الأمم المتحدة الذي منح إسرائيل مساحة أكبر من فلسطين في اقتراح حل الدولتين. مما أدى إلى نشوب حرب استمرت ستة أيام كاملة، وانتهت بفوز إسرائيل، مما أسفر عن توسيع مساحة أراضيها التي كانت قد حصلت عليها مسبقاً. بعد الحروب المستمرة، تم التوصل إلى عدة اتفاقات سلام بين إسرائيل وفلسطين، إلا أن هذه الاتفاقات استمرت إسرائيل في خرقها. وفي النهاية، حاول الجناح اليميني في إسرائيل، وهو الحزب المتطرف، على مدى سنوات طويلة إفشال تلك الاتفاقات، وكان هدفه إعادة الوضع كما كان عليه سابقاً لإسرائيل، بهدف استعادة الأراضي التي تم تسليمها لفلسطين بموجب اتفاقيات أوسلو الأول والثاني. وبذلك، يمكن أن تتحقق الأهداف والخطط التي وُضعت منذ ثلاثين عاماً دون الحاجة إلى التضحية بالآلاف الأرواح، لا سيما أرواح الجنود الإسرائيليين.

تشدد البيانات (١) حتى (٤) على أحداث النضال والمصادرة التي قامت بها إسرائيل كقوة مهيمنة ضد مجموعة أضعف. حيث ينعكس ذلك من خلال النص الذي يحمل معان تشكلت عبر التفاعل الاجتماعي بل وحتى السياق الاجتماعي في تلك الكاريكاتير (فريضا، ٢٠٢٤). بالإضافة إلى ذلك، تعتبر هذه الكاريكاتير وسيلة تواصل بصرية استخدمها أسامة حجاج لنقل نقده تجاه قيادات الأمة العربية الذين يعتبرون بطيئي الاستجابة تجاه الأحداث التي تقوم بها إسرائيل، وقد تم توصيل ذلك بشكل غير مباشر من خلال النص وكذلك من خلال تعابير وجه الشخصية (Prayoga, 2022). الأحداث المصورة في هذه الكاريكاتير تمثل تجسيدا للحقيقة الواقعة الاجتماعي في الشرق الأوسط، خاصة بين إسرائيل وفلسطين، حيث أن هذه الأحداث أنشئت من قبل اليهود للسطو على حقوق الفلسطينيين. فيما يتعلق بهذه

الحقيقة، فهي نتاج ابتكار من قبل مجموعة من البشر الذين يمتلكون القدرة أو يهيمنون على مجموعة أخرى في العالم الاجتماعي من خلال بيئتهم الخاصة (Romdani, 2021). استمر هذا النضال لمدة تقارب ٧٥ عاماً، حيث سعي إليه رغم تعرض الفلسطينيين دائماً للحصار من خلال التفاعلات الحربية وحتى الدبلوماسية التي تمارسها إسرائيل ضدهم. يعتبر ذلك من بناءات اجتماعية للواقع الذي يحدث نتيجة التفاعل المشترك من خلال التفاعلات الاجتماعية التي تقوم بها إسرائيل تجاه فلسطين، مثل التفاوض والانتقادات المتبادلة التي توجه لأهداف مختلفة تحدث في الحياة اليومية (Hadiwijaya, 2023).

تصور البيانات (١) حتى (٤) مسيرة نضال شعب فلسطين من عام ١٩٤٨ حتى ٢٠٢٣، حيث تغيرت أحداث هذا النضال مع مرور الوقت، بدءاً من صراع مسلح نشط، ثم تحوّل إلى دبلوماسية أو اتفاقيات، وانتهى بالدفاع عن النفس في مواجهة الحصار المستمر الذي تفرضه إسرائيل على فلسطين، وذلك بدون دعم من قادة الدول العربية. تكشف نتائج هذا البحث عن حقيقة الواقع الاجتماعي بين إسرائيل وفلسطين، والتي تنجم عن صراع طويل الأمد، حيث يجبر الفلسطينيون على النضال بمفردهم تحت ضغوط وتهديدات مستمرة من جانب إسرائيل. كما تعتبر هذه الدراسة نقداً لقيادات العرب الذين ظلوا صامتين تجاه الأحداث التي دامت لحوالي ٧٥ عاماً. تختلف نتائج هذا البحث عن نتائج دراسة جمبك وآخرين (٢٠٢٣) التي أشارت إلى بناء واقع سياسي يتمثل في نقد موجه إلى جو بايدن وفي نفس الوقت سخرية من الولايات المتحدة الأمريكية التي تتخذ موقفاً مؤيداً لإسرائيل. بالإضافة إلى ذلك، تختلف هذه النتائج عن دراسة حفيظ

(٢٠٢٤) التي كشفت عن بناء علامات تشير إلى وقوع إبادة جماعية تقوم بها إسرائيل ضد فلسطين. كما توجد أيضا اختلافات بين نتائج هذا البحث ونتائج دراسة أريتونانغ (٢٠٢٢) التي كشفت عن نقد موجه ضد المجموعات المعادية للنقد والتي تسعى إلى كبت حرية التعبير.

لذلك، ظهرت هذه الكاريكاتير بهدف تقديم معلومات تعكس حقيقة الواقع الاجتماعي حول المحاولات التي تقوم بها إسرائيل لانتزاع حقوق الفلسطينيين. بدأ ذلك بالاستيلاء القسري، ثم الحروب، ثم المصادرة من خلال اتفاقيات سلام تم انتهاكها، وفي النهاية محاولات التخريب وإفشال اتفاقيات السلام، ورغبة في سن قوانين تبيح كافة الوسائل للانتزاع حقوق الفلسطينيين. إلى جانب كونها وسيلة إعلامية، تعد الكاريكاتير المنشورة على حساب إنستغرام @osamahajjaj وسيلة نقد موجهة لإسرائيل، حيث تظهر كيف أن أساليبهم السياسية ماهرة وقاسية جدا لتحقيق مصالحهم دون مراعاة مصير الشعوب والمواطنين خارج جماعتهم. ويقومون باستخدام كافة الوسائل من أجل إضفاء الشرعية على جميع أفعالهم. كما تجسّد هذه الكاريكاتير مدى مكر وغطرسة إسرائيل تجاه العالم، وخاصة تجاه الأمة العربية، حيث تعتبر ما قامت به أمرا صحيحا ومسموحا قانونيا بناء على نفوذها وتأثيرها. كما تبدو كأنها تتحدى الانتقادات الموجهة إليهم والسياسات التي اتخذوها.



صورة ٢- الكاريكاتير الثاني

١- سياق الصورة

الكاريكاتير الثاني نشر بتاريخ ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٣، بعنوان "خطاب نتياهو بالأمم المتحدة"، وحصل أيضا على ١١٨ تعليقا، و ٢٤٠ مشاركة، و ١٥٢٠ إعجابا. تناول هذا الكاريكاتير الخطاب الذي ألقاه رئيس وزراء إسرائيل أمام الأمم المتحدة، والذي تضمن وجهة نظر إسرائيل تجاه الصراع مع فلسطين، وموقفها من إيران وبرنامجه النووي، وسياستها الخارجية وعلاقتها مع الدول الأخرى، والتطبيع مع الدول العربية، والدعوة إلى دعم إسرائيل في جميع السياسات التي ينفذها نتياهو (الجزيرة نت، ٢٠٢٤).

٢- الشفرة والرسالة

الوظيفة النصية	الوظيفة التفاعلية	الوظيفة التصويرية	لقطة صورة (شفرة)
وضعت هذه الجملة فوق خريطة المنطقة، وتعمل كوسيلة لنقل أيديولوجية التوسع الإقليمي. استخدام التركيب متعدد الوسائط فعال للغاية	تعبّر هذه الجملة عن النقد اللاذع الذي يوجهه الكاريكاتير للقارئ تجاه السلطة الأحادية التي تمارسها إسرائيل ضد الشعوب العربية،	تصف هذه الجملة طموحا للتوسع الإقليمي الذي تقوم به إسرائيل. وأيضا تتعلق بالتأثير أو الهيمنة التي مارستها إسرائيل	

من خلال السيطرة على الأراضي والقمع ضد صوت الشعوب العربية. وكذلك إسكات إسرائيل للشعوب العربية.	وخاصة فلسطين. تشير هذه الجملة إلى فقدان القوة وحتى حرية التعبير في مواجهة التوسع الذي يتم تنفيذه.	في إيصال النقد السياسي والأيدولوجي تجاه الوضع الجيوسياسي في الشرق الأوسط من خلال دمج النصوص والصور البصرية.
---	---	---

جدول ٢ - تحليل البيانات كاريكاتير الثاني

٣- التأويل

الخطاب الذي ألقاه رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو في تجمع الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث ذكر أن إسرائيل ستواصل القتال في غزة ولبنان حتى تحقق النصر الكامل. بالإضافة إلى ذلك، يرغب نتياهو في تحقيق السلام، ومع ذلك يستمر في القتال في غزة حتى يحقق النصر الكامل، وسيهاجم لبنان حتى يصل إلى هدفه. هدفه هو طرد حزب الله وحماس، بل هزيمتهما وإعادة المواطنين الذين تم احتجازهم رهائن بشكل آمن. قال نتياهو أيضا إن رئيس السلطة الفلسطينية يرغب في السلام، لكنه لا يزال يخوض حربا دبلوماسية ضده. في خطابه هذه المرة، عرض نتياهو خريطة تظهران أن الضفة الغربية وقطاع غزة هما جزء من إسرائيل. وفقا له، فإن إسرائيل في حالة حرب وتكافح للدفاع عن نفسها ضد القتل الوحشيين. أما بالنسبة للصراع بين إسرائيل وإيران، فقد وقع بسبب هجوم طهران على تل أبيب أولا، ويريد نتياهو المطالبة بفرض عقوبات على إيران بسبب تطوير الأسلحة النووية. من بين ما تم تقديمه، غادر العديد من الوفود، ويصل عددهم إلى

العشرات، قاعة الاجتماع أثناء خطابه كنوع من الاحتجاج ضد إسرائيل، مثل تركيا، إيران، فلسطين، المملكة العربية السعودية، قطر، والكويت (الجزيرة نت، ٢٠٢٤).

في خطاب ألقاه نتنياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بشكل لاذع، قال إن الأمم المتحدة مجرد نكتة مخزية وأدان الظلم الذي تمارسه الأمم المتحدة ضد إسرائيل. بالإضافة إلى ذلك، قال نتنياهو إن الأمم المتحدة تعتبر مستنقعا معاديا للسامية، واعتبرها مجرد جمعية هزلية وحقيرة. لأنه، حسب قوله، فإن هؤلاء الأعداء يريدون دمار إسرائيل ودمار اليهود والعالم. بالإضافة إلى ذلك، في خطابه، كثيرا ما ذكر نتنياهو إيران في خطابه، وألقى باللوم عليها في النزاعات القائمة بين الطرفين. ولذلك أدان وهدد إيران قائلا إنه إذا قامت إيران بقصف إسرائيل، فإن إسرائيل سترد بالمثل ولن تترك إيران من قبضتها، بل ستصل إلى كل زاوية من زوايا البلاد وحتى إلى مناطق الشرق الأوسط بأكملها. كما ورد في الخطاب، تم التأكيد على أن الحرب في غزة تستدعي ضرورة رحيل حركة حماس ومغادرتها للقطاع، لأنها لا تلعب أي دور في إعادة إعمار غزة، وتعتبر جماعة إرهابية تهاجم إسرائيل باستمرار وفي أي وقت (الجزيرة نت، ٢٠٢٤).

في خطاب ألقاه بنيامين نتنياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، قاطعت العديد من وفود الدول الأخرى ذلك الخطاب بمغادرة قاعة الجمعية عند صعود نتنياهو إلى المنصة. ألقى نتنياهو رسالة تتضمن إدانة وتهديدا لإيران مفادها أن إسرائيل ستقصف إيران إذا قصفت إيران إسرائيل أولا، وأنه لا يوجد أي منطقة تخرج عن سيطرة إسرائيل حتى ولو كانت منطقة الشرق الأوسط. بالإضافة إلى ذلك، تحدث نتنياهو عن الوضع في لبنان،

حيث أشار إلى أن إسرائيل شنت هجمات على لبنان مستهدفة حزب الله فقط، وذلك بسبب إطلاقه صواريخ على إسرائيل مما أسفر عن مقتل مواطنين إسرائيليين. كما هدد نتنياهو إذا اختار حزب الله طريق الحرب، فإن إسرائيل ستستخدم كامل قوتها لإزالة هذا التهديد حتى تحقيق هدفها وهو إعادة مواطنيها بأمان. كما تحدث عن الوضع في غزة مؤكدا أنه يجب على حماس مغادرة غزة لأنها لا تملك أي دور في إعادة بناء غزة، وأقسم أنه سيواصل القتال حتى تحقق إسرائيل النصر الكامل على غزة (العربية نت، ٢٠٢٤).

أما القول بل والشتم الذي ألقاه نتنياهو في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، مثلما قال نتنياهو أن الأمم المتحدة هي مستنقع للكراهية المعادية للسامية، ومجتمع الأرض المسطحة المعادي لإسرائيل الذي يسعى لتشويه صورة الدولة اليهودية بكل الأعداء الممكنة. بالإضافة إلى ذلك، قال نتنياهو أيضا إنهم هم الذين يدعمون المجرمين مثل طهران وغزة الذين يدعمهم إيران بقوة، حيث يقوم هؤلاء المجرمون بإطلاق النار على المتظاهرين، ثم قتل النساء لعدم تغطيتهن لشعورهن، وتعليق المثليين. كما عرض نتنياهو أيضا خريطة كان يحملها وشرح الفارق بين "بركات" المصالحة بين إسرائيل وإيران و"لعنة العدوان الإيراني المستمرة بلا توقف". كما أدان نتنياهو إيران كدولة تدعم الجماعات الإرهابية، بما في ذلك حماس وطهران. كما قال أيضا إن مجرمي الحرب الحقيقيين هم أولئك الجماعات الموجودة في إيران وغزة وسوريا ولبنان واليمن وليس اليهود. كما وجه نتنياهو رسالة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة أثناء خطابه التي تضمنت "إسرائيل ستنتصر في هذه المعركة، لأننا لا نملك خيارا آخر" (Olivia, 2024).

في خطابه، أصر ننتياهو أيضا على الدعوة بخصوص البرنامج النووي الإيراني حيث يريد ويطلب أن تظل العقوبات مفروضة على هذا البلد من قبل الأمم المتحدة والتي تم رفعها في عام ٢٠١٥. وأيضا دعا إلى أن إسرائيل ستظل تكافح حتى تحقق النصر الكامل ولا شيء يمكن أن يحل مكانها. ومع ذلك، من بين طول الخطاب الذي ألقاه، تلقى انتقادات من قبل المسؤول الكبير في حماس، سامي أبو زهري، الذي أدان خطابه. قال سامي أبو زهري إن الخطاب الذي ألقاه ننتياهو هو كذب كبير وتناقض، وأضاف أن الدعوة لاستسلام حماس هي هراء، لأن المشكلة في الصراع تكمن في الاحتلال وليس في الشعب اليهودي الذي يدافع عن نفسه. بالإضافة إلى ذلك، قال سامي أبو زهري إن مغادرة الوفود للقاعة أثناء خطاب ننتياهو يعد أحد الأمور التي تظهر أن الكثير من الناس بدأوا يفقدون الثقة في كلامه الفارغ (Nichols & Irish, 2024).

بناء على بعض الأخبار المذكورة أعلاه، فإنه عندما ألقى ننتياهو خطابا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، قاطع العشرات من الوفود خطابه بالخروج أثناء إلقاء ننتياهو للخطاب. في خطابه الذي ألقاه حول دفاع إسرائيل عن الهجمات التي شنتها على غزة ولبنان وإيران، قال ننتياهو إن إسرائيل تدافع عن نفسها فقط من أجل كفاحها من أجل البقاء. ثم قال أيضا إن المجرمين الحقيقيين هم الجماعات الإرهابية الموجودة في غزة ولبنان وسوريا وإيران الذين قتلوا المتظاهرين، وقتلوا النساء اللواتي لا يرتدين الحجاب، وعلقوا أفراد جماعات المثليين. بالإضافة إلى ذلك، ذكر أن الجماعات مثل حماس وحزب الله بدأت الهجمات على إسرائيل مما أسفر عن مقتل ١٢٠٠ شخص واحتجاز حوالي ٢٥٠ آخرين. لذلك، دافعت

إسرائيل عن نفسها من خلال شن هجمات مضادة، خاصة في منطقة جيب فلسطين، التي تمكنت من طرد أكثر من ٢ مليون نسمة وقتل أكثر من ٤١٠٠٠ شخص.

كما أدان نتياهو بشدة تلك الجماعات، مؤكداً أنه إذا كانوا يرغبون في السلام، فيجب عليهم الخروج من تلك المناطق، وأدان إيران التي تدعم دائماً تلك الجماعات وتطور الأسلحة النووية. كما وجه تهديداً إلى جماعات طهران في لبنان، قائلاً إنه إذا قاموا بقصف أو إطلاق صواريخ نحو إسرائيل، فإن إسرائيل سترد بالمثل، حتى أن المناطق التي يحتبسون فيها ستكون في متناول يد إسرائيل، حتى في مناطق الشرق الأوسط. كما أدان الأمم المتحدة بوصفها مجموعة معادية للسامية ومستنقعا معاديا لإسرائيل. في خطابه، وجه نتياهو رسالة إلى جميع الحاضرين في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، قائلاً إن إسرائيل ستحقق النصر الكامل على فلسطين، وستحقق أهدافها بالكامل في لبنان، كما عرض خريطة توضح حدود دولة إسرائيل، بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة.

تشدد البيانات (٥) على تهديد التوسع الإقليمي الذي تقوم به إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة في منطقتي الضفة الغربية وقطاع غزة، والتي تم الاستيلاء عليها بشكل أحادي الجانب، مما أسكت صوت الشعوب العربية تجاه هذا التوسع الجيوسياسي. بالإضافة إلى ذلك، تقدم هذه البيانات صورة عن هيمنة إسرائيل القوية التي تستطيع دائماً إسكات وإدانة أي تصرفات من الشعوب العربية، مثل سياسة إيران التي تدعم الجماعات التي تتحدى سلطة إسرائيل (حماس وحزب الله)، كما تدين إيران أيضاً على تطوير برنامجها النووي الجاري. في هذا السياق، تعتبر هذه الرسوم

الكاريكاتورية رمزا يجسد تمثيلا للنقد الموجه نحو توسع إسرائيل وسلطتها في منطقة الشرق الأوسط (Syaputra & Santoso, 2023). في البيانات السابقة المتعلقة بالبناء الاجتماعي في هذه الرسوم الكاريكاتورية، يتجلى ذلك من خلال حالة إسرائيل التي تستمر في خلق أفعال وحتى تفاعلات اجتماعية بشكل مستمر، رغم أن ذلك يؤدي إلى هيمنة إسرائيل على الشعوب العربية (Lisa, Rahmawati, Fadhilah, Kinasih, & Nurcandrani, 2022). لفهم الرسوم الكاريكاتورية، خاصة في هذه البيانات، لا يقتصر الأمر على استخدام اللغة كأداة للتواصل فقط، بل يشمل أيضا الرموز وأشكال التعبير المختلفة، بالإضافة إلى العناصر البصرية التي تدعم اللغة الموجودة في تلك الرسوم الكاريكاتورية (النازلة، ٢٠٢٢).

تجسد البيانات السابقة تصورا للسلطة الأحادية الجانب التي تمثلها النصوص، وتدعمها الصور البصرية والألوان الموجودة في تلك الرسوم الكاريكاتورية. وبذلك، تنجح الرسوم في إيصال نقد تجاه فرض إسرائيل لسيطرتها الإقليمية والجيوسياسية على الشعوب العربية، الذين يسكت صوتهم دائما بسبب الأفعال التي تم القيام بها والتي ستنفذ في المستقبل. تشير نتائج هذا البحث إلى عملية إسكات الشعوب العربية التي تقوم بها إسرائيل أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث يطلب منهم تقبل التوسع الذي يحدث في فلسطين، بالإضافة إلى التهديد الموجه لإيران بسبب دعمها للجماعات الإرهابية. كأن كل تصرفات الشعوب العربية يجب أن تكون بموافقة إسرائيل بسبب النفوذ الواسع الذي تتمتع به في منطقة الشرق الأوسط. تشير نتائج هذا البحث إلى اختلاف مع الدراسة التي أجراها مانالو (٢٠٢٤)، والتي تناولت تفسير الرسوم الكاريكاتورية باعتبارها تمثل حدثا مقاوما ورمزا لدعوة

القارئ إلى المشاركة أو التحرك. بالإضافة إلى ذلك، توجد اختلافات في نتائج هذا البحث مقارنة بدراسة هداية وستياننو (٢٠٢١)، التي ركزت على النقد الاجتماعي الموجود في الرسوم الكاريكاتورية باعتباره انعكاسا للمجتمع.

لذا، تظهر هذه الرسوم الكاريكاتورية في منشورات حساب إنستجرام @osamahajja كمعلومات تتعلق بخطاب نتياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي قرر بشكل أحادي الجانب بشأن التوسع الجيوسياسي في الشرق الأوسط، وإسكات كافة الأفعال التي تقوم بها إسرائيل تجاه الشعوب العربية. في هذه الرسوم الكاريكاتورية، يرغب الرسام في توصيل نقد يتماشى مع خطاب نتياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث تدين إسرائيل وتؤكد استمرارها في هيمنة وتأثيرها على الشعوب العربية من خلال السياسة والدبلوماسية والتوسع الإقليمي بالقوة. بالإضافة إلى ذلك، يعبر الرسام عن أن كل إجراء تتخذه الشعوب العربية يجب أن يحصل على موافقة إسرائيل مسبقاً. يحدث ذلك بسبب النفوذ القوي جدا الذي تتمتع به إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط. ومع ذلك، يقدم أسامة حجاج في رسوماته الكاريكاتورية تصويراً لذلك الخطاب الذي تعرض لكثير من الانتقادات والمقاطعات من دول الشرق الأوسط، إلا أن نتياهو ظل قادراً على إسكاتهم من خلال توجيه التهديدات والمماطلات مجدداً تجاه تلك الدول.



صورة ٣- الكاريكاتير الثالث

١- سياق الصورة

الكاريكاتير الثالث نشر في ٣ نوفمبر ٢٠٢٣ بعنوان "أسلحة عربية تقلق إسرائيل"، وحصل أيضا على ١٠٤ تعليقات، و ١٤٤٤ مشاركة، و ٤١٣١ إعجابا. تناول هذا الكاريكاتير كيف أن إسرائيل تشعر بالقلق تجاه الأسلحة التي تملكها الأمة العربية، مثل السفن الحربية، والطائرات المقاتلة، والدبابات، بل وحتى الصواريخ. لذلك، تشعر إسرائيل بأن هذا الوضع مقلق للغاية، لأن الدول العربية التي تدخل ضمن مخططاتها التقسيمية تمتلك قوة عسكرية تشكل تحديا وصعوبة خاصة لإسرائيل في تنفيذ الخطة التي وضعتها منذ نحو ثلاثين عقدا من الزمان (كيالي، ٢٠١٥).

٢- الشفرة والرسالة

الوظيفة النصية	الوظيفة التفاعلية	الوظيفة التصويرية	لقطة صورة (شفرة)
تقع هذه الجملة في أعلى جميع الصور والنصوص الأخرى، وتعمل كمقدمة تصور قوة الشعوب العربية.	تم التعبير عن هذه الجملة من قبل رسام الكاريكاتير للقارئ كنوع من النقد والرمزية التي تعكس عجز	تعد هذه الجملة مجرد تصوير ساخر أو رمزي لقوة الشعوب العربية.	

	الشعوب العربية أمام إسرائيل.		
تشكل هذه الجملة رباعيا منهجيا وضع فوق صورة الصاروخ، بهدف تعزيز الطابع الساحر من خلال استخدام الفعل الرمزي "يدين"	تم التعبير عن هذه الجملة من قبل رسام الكاريكاتير للقارئ، حيث تعد نقدا ورمزا يجسد الغضب تجاه تصرفات إسرائيل المتعسفة والمتسلطة دائما ضد الشعوب العربية. ولكنها تظل عاجزة أمام إسرائيل.	تصور هذه الجملة أن الدول العربية تمتلك أيضا صواريخ حديثة يمكن استخدامها للإطلاق من الأرض إلى الجو، والتي قد تستخدم لمهاجمة دول أو مناطق أخرى. وهذا يعد شكلا من أشكال الاحتجاج الغاضب ضد إسرائيل.	
تشكل هذه الجملة إطارا منهجيا وضع فوق صورة المدرعة، بهدف تعزيز الطابع الساحر باستخدام الفعل الرمزي "يدين"	عبر رسام الكاريكاتير بهذه الجملة للقارئ، حيث تمثل نقدا ورمزا يعكس الغضب تجاه تصرفات إسرائيل التعسفية والمتسلطة المستمرة ضد الشعوب العربية.	تصور هذه الجملة إشارة إلى الغضب، وقد تم تمثيلها من خلال المركبات العسكرية. ولكن هذا الغضب يظل مجرد احتجاج عبر وسائل الإعلام دون وجود أي فعل	

	والتي تعبر عنها فقط عبر وسائل الإعلام دون أن تتحول إلى أفعال فعلية على الأرض.	حقيقي على أرض الواقع.	
تشكل هذه الجملة إطارا منهجيا وضع فوق صورة السفينة الحربية، بهدف تعزيز الطابع الساخر باستخدام الفعل الرمزي "يدين".	عبر رسام الكاريكاتير بهذه الجملة للقارئ، حيث تمثل نقدا ورمزا يعكس الغضب تجاه تصرفات إسرائيل التعسفية والمتسلطة المستمرة ضد الشعوب العربية. والتي تعبر عنها فقط كخطاب وراي دون أن تتحول إلى أفعال عملية.	تصور هذه الجملة إشارة إلى الغضب، وقد تم تمثيلها بواسطة سفينة حربية. ولكن هذا الغضب يظل مجرد خطاب أو رأي دون أن يتحول إلى فعل واقعي.	البارجة... بيانة قوم طارئة البارجة
تشكل هذه الجملة إطارا منهجيا وضع فوق صورة الطائرة مقاتلة، بهدف تعزيز الطابع الساخر	عبر رسام الكاريكاتير بهذه الجملة للقارئ، حيث تمثل نقدا ورمزا يعكس الغضب تجاه	تصور هذه الجملة إشارة إلى الغضب، وقد تم تمثيلها بواسطة طائرة مقاتلة. ولكن هذا الغضب يقتصر	المقاتلة... نشجب 16

بإستخدام عبارة "بيانات مهمة."	تصرفات إسرائيل التعسفية والمتسلطة المستمرة ضد الشعوب العربية. والتي تعبر عنها فقط على شكل احتجاج دبلوماسي يظهر عجز الشعوب العربية عن تقديم مقاومة حقيقية ضد إسرائيل.	فقط على احتجاج دبلوماسي دون اتخاذ إجراءات فعلية.	
-------------------------------	---	---	--

جدول ٣- تحليل البيانات كاريكاتير الثالث

٣- التأويل

قبل مناقشة قلق إسرائيل تجاه شعوب الشرق الأوسط وخاصة الشعوب العربية. في عام ١٩٨٠، كانت إسرائيل قد وضعت خطة للسيطرة على دول منطقة الشرق الأوسط لتحويلها إلى أراض تابعة لها، وقد بدأت هذه الخطة بتأسيس المنظمة الصهيونية عام ١٩٨٢، بالتزامن مع الغزو الإسرائيلي للبنان في نفس العام، وصولاً إلى غزو العراق عام ٢٠٠٣. ومنذ ذلك الحين، بدأت فكرة إخضاع العالم العربي تظهر في أذهان الإسرائيليين. ولكن ذلك كان في الماضي، أما الآن، فإن الدول العربية التي أصبحت متقدمة بل وحديثة تعتبر من التهديدات لإسرائيل، مثل مصر التي تعد تهديداً من الناحية العسكرية الاستراتيجية على المدى الطويل، ويصعب إخضاعها، وذلك وفقاً للأسطورة المنتشرة بأن مصر تعتبر دولة قوية ومهمة في العالم

العربي. وبالإضافة إلى الجانب العسكري، تشعر إسرائيل أيضا بالتهديد والقلق من الناحية الاقتصادية بسبب بعض الدول العربية المزدهرة والغنية بالموارد الطبيعية، مثل منطقة الخليج والأردن وفلسطين، التي تعد مراكز اقتصادية مهمة. وتعتبر الأردن بحكم الواقع دولة لفلسطين (كيالي، ٢٠١٥).

في المجال العسكري، تمكنت إحدى الإمارات في دولة الإمارات العربية المتحدة من شراء ٥٠ طائرة مقاتلة من طراز F-35، وهي من أحدث الطائرات الحربية، مما أثار قلق القادة والزعماء في إسرائيل، حيث أصبح تفوق دولتهم مهددا بالتفوق المحتمل لدول عربية أخرى. وهذا قد يؤدي إلى انهيار الخطة التي وضعت قبل ثلاثين عاما، نتيجة لتزايد القوة الدفاعية والعسكرية في الدول العربية الأخرى. والجدير بالذكر أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تمتلك هذه الطائرات في الوقت الحالي، وتستخدمها لاستهداف إيران في سوريا. ونتيجة لهذا النجاح، سارعت العديد من الدول العربية إلى محاولة شراء هذه الطائرات المقاتلة، رغم أن ذلك يتطلب خرق القوانين المفروضة بشأن شراء الطائرات الحربية والمعدات العسكرية، بدءًا من المملكة العربية السعودية، ثم قطر، فالبحرين (Bateman, 2020).

وبالإضافة إلى الإمارات، قامت مصر أيضا بشراء ما بين ٢٤ إلى ٣٠ طائرة مقاتلة من طراز "رافال"، وذلك بموجب اتفاقية وعقد تعاون عسكري مع فرنسا تم توقيعه في عام ٢٠١٥. وبذلك أصبح إجمالي عدد طائرات الرافال المقاتلة التي تمتلكها مصر ٥٤ طائرة، مما يجعلها ثاني أكبر دولة تشغل أسطول طائرات الرافال في العالم بعد فرنسا. تتميز هذه الطائرة المقاتلة بعدة مزايا، منها قدرتها على تنفيذ المهام بعيدة المدى، ونظام تسليح

متطور، وكفاءة قتالية عالية. بالإضافة إلى الطائرات المقاتلة، تسلمت مصر أيضا حاملتي مروحيات من طراز "ميسترال" من فرنسا في عام ٢٠١٦، وذلك بعد توقيع عقد للتعاون العسكري بين البلدين في عام ٢٠١٥ (الجزيرة نت، ٢٠٢١).

تسعى مصر إلى تطوير ٥٥٥ دبابة أو مركبة مدرعة من طراز M1A1 إلى النسخة المطورة M1A1SA، وذلك بدعم من حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية، في إطار التعاون الثنائي بين البلدين. وقد شملت عملية التحديث لهذه الدبابات تحسين نظام الرؤية والمحرك ونظام النقل. لكن هذه التحديثات لا تقتصر على قطع الغيار فقط، بل تشمل تحسينات شاملة تمكن الدبابة من مقاومة الهجمات الصاروخية وحتى مواجهة دبابات أخرى في عصر الحروب الحديثة. وذلك لضمان حماية الدبابة من الألغام المضادة للدبابات وما شابهها. كما تهدف هذه التحسينات إلى تمكينها من مقاومة هجمات العدو (المسلح، ٢٠٢٤).

بالإضافة إلى تحديث الدبابات في مصر، قامت روسيا بتصدير كميات كبيرة من دبابات T-90 إلى العراق والجزائر وليبيا وسوريا. حيث تتميز هذه الدبابات بقدرتها على دمج ميزات الدبابات القديمة والحديثة والمعاصرة والمتطورة، مما يجعلها أكثر تفوقا من الدبابات الأخرى، كما تحتوي على نظام تحكم آلي للمدفع (غازيتا، ٢٠٢٠).

بجانب المركبات المدرعة والطائرات المقاتلة، تمتلك الدول في منطقة الشرق الأوسط صواريخ باليستية، كما هو الحال مع إيران التي تمتلك صاروخ شهاب-٣ بمدى ١٠٠٠ كيلومتر، بالإضافة إلى ذلك، تطور إيران صاروخ قدر-١ بمدى ١٦٠٠ كيلومتر، وصاروخ سجيل بمدى يتراوح بين ٢٠٠٠

إلى ٢٥٠٠ كيلومتر. إيران أيضا تعمل على تطوير ١٤ نوعا من الصواريخ التي يمكن أن تحل محل هذه الصواريخ التي تمتلك مدى مشابها لصاروخ سجيل. بالإضافة إلى إيران، تمتلك سوريا أيضا صواريخ ولديها أكبر مستودع للصواريخ في منطقة الشرق الأوسط، حيث أن هذه الصواريخ هي نتاج مساعدات من روسيا والصين وكوريا الشمالية. كما تمتلك صواريخ كروز مضادة للسفن من روسيا. أما المملكة العربية السعودية، فهي تمتلك صواريخ باليستية أصغر من الدول الأخرى، لكن هذه الصواريخ تتمتع بمدى يصل إلى حوالي ٢٥٠٠ كيلومتر. بالإضافة إلى ذلك، تمتلك صواريخ DF-21 المصنعة في الصين والتي تعمل بالوقود الصلب بمدى ١٧٠٠ كيلومتر ودقة في إصابة الهدف تفوق بكثير صواريخ الدول الأخرى. الدولة التالية التي تمتلك صواريخ هي تركيا، ولكنها تمتلك صواريخ ذات مدى قصير يصل فقط إلى ٢٥٠ كيلومتر. وتتمتع تركيا باهتمام كبير في تطوير صواريخ باليستية ذات مدى طويل من قبل شركة روكيتسان التركية (عربي ٢١، ٢٠١٧).

في نهاية شهر أكتوبر ٢٠٢٤، وقعت وزارة الدفاع السعودية اتفاقية تنفيذية مع وزارة الدفاع الإسبانية بهدف مشروع بناء ثلاث سفن كورفيت متعددة المهام من نوع ٢٢٠٠. هذا النوع من السفن الحربية يتشابه مع السفن الحربية الأخرى من حيث النظام، حيث أنها مماثلة بالخامس سفن حربية في مشروع الاتفاقية الأول بين الجانبين. تمتلك هذه السفن القدرة على مواجهة جميع التهديدات، سواء كانت جوية أو سطحية أو تحت سطحية، حيث تم تجهيزها بنظام قتال وتقنيات حديثة. هدف من الاتفاقية والمشروع هو تعزيز جاهزية البحرية لحماية والدفاع عن المصالح الحيوية والاستراتيجية

للمملكة العربية السعودية. ولتعزيز الأمن البحري في منطقة المملكة العربية السعودية (الأوسط، ٢٠٢٤).

بالإضافة إلى المملكة العربية السعودية، حصلت مصر أيضا على مساعدة تتمثل في غواصة S-44 من ألمانيا. تتواجد هذه الغواصة في قاعدة الإسكندرية، حيث إن انضمام هذه الغواصة إلى القاعدة العسكرية المصرية يمكن أن يسهم في تعزيز الأمن البحري وتحقيق السلام في المنطقة. غواصة S-44 هذه هي الغواصة الرابعة في اتفاقية الأسلحة بين ألمانيا ومصر. بالإضافة إلى حماية منطقة الإسكندرية، تهدف هذه الغواصة إلى تعزيز القدرة القتالية للبحرية المصرية، كما تهدف أيضا إلى الحفاظ على الإمكانات الاقتصادية في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، وزيادة الأمن في قناة السويس (العربية نت، ٢٠٢١).

بالإضافة إلى المملكة العربية السعودية، حصلت مصر أيضا على مساعدة تتمثل في غواصة S-44 من ألمانيا. تم تقديم سفينة حربية بموجب الاتفاقية العسكرية بين إيطاليا والجزائر، وهي سفينة لوجستية وإمدادات جديدة "كالات بني عباس" التي تم تسليمها مباشرة إلى طاقم السفينة الجزائرية. تم إنتاج هذه السفينة من قبل شركة فينتشاتيري الإيطالية، حيث تحتوي السفينة على سطح يحتوي على كبينة القيادة ومنطقتين لهبوط الطائرات المروحية. بالإضافة إلى ذلك، تمتلك هذه السفينة معدات تكنولوجيا حديثة يمكن العثور عليها في السفن الأحدث التي زودت بها البحرية الإيطالية. تم تصميم هذه السفينة لتعزيز العلاقات العسكرية بين إيطاليا والجزائر ولتنفيذ العمليات العسكرية والبعثات الإنسانية (حدوم، ٢٠١٤).

بناء على الأخبار المذكورة أعلاه، يظهر أن إسرائيل تشعر بالقلق والخوف من الوضع الحالي حيث بدأت دول منطقة الشرق الأوسط في تعزيز قدراتها العسكرية لمواجهة الدول التي تهدد أمنها. من خلال ذلك، فإن هذا التعزيز يشعر إسرائيل بالقلق بشأن خطة قبل ثلاثين عاما كانت تهدف إلى السيطرة على الأراضي العربية، وفقا لمعتقدات اليهود، حيث أن القوة العسكرية للدول العربية، سواء على الصعيد البري أو الجوي أو البحري، وكذلك على مستوى الصواريخ الباليستية التي تصل إلى مسافات بعيدة، قد تقضي على تلك الخطة. على الرغم من أن إسرائيل تمتلك حليفا قويا مثل الولايات المتحدة، إلا أنه إذا فشلت في تفتيت الدول العربية وجعلها متفرقة، فإن خطتها ستزول تماما، وستهزم إسرائيل هزيمة قاسية. وذلك لأنه، إذا نظرنا إلى الوضع الحالي، نجد أن الدول العربية تتسابق لامتلاك صواريخ باليستية مثل إيران، ولتعزيز قوتها العسكرية مثل الإمارات ومصر. لا يمكن تصور ما سيحدث إذا تحقق ذلك، ولذلك بدأت إسرائيل هجومها من الناحية السياسية، حيث تسعى إسرائيل إلى أن يتم الاعتراف بسيادتها من قبل دول منطقة الشرق الأوسط دون الحاجة إلى التركيز على القوة العسكرية أو الحروب.

تركز البيانات من (٦) حتى (١٠) على عبارات ساخرة أو رمزية تعبر عن الإدانات، الغضب، أو الاحتجاجات التي تقوم بها الشعوب العربية، لكنها تظل عاجزة وغير قادرة على إحداث مقاومة فعلية ضد إسرائيل. في تلك البيانات، تعد تمثيلا لنقد ساخر موجه من أسامة حجاج تجاه الشعوب العربية بسبب خوفهم وضعفهم في تقديم مقاومة حقيقية. في هذه البيانات، لا ينظر فقط إلى النص أو اللغة، بل يؤخذ في الاعتبار أيضا الجانب الرمزي

الذي يدعم ويعزز الرسالة في الكاريكاتير، كما يتجلى ذلك في تصوير قوة الصواريخ أو الصواريخ الباليستية لدى الشعوب العربية التي يمكنها في أي وقت بدء مقاومة، بالإضافة إلى المركبات المدرعة التي يقال إنها قادرة على إحداث مقاومة ذات تأثير كبير وموازنة القوة العسكرية لإسرائيل، وكذلك السفن الحربية التي يمكن تخطيط استخدامها بشكل متقن لتنفيذ مقاومة فعّالة، والطائرات المقاتلة التي يمكنها السيطرة على الأراضي بسرعة. لذا، فإن فهم الكاريكاتير لا يقتصر على جزء واحد فقط للكشف عن المعنى الكامل، بل يجب فهم النظام بشكل شامل مثل النص والرموز الموجودة فيه (الإلهية، ٢٠٢٢). تعكس هذه البيانات ظاهرة اجتماعية تتمثل في غضب الشعوب العربية تجاه إسرائيل، لكنها تظل عاجزة عن القيام بمقاومة فعلية، حيث تقتصر على الطرق الدبلوماسية، الاحتجاج عبر الإعلام، أو مجرد تشكيل خطط أو خطاب تعبر من خلاله عن هذه الظاهرة. ولكي نفهم هذه الظاهرة، يجب دراسة سياق مجموعة الأفراد، مكان إقامتهم، والعوامل التي تقف خلف ذلك (فهيمي، ٢٠٢٤).

تصور هذه البيانات حالة القوة العسكرية للشعوب العربية التي تعتبر تهديدا وسبب قلق لإسرائيل، إلا أن ذلك يعرض في شكل تصوير ساخر أو رمزي أبدعه أسامة حجاج. حيث تصور الكاريكاتير غضب الشعوب العربية، بل وادانتها واحتجاجها على الإجراءات التي تقوم بها إسرائيل، وذلك من خلال النصوص، الصور، والتعايير المعروضة في الكاريكاتير. وبالتالي، تبرز نتائج هذا البحث حالة أزمة تتعلق بالقوة وحتى السلطة العربية التي لم تعد تشكل قوة فعلية أمام إسرائيل، حيث يمثل ذلك بعدم وجود أدلة على مقاومة فعلية من قبل العرب تجاه إسرائيل، رغم امتلاكهم قوة عسكرية

كبيرة. تختلف نتائج هذا البحث عن نتائج الدراسة التي أجراها حافظ (٢٠٢٤) والتي أظهرت وجود علامات على الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل بحق فلسطين فقط. كما توجد أيضا اختلافات مع نتائج دراسة أريتونانغ (٢٠٢٢) التي أشارت إلى وجود مجموعة مناهضة للنقد تقوم بكبت حرية التعبير، وهو الأمر الذي تم انتقاده في تلك الدراسة. أما بالنسبة للاختلاف مع دراسة هداية وسيتيانو (٢٠٢١)، فهي تشير إلى وجود نقد لظاهرة الوصم وأنماط الحياة، بالإضافة إلى نقد اجتماعي يتعلق بالحياة الاجتماعية التي تعكس صورة المجتمع.

لذا، فإن هذه الكاريكاتير ظهرت بهدف نقد الشعوب العربية، وليس كمعلومات عن خوف وقلق إسرائيل، بل للتعبير عن عدم وجود مقاومة فعلية من الشعوب العربية تجاه إسرائيل بسبب التصرفات التي قامت بها. لأن إذا نظرنا إلى الأخبار السابقة حول حجم وقوة الجيوش في الدول العربية، نجد أنها تمتلك قدرة كبيرة على خوض مواجهة عسكرية مع إسرائيل. ولكن بالرغم من هذه القوة، فإن الدول العربية مثل السعودية، ومصر، والإمارات، وغيرها تكتفي بالإدانة والتصريحات الإعلامية فقط تجاه انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها إسرائيل ضد الفلسطينيين، دون اتخاذ خطوات فعلية للمساعدة في حل النزاع القائم. وبالتالي، ينظر إلى الشعوب العربية على أنها شعوب جبانة تهتم بمصالحها الخاصة فقط، دون أن تبالي بحقوق دول الجوار التي تنتهك. في الماضي، كانت الشعوب العربية معروفة بقوتها، حيث كانت متآلفة ومتحدة، وتساعد بعضها البعض بين الدول بشكل قوي ومتين.

الكاريكاتير المنشور على حساب @osamahajjaj يهدف إلى نقل معلومات للقارئ إلى جانب توجيه النقد للشعوب العربية، وهو خوف

إسرائيل من توحد الدول العربية كلها وتغليب المصلحة المشتركة على الأنا الشخصية، مما يؤدي إلى زوال الخطط التي وضعتها إسرائيل بالكامل. للحفاظ على هذه الخطط، تلعب إسرائيل دورا سياسيا في تحريك الدول العربية وتفريقها، لمنعها من الاتحاد وتنفيذ أي إجراءات فعلية عند معارضتها للسياسات التي تضعها إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، وذلك بهدف تحقيق حدود دولة إسرائيل وفقا لمعتقدات اليهود. إذا تمكنت إسرائيل من تقسيم الدول العربية كلها، فسيصبح من الأسهل عليها بكثير، ولن تواجه أي عقبات في تحقيق تلك الأهداف بالكامل.



صورة ٤ - الكاريكاتير الرابع

١ - سياق الصورة

الكاريكاتور الرابع نشر في ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣ بعنوان "الاحتلال"، وحصل أيضا على ١٦ تعليقا، و٧٥٥ مشاركة، و٢٤٥٩ إعجابا. تناول هذا الكاريكاتور الظلم واستمرار الصراع أو الإبادة التي يرتكبها الصهاينة، حيث أوقفوا الهجمات أو أعلنوا هدنة ضد سكان غزة من الفلسطينيين، لكنهم واصلوا الهجوم في منطقة جنين (الضفة الغربية) من فلسطين (العربية نت، ٢٠٢٥).

٢- الشفرة والرسالة

الوظيفة النصية	الوظيفة التفاعلية	الوظيفة التصويرية	لقطة صورة (شفرة)
الكلمة هذه مكتوبة فوق جندي هادئ يدخل. النص هذا نص بسيط لكنه يحمل معنى سياسيا خلفه. الذي يقع في الجانب الأيمن وكأن حدثين يجريان في الوقت نفسه.	الكلمة هذه موجهة من قبل رسام الكاريكاتير كنوع من النقد حول هيمنة الجيش الإسرائيلي الذي يستطيع أن يحدد العنف وحتى السلام حسب رغبتهم. وتلمح أيضا إلى معنى ساخر ونقد حول تقسيم المناطق في إيقاف الحرب.	الكلمة هذه تصور حادثة هدنة تعطي انطبعا بأن الصراع قد توقف في منطقة غزة. النص هذا يشير إلى الموقع الجغرافي لمدينة غزة التي تعد مركز الصراع والتي شهدت هدنة مؤقتة.	
الكلمة هذه تقع في الجزء الأيسر فوق صورة جندي يقاتل مستخدما السلاح، مما يعزز السرد البصري للحرب الجارية.	الكلمة هذه فسرها رسام الكاريكاتير للقارئ على أنها تشير إلى عدم الصدق بل والنفاق الذي تمارسه إسرائيل في التزامها بوقف إطلاق النار. الكلمة هذه تعتبر نقدا لأنه رغم حدوث وقف إطلاق النار في غزة،	الكلمة هذه تصور حادثة هجوم نفذها الجيش الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في منطقة الضفة الغربية من دولة فلسطين. النص هذا يشير إلى الموقع الجغرافي لمدينة جنين التي تعد ساحة صراع نشطة في منطقة غير غزة.	

	إلا أن العدوان يستمر في جنين.	
--	----------------------------------	--

جدول ٤ - تحليل البيانات كاريكاتير الرابع

٣- التأويل

بعد ما يقارب الشهر من الإبادة الجماعية التي نفذها الجيش الإسرائيلي في منطقة غزة في ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٣، تم التوصل إلى أول هدنة نتجت عن مفاوضات غير مباشرة قادتها مصر وساعدتها قطر والولايات المتحدة الأمريكية. في هذه الهدنة، تم التوصل إلى اتفاق يتضمن تبادل الأسرى، حيث تم الإفراج عن ١٠٩ أسيرا إسرائيليا و ٢٤٠ أسيرا فلسطينيا، وهي المفاوضات التي تم التوصل إليها بين الطرفين بعد ما يقارب ٤٠٠ يوم، بالإضافة إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من منطقة قطاع غزة. استمرت هذه الهدنة لمدة أربعة أيام، ثم تم تمديدها لمدة يومين تقريبا في اليوم الأخير، ومن ثم تم تمديدها مرة أخرى في اليوم الثاني، ليتم إنهاؤها في ١ ديسمبر ٢٠٢٣. لكن الاتفاق على الهدنة لم يتوقف هنا، حيث استمرت مصر وقطر والولايات المتحدة الأمريكية في إجراء مفاوضات متواصلة من أجل التوصل إلى هدنة في غزة بدأت بعد الهدنة الأولى، ثم في ٢٨ يناير ٢٠٢٤، تم إجراء مفاوضات في باريس بشأن هدنة تم تقسيمها إلى ثلاث مراحل. في ١٣ فبراير ٢٠٢٤، تم إجراء مفاوضات في القاهرة ١ وباريس ٢ بشأن مدة الهدنة التي استمرت ستة أسابيع. في ١٨ مارس ٢٠٢٤، فشلت المفاوضات في الدوحة بسبب رفض نتنياهو نتيجة لعدم توافق حماس مع ما كان متوقعا. في أبريل ٢٠٢٤، فشلت مفاوضات القاهرة ٢ التي كانت نتيجة لفشل مفاوضات القاهرة ١. حتى ١٤ يناير ٢٠٢٥، انتهت المفاوضات التي توسط

فيها الوسيط بالحصول على موافقة بين الطرفين. في ١٥ يناير، تم إعلان هدنة ستستمر لمدة ٤٢ يوماً، تشمل الإفراج عن ٣٣ أسيراً إسرائيلياً. لمدة تقارب ١٣ شهراً، استمرت المفاوضات التي أجراها الوسطاء بهدف التوصل إلى هدنة في غزة (Khazen, 2025).

الوسائل الإعلامية الإسرائيلية كشفت أن نيتها هو اقتراح وقف إطلاق النار في قطاع غزة بشرط إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين. على قناة أخرى، التي نجحت في نقل ما ورد عن وسائل الإعلام السياسية الإسرائيلية، أفيد أن إسرائيل تطالب بالإفراج عن ١١ أسيراً إسرائيلياً لا يزالون على قيد الحياة مقابل وقف إطلاق النار لمدة ٤٠ يوماً في غزة. بالإضافة إلى ذلك، تم اقتباس ما ورد عن وسائل إعلام وكالة رويترز، حيث أفيد أن وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه كان بمثابة مقابل لإعادة حوالي نصف عدد الأسرى الإسرائيليين من ٢٤ الذين يعتقد أنهم لا يزالون على قيد الحياة، وجثث حوالي نصف عدد الأسرى من ٣٥ الذين قضوا نحبهم، وأن مدة وقف إطلاق النار ستستمر بين ٤٠ إلى ٥٠ يوماً. وقد تم التوصل إلى وقف إطلاق النار من قبل الجيش الإسرائيلي نتيجة للمفاوضات التي رعتها كل من مصر وقطر والولايات المتحدة، ومن المقرر أن يبدأ في ١٩ يناير ٢٠٢٥ (الجزيرة نت، ٢٠٢٥).

توافق حكومة إسرائيل على خطة لوقف إطلاق النار مع حماس وإطلاق سراح الأسرى، والتي ستدخل حيز التنفيذ اعتباراً من ١٩ يناير ٢٠٢٥. الاتفاق في مراحله الأولى ويمدد لمدة ستة أسابيع، وينص على إطلاق سراح ٣٣ أسيراً محتجزاً في قطاع غزة مقابل أو في تبادل مع مئات الأسرى الفلسطينيين في إسرائيل. بالإضافة إلى ذلك، ستقوم حماس بإطلاق

سراح ٣ جنديات إسرائيليات في القريب العاجل. ومع ذلك، يتم تحديد تسليم الأسرى من قبل المسؤولين العسكريين الإسرائيليين، وذلك في مفترقات كرم شالوم، إيريز، ورايم، ثم سيتم فحص الأسرى من قبل الأطباء وعلماء النفس قبل نقلهم إلى المستشفيات في إسرائيل. كتعويض عن إطلاق سراح هؤلاء الأسرى، ستقوم إسرائيل بإطلاق سراح عدد من الأسرى الفلسطينيين المهمين. في يوم الجمعة، حددت إسرائيل ٩٥ اسما من الأسرى الذين سيتم إطلاق سراحهم في ذلك التاريخ، ١٩ من يناير. ومع ذلك، يتضمن هذا الاتفاق ثلاث مراحل، حيث تتمثل المرحلة الأولى في وقف إطلاق نار شامل، وإطلاق سراح ٣٣ أسيرا، وسحب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة، وزيادة المساعدات الإنسانية التي تدخل إلى القطاع. ثم في المرحلة الثانية، ستجرى مفاوضات جديدة، والتي ينبغي أن تتيح الفرصة لإطلاق سراح باقي الأسرى الإسرائيليين. وفي المرحلة الثالثة والأخيرة، ستكون مخصصة لإعادة البناء في غزة وإعادة جثامين المواطنين الإسرائيليين الذين قتلوا أثناء احتجازهم (العربية نت، ٢٠٢٥).

في الوقت الذي كان فيه الوسطاء يبذلون جهودهم بسرعة لإعادة اتفاقية وقف إطلاق النار بين إسرائيل وفلسطين في قطاع غزة، أعلن زعيم حماس في غزة، وهو خليل الحية، موافقته على اقتراح اتفاقية وقف إطلاق النار. من جهة أخرى، أعلن نتنياهو لوسائل الإعلام أنه قد قبل الاقتراح وأنه قد أرسل ردا على الاقتراح الذي تم قبوله. قبل التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، يجدر بالذكر أن مصر كانت تلعب دورا هاما كوسيط بين إسرائيل وحماس وقد اقترحت مرارا وقف إطلاق النار. ولهذا السبب، قدمت مصر اقتراحا لحماس يقضي بإطلاق سراح خمسة أسرى

أحياء، من بينهم مواطن أمريكي-إسرائيلي، مقابل سماح إسرائيل بإدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة ووقف إطلاق النار لمدة أسبوع. وفي نهاية المطاف، تم التوصل إلى وقف إطلاق النار واتفاق على الإفراج عن الأسرى في شهر يناير الماضي. شمل الاتفاق ثلاث مراحل واستمر رسمياً لمدة ٤٢ يوماً، حيث أفرجت حماس عن ٣٠ أسيراً حياً و٨ جثث لمواطنين إسرائيليين قتلوا. وفي المقابل، أفرجت إسرائيل عن ما يقارب ١٩٠٠ أسير فلسطيني خلال المرحلة الأولى من الاتفاق. ومع ذلك، لم يسر هذا الاتفاق كما هو مأمول، حيث انهار بعد أن رفضت تل أبيب الانتقال إلى المرحلة الثانية، وطالبت بتمديد المرحلة الأولى، إضافة إلى وجود مطالب رفضتها حركة حماس (العربية نت، ٢٠٢٥).

بعد تنفيذ جهود الوسطاء والتفاوض، تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة. بعد تنفيذ جهود الوسطاء والتفاوض، تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة. قالت إسرائيل إن مئات من جنودها شاركوا في تبادل إطلاق النار مع المسلحين الفلسطينيين في جنين من أجل الاستيلاء على الأسلحة والمعدات العسكرية الموجودة. شن الجيش الإسرائيلي غارتين جويتين في جنين، وفي هذا الهجوم قامت إسرائيل بحشد قواتها بشكل واسع في منطقة طوباس. وفقاً لوزارة الصحة الفلسطينية، أسفرت هذه الهجمات عن مقتل خمسة مدنيين جراء إطلاق النار من قبل الجيش الإسرائيلي، حيث أسفر الهجوم في جنوب قباطية في جنين عن مقتل مدنيين اثنين، بينما أسفر الهجوم في شرق جنين عن مقتل ثلاثة مدنيين، بما في ذلك طفل يبلغ من العمر ١٦ عاماً. شهدت زيادة في عدد الضحايا الذين لقوا حتفهم جراء الهجمات التي شنها الجيش الإسرائيلي خلال تنفيذ

العملية العسكرية في مخيم اللاجئيين في جنين في الأسبوع الثاني. ستستمر هذه العملية العسكرية دون معرفة نهاية لها (العربية نت، ٢٠٢٥).

أسفرت الغارات الجوية التي شنتها إسرائيل على مخيم اللاجئيين في جنين شمال الضفة الغربية عن مقتل ستة فلسطينيين وإصابة آخرين بجروح في ليلة واحدة. قال محافظ جنين إن الهجوم على المخيم تم من قبل إسرائيل عن طريق إرسال ثلاثة صواريخ موجهة. تم شن هذا الهجوم بسبب سعي السلطة الفلسطينية للسيطرة على مخيم اللاجئيين في جنين واعتقال المسلحين الذين تم تصويرهم كإرهابيين قبل حوالي شهر. وفقا لوكالة الأنباء الفلسطينية، بلغ عدد الضحايا الذين قتلوا جراء الهجوم الليلي ١٨ شخصا (وكالات، ٢٠٢٥).

سيتم توسيع الهجوم الذي شنه الجيش الإسرائيلي ليشمل مناطق أخرى. هذه العملية العسكرية لا تقتصر على مخيم جنين فقط، بل امتدت إلى مدينة جنين بهدف تفكيك بنية الإرهاب والمنظمات المسلحة الموجودة في المدينة. جنين ليست سوى بداية للهجمات في مناطق الضفة الغربية التي شنها الجيش الإسرائيلي. تم تشبيه هذا الهجوم بعملية "درع الدفاع" التي حدثت في عام ٢٠٠٢، حيث تم تدمير مخيم جنين بشكل كامل حتى أصبح كأرض مستوية، وهو مشابه لما يحدث في غزة في الوقت الحالي. وفقا للمسؤولين العسكريين الإسرائيليين، تعتبر مدينة جنين خط المواجهة في المعركة التي يقودها حماس ضدهم، ولذلك أطلق الجيش الإسرائيلي حملة عسكرية بهدف إحباط الأنشطة الإرهابية في جنين تحت اسم "عملية الجدار الحديدي". هناك تصريح من المسؤولين العسكريين الإسرائيليين بشأن الصراع

داخل حكومتهم بين وزير المالية ووزير الأمن القومي، الذين يرغبون في تطهير الأراضي الفلسطينية من العرق العربي (الجزيرة نت، ٢٠٢٥).

وفقا لخبراء فلسطينيين، فإن العملية العسكرية الإسرائيلية في جنين ومخيمها تعتبر نزاعا وقرارا سياسيا داخل حكومتهم. ستكون هذه المعركة أكبر بكثير من المعركة التي شنها الجيش الإسرائيلي في عام ٢٠٠٢ خلال انتفاضة الأقصى. تم شن الهجوم هذا من قبل إسرائيل لبناء صورة إيجابية في الضفة الغربية لإرضاء الجمهور، بالتوازي مع اتفاق وقف إطلاق النار الذي حدث في غزة. عملية جنين حدثت في اليوم الثالث من تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى في غزة بين إسرائيل وحماس بعد نحو ١٥ شهرا من العدوان المستمر. ومع ذلك، وفقا لوسائل الإعلام الإسرائيلية، فإن العملية في جنين تعتبر محاولة من نتنياهو لتهدئة وزير المالية الغاضب من اتفاق وقف إطلاق النار الذي حدث في غزة. وفقا لعمدة جنين يوم الأحد، فإن عدد الأسر الفلسطينية التي نزحت يقدر بحوالي ٣٢٠٠ أسرة، ليصل إجمالي عدد النازحين إلى حوالي ١٥٠٠٠ شخص. أما بالنسبة للعملية في جنين، فقد صرح أبو الحيجة بأن هذه العملية تم شنّها كقرار سياسي فقط، وليس بسبب قرار أممي أو لحماية من تهديدات الجماعات المسلحة الفلسطينية. وأوضح أن العملية بدأت من خلال هجمات جوية استهدفت المدنيين فقط. منذ إطلاق الهجوم في هذه العملية، أسفرت عن مقتل ١٧ فلسطينيًا، بما في ذلك أطفال، وإصابة ما يقرب من ٥٠ شخصا (الجزيرة نت، ٢٠٢٥).

من خلال بعض الأخبار المذكورة أعلاه، تم التوصل إلى وقف إطلاق النار بين الجيش الإسرائيلي وجماعة حماس في غزة بعد وساطة من مصر وقطر والولايات المتحدة. في هذه الأحداث، استغرق تنفيذ المفاوضات التي قادتها

مصر حوالي ١٣ شهرا، بهدف تقليص الأزمة الإنسانية التي تحدث في قطاع غزة نتيجة للإبادة الجماعية أو العملية العسكرية التي شنها الجيش الإسرائيلي. في هذه المفاوضات، اقترحت مصر في البداية إطلاق سراح خمسة أسرى إسرائيليين أحياء وطالبت بزيادة كمية المساعدات الإنسانية إلى غزة كتعويض. ومع ذلك، لم تسير المفاوضات دائما بسلاسة كما كان متوقعا، حيث كان هناك عدم توافق في بعض الأحيان بين الطرفين. ولكن قبل استئناف المفاوضات، حدثت واقعة وقف إطلاق النار في غزة في ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٣، مقابل الإفراج عن ١١ أسيرا من ٢٤ مدنيًا في غزة وإعادة نصف جنث ٣٥ إسرائيليًا قتلوا أثناء احتجازهم. ثم استمرت المفاوضات بصعوبة لمدة تقارب ١٣ شهرا، وأسفرت عن اتفاق بين الطرفين يقضي بإطلاق سراح ٣٣ أسيرا إسرائيليًا في غزة ووقف إطلاق النار لمدة ٤٢ يوما، حيث تم الاتفاق على بدء سريان هذا الاتفاق في ١٥ يناير ٢٠٢٥. ومع ذلك، من الاتفاق الذي تم التوصل إليه، كانت هناك ثلاث مراحل، ولكن في المرحلة الثانية، رفضت إسرائيل الموافقة عليها مما أدى إلى انهيار الاتفاق وعودة العمليات العسكرية في غزة.

ومع ذلك، في تلك الكاركتير، تم الإشارة إلى أن إسرائيل استمرت في تنفيذ العمليات العسكرية رغم اتفاق وقف إطلاق النار في غزة. شن الجيش الإسرائيلي هجوما على مخيم جنين بعد يومين من إعلان وقف إطلاق النار وقيام إسرائيل بسحب قواتها من غزة. استهدفت هذه الهجمات مخيمات اللاجئين والمدنيين، ونتيجة لهذه الهجمات، شن الجيش ثلاث غارات جوية في ليلة واحدة باستخدام صواريخ موجهة، مما أسفر عن مقتل ٦ مدنيين، بما في ذلك طفل يبلغ من العمر ١٦ عاما. تم نشر هذه الهجمات

أيضا على الموقع الرسمي لفلسطين، حيث أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ١٧ مدنيا، وتمكن حوالي ١٥٠٠٠ شخص من مغادرة مخيم وجنوب مدينة جنين بسبب الهجوم. وصفت هذه الهجمات على أنها قرار سياسي من إسرائيل التي كانت تمر بأزمة نتيجة الصراع بين وزير المالية ووزير الأمن القومي. في العملية العسكرية في جنين، ترغب إسرائيل في أن تكون جنين مشابها لما حدث في عملية عسكرية عام ٢٠٠٢، حيث تم تدمير المدينة وجعلها أرضا مستوية، كما هو الحال في غزة حاليا. ومع ذلك، وفقا لوجهة نظر المسؤولين العسكريين الإسرائيليين وحتى الخبراء الفلسطينيين، فإن الهجوم الذي شن في جنين يعتبر مجرد قرار سياسي لتهديئة وزير المالية الإسرائيلي الغاضب بسبب اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى بين إسرائيل وحماس في غزة.

البيانان (١١) و (١٢) يبرزان تأكيدا على اختلاف حدث وقع، وغالبا ما يطلق عليه النفاق السياسي. حيث يحدث سلام مع وقف إطلاق النار في غزة، لكنه يتناقض تماما مع الحالة في الضفة الغربية في مدينة جنين، التي أصبحت المنطقة المستهدفة الجديدة في العدوان الذي شنه الجيش الإسرائيلي. بالإضافة إلى ذلك، يصور واقعا متناقضا في الصراع بين إسرائيل وفلسطين. فيما يتعلق بذلك، تعكس الحقيقة الاجتماعية التي تجلت من خلال الكاركتاير كيف يمكن للبشر أو مجموعة من الأفراد أن يخلقوا واقعا مثل هذا، بعد هجوم إسرائيلي طويل الأمد، حيث قامت إسرائيل بالموافقة على وقف إطلاق النار في غزة، لكنها في الوقت نفسه شنت هجوما على مدينة جنين التي لم تكن تتعرض لهجوم سابقا (Romdani, 2021). في ذلك أيضا تنعكس السيطرة الكاملة التي تمتلكها إسرائيل، حيث تملك الإرادة

الكاملة لتشكيل الحالة الاجتماعية وحتى السياسية بما يتناسب مع رغباتها الخاصة (Arbinata & Warsono, 2021). بالإضافة إلى ذلك، الرسالة المتضمنة في هذا الكاريكاتير والتي تم إبرازها من البيانات تستخدم في سياق معين لا يستطيع كل الناس فهمه (غوجي، ٢٠٢٤).

تظهر البيانات تلك حالتين متناقضتين؛ الأولى هي وقف إطلاق النار الذي حدث في منطقة غزة، والثانية هي وقوع هجوم وحتى حرب في منطقة جنين. وهذا الأمر مصور أيضا من خلال الصورة البصرية التي تدعم النص الموجود في الكاريكاتير. تكشف نتائج هذا البحث عن حالة النفاق السياسي التي تمارسها إسرائيل في فلسطين، حيث وافقت على اتفاقية وقف إطلاق النار لكنها واصلت شن هجمات عسكرية خارج منطقة غزة. في هذا الاكتشاف الحالي، يوجد اختلاف أشار إليه حافظ (٢٠٢٤) حيث ذكر علامات إبادة جماعية بين فلسطين وإسرائيل والتي تم تصويرها من خلال الكاريكاتير. بالإضافة إلى ذلك، هناك اختلاف في نتائج البحث مع الدراسة التي أجراها جامباك وآخرون (٢٠٢٣)، والتي تناولت نقدا سياسيا موجهها إلى جو بايدن، كمحاولة للسخرية من الولايات المتحدة الأمريكية التي تدعم إسرائيل. أما الاختلاف الذي أشار إليه فراديلله (٢٠٢٢) فيتعلق بالتحديد الذي اعتبره غير محدد بشكل كافٍ، وكذلك بموضوع الدراسة الذي يختلف إلى حد كبير.

لذلك، يعد هذا الكاريكاتير وسيلة إعلامية ونقدية يقدمها رسام الكاريكاتير عبر منشوره على إنستغرام @osamahajjaz، حيث يصور الكاريكاتير حدثين متناقضين، هما وقف إطلاق النار الذي تم بين الجيش الإسرائيلي وحماس في غزة، وهجوم الجيش الإسرائيلي على مخيم اللاجئيين في

جنين في نفس يوم وقف إطلاق النار في غزة. يرسم رسام الكاريكاتير أيضا نقدا موجها إلى إسرائيل بشأن النفاق السياسي الذي تمارسه، حيث وافقت إسرائيل على اتفاق سلام عبر وقف إطلاق النار لكنها واصلت شن الهجمات في مناطق تشملها الاتفاقية نفسها. لذلك، نشر أسامة حجاج هذا الكاريكاتير كنوع من النقد تجاه تصرفات الحكومة الإسرائيلية التي تشعر دائما بأنها فوق القانون الدولي، وتتجاهل قرارات مجلس الأمن وتخرق الاتفاقيات التي تم التوصل إليها والمعلنة بشأن الاحتلال في فلسطين.



صورة ٥- الكاريكاتير الخامس

١- سياق الصورة

الكاريكاتور الخامس نشر في ٥ أبريل ٢٠٢٤ بعنوان "الجيش الإسرائيلي"، وحصل أيضا على ٣٢ تعليقا، و٩٣٩ مشاركة، و٢٦٥٤ إعجابا. يتناول هذا الكاريكاتور الهجوم الذي شنته قوات الاحتلال الإسرائيلي على المدنيين الفلسطينيين أثناء قيامهم بجمع أو التهافت على المساعدات اللوجستية التي قدمتها الدول المجاورة جوا، والتي أسقطت من الطائرات. في ظل الأزمة الإنسانية الناتجة عن الحصار الذي استمر لما يقارب

خمسة أشهر، أغلقت إسرائيل الوصول إلى المساعدات اللوجستية عبر الطرق

البرية من جميع الجهات المؤدية إلى غزة ورفع (Staff, 2024).

٢- الشفرة والرسالة

الوظيفة النصية	الوظيفة التفاعلية	الوظيفة التصورية	لقطة صورة (شفرة)
الجملة هذه تقع في أعلى موقع فوق جنديين يراقبان سقوط المساعدات. الجملة تلك محاطة ببالون كلام لتكون نقطة التركيز الرئيسية للرسالة الموجهة، وتعزيزا للرسالة الساخرة.	الجملة هذه يوجهها رسام الكاريكاتير إلى القراء لتبيين نقد وسخرية غاضبة تجاه تصرفات الجيش الإسرائيلي ضد المدنيين الذين يستلمون المساعدات، وكإدانة لعدم جدية الجيش الإسرائيلي في احترام القيم الإنسانية.	الجملة هذه تصف حدثا وحشيا حيث يهاجم الجيش الإسرائيلي ويقتل المدنيين الفلسطينيين الذين كانوا يستلمون ويجمعون المساعدات اللوجستية اليومية التي ترسل جوا بواسطة الطائرات.	

جدول ٥- تحليل البيانات كاريكاتير الخامس

٣- التأويل

بدأ الجيش الأردني بإرسال المساعدات عبر الجو، بسبب الأزمة الإنسانية الشديدة الناتجة عن الحصار الذي فرضته إسرائيل لمدة تقارب خمسة أشهر منذ أوائل أكتوبر ٢٠٢٣. توقفت جميع المساعدات البرية، مما جعل الإسقاط الجوي هو السبيل الوحيد للمساعدة في تخفيف هذه الأزمة الإنسانية. شملت المساعدات المرسله المواد الغذائية الأساسية، والمستلزمات الطبية، والاحتياجات العاجلة، وقد تم إنزالها من الطائرات حوالي ٦٠ مرة، مما

يُعد من أكبر عمليات الإغاثة التي قامت بها الحكومة الأردنية. بالإضافة إلى ذلك، شاركت مصر أيضا في إرسال المساعدات، حيث قدمت عشرات الأطنان من المساعدات العاجلة ومعدات الإغاثة خلال الليل. وقد أسقطت تلك المساعدات في منطقة شمال قطاع غزة، التي تعد من أكثر المناطق تضررا بالأزمة الإنسانية. وقد شاركت دول مثل الإمارات وقطر وفرنسا في تقديم المساعدات الإنسانية عبر الإسقاط الجوي، وتبعتها الولايات المتحدة التي بدأت أيضا في النظر في إمكانية إرسال مساعدات من هذا النوع (الجزيرة نت، ٢٠٢٤).

تعتبر المساعدات بهذه الطريقة معقدة للسكان، لأنها تقدم في مناطق مكتظة بالسكان، مما يضطر السكان إلى الخروج والتفرق من أماكن الإيواء، وقد يضطرون إلى المخاطرة بأرواحهم. سقوط تلك المساعدات غالبا ما يكون في مناطق قريبة من السياج الأمني، أو في البحر، أو في مناطق تسيطر عليها القوات الإسرائيلية، مما يجعل من الخطير جدا محاولة الحصول على تلك المساعدات. بالإضافة إلى تلك العوامل، هناك أيضا عامل الطقس وتلف الإنزال الجوي في عملية إيصال تلك المساعدات. تعتبر المساعدات بهذه الطريقة من قبل بعض الأطراف غير عادلة، ولن تتمكن من الوصول إلى جميع الأشخاص المتأثرين بتلك الأزمة الإنسانية (الجزيرة نت، ٢٠٢٤).

كشفت جيش الأردن للجمهور أنهم قدموا المساعدات عن طريق الإنزال الجوي منذ بداية العدوان العسكري الذي شنته إسرائيل على فلسطين. لأن في ذلك الوقت كانت المساعدات التي تمر عبر البر نادرة للغاية بسبب ضرورة مرورها بموافقة إسرائيل أولا، وكانت تلك الموافقة معقدة للغاية. نفذ جيش الأردن ٢٨ عملية إنزال جوي وعاون مع فرنسا، المملكة المتحدة،

هولندا، الإمارات العربية المتحدة، ومصر، ولكن المساعدات التي تم تقديمها تشمل بعض الإمدادات التي وفرتها برنامج الغذاء العالمي (الجزيرة نت، ٢٠٢٤).

نتيجة للطريقة التي اتبعتها بعض الدول في الآونة الأخيرة لمساعدة ومعالجة الأزمة الإنسانية في قطاع غزة. توفي ١٨ شخصا في قطاع غزة بعد تلقيهم تلك المساعدات. توفي ١٢ شخصا بسبب محاولتهم أخذ المساعدات التي سقطت في البحر نتيجة عدم دقتها في استهداف المناطق المتأثرة بالعدوان، ثم توفي ٦ أشخاص بسبب الهجوم وإطلاق النار الذي شنته القوات الإسرائيلية على المدنيين الذين تجمعوا لأخذ المساعدات التي أُلقيت من الطائرات. وقد استمرت إسرائيل في هذا العدوان لمدة ١٧٢ يوماً، وأسفرت عن مقتل ٣٢٣٣٣ فلسطينياً وإصابة أكثر من ٧٤٦٩٤ شخصاً. وبناءً على ذلك، تم اتهام إسرائيل بارتكاب الإبادة الجماعية في محكمة العدل الدولية. ومع ذلك، يجب أن يتم التأكيد على أن المساعدات عن طريق الإنزال الجوي أصبحت طريقة مروعة وأداة استغلال من قبل إسرائيل لقتل المواطنين الفلسطينيين (Staff, 2024).

كما أن إطلاق النار الذي نفذته القوات الإسرائيلية أدى إلى مقتل ٦ أشخاص وإصابة نحو ٨٣ شخصا في مدينة غزة أثناء انتظارهم الطعام والإمدادات الإنسانية بسبب الأزمة في دوار الكويت. بالإضافة إلى إطلاق النار، هناك أيضاً هجوم شنته إسرائيل عن طريق الجو استهدف مركز توزيع الطعام في رفح، جنوب غزة. هذا الهجوم يمثل تصعيداً من قبل القوات الإسرائيلية ضد المدنيين الذين تجمعوا انتظاراً لوصول المساعدات. في مساء يوم الاثنين، لقي ما لا يقل عن ١١ شخصاً حتفهم في الحشد. ولذلك، أصبح البحث عن المساعدات وأخذها أمراً في غاية الخطورة في المناطق التي

تنزل وتوزع فيها تلك المساعدات. وفقا للجهات في غزة، لقي أكثر من ٤٠٠ فلسطيني حتفهم في الهجمات التي شنتها إسرائيل ضد المدنيين الذين كانوا ينتظرون ويبحثون عن المساعدات في الأسابيع القليلة الماضية (Jazeera, 2024).

من خلال بعض الأخبار السابقة، يتضح أن العدوان العسكري الذي شنته إسرائيل على وسط المدينة ومناطق الجيوب الفلسطينية خلال خمسة أشهر أسفر عن أزمة إنسانية. وإغلاق إرسال المساعدات عبر البر التي يجب أن تحصل على موافقة من إسرائيل لدخولها إلى منطقة غزة. لذلك، قامت دول مثل الأردن، فرنسا، الإمارات العربية المتحدة، قطر، ومصر بتقديم المساعدات عبر الجو باستخدام الطائرات التي قادها الجيش الأردني بطريقة الإنزال الجوي التي تم إسقاطها في قطاع غزة وشاطئ غزة. المساعدات التي قدمتها تلك الدول تتضمن المواد الأساسية، والاحتياجات الطبية، والمستلزمات الطارئة. من بين الدول التي قدمت المساعدات، كانت الولايات المتحدة أيضا من بين الدول المشاركة، لكن الأردن هو البلد الذي أرسل أكبر كمية من المساعدات عبر الإنزال الجوي. ومع ذلك، تعرضت تلك المساعدات لعدة انتقادات بسبب طريقة الإرسال غير المناسبة، والتي جعلت حياة المواطنين في خطر أثناء تنافسهم على أخذ تلك المساعدات. بسبب تلك الأمور، يرى بعض الأطراف أن البحث عن المساعدات التي تم إرسالها أصبح أمرا في غاية الخطورة، لأن المواطنين الذين تجمعوا في انتظار المساعدات تعرضوا أيضًا لإطلاق نار من قبل القوات الإسرائيلية.

البيان (١٣) يركز على رمز الظلم الذي يمارسه الجيش الإسرائيلي والذي لا يحترم الإنسانية. لأن هذه البيانات توضح هجوما واضطهادا يمارسه الجيش الإسرائيلي ضد المدنيين الذين يبحثون عن المساعدات الغذائية المرسلة جوا نتيجة الحصار المستمر. نتيجة لذلك، يتجمع السكان بشكل كثيف عند

وصول المساعدات، بل و ينتظرون قدومها، لكن إسرائيل، بحسب المراقبة، تشعر بعدم الرضا وتقوم بنشر قواتها لمهاجمة جميع المدنيين الذين يتجمعون و ينتظرون و يبحثون عن المساعدات الغذائية التي تقدم من دول أخرى بإذن إسرائيلي عبر طريقة الإنزال الجوي. بهذا الحدث، لا يعد هذا الكاريكاتير مجرد أداة لتفسير المعنى الذي يريد أسامة حجاج إيصاله، بل هو أيضا نموذج تحليلي لفهم المعاني الكامنة في الوسائط البصرية، خاصة على منصات التواصل الاجتماعي التي يعرضها رسام الكاريكاتير للجمهور (المكمونة، ٢٠٢١).

بالإضافة إلى ذلك، يحمل الكاريكاتير معنى يعكس الواقع الاجتماعي حيث يمتلك الجيش الإسرائيلي السيطرة الكاملة على استمرار حياة المدنيين في الأراضي الفلسطينية، وخاصة في غزة، وفقا لإرادتهم الخاصة (Arbinata & Warsono, 2021). البناء الاجتماعي الموجود في هذا الكاريكاتير يمكن ملاحظته من اللغة المستخدمة في النص فوق الصورة البصرية للجندي، حيث يظهر النص عملية متزامنة تحدث في الحياة اليومية نتيجة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد (Lisa, Rahmawati, Fadhilah, Kinasih, & Nurcandrani, 2022).

في هذا الاكتشاف، تصور بيانات البحث جنديين يراقبان الوضع في منطقة غزة بينما يخططان لشن هجوم على السكان هناك. الحادثة التي وقعت تمثلت في هجوم عشوائي وغير مبالٍ بالرحمة الإنسانية نفذه الجيش الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، مما أسفر عن مقتل ٤٠٠ مدني خلال أسبوع واحد فقط. السكان المستهدفون هم من كانوا يبحثون عن المساعدات الغذائية أو ينتظرونها، والتي تقدم لهم من دول أخرى عبر الإنزال الجوي. بالإضافة إلى تصوير الحقيقة الواقعية، يقدم هذا الكاريكاتير نقداً للتناقض الموجود في قطاع غزة بين تقديم المساعدات الإنسانية والهجمات المسلحة. كما يوجه نقداً للدول العربية التي تقتصر جهودها على تقديم المساعدات فقط دون القدرة

على إيقاف الحرب. تختلف نتائج هذه الدراسة بشكل ملحوظ عن نتائج البحث الذي أجراه حافظ (٢٠٢٤)، والذي وصف الأفعال الإسرائيلية ضد فلسطين بأنها إبادة جماعية. بالإضافة إلى ذلك، هناك اختلاف مع دراسة جامباك وآخرين (٢٠٢٣) التي تناولت نقدا سياسيا موجهها إلى جو بايدن، مع توجيه سخرية للولايات المتحدة الأمريكية لدعمها إسرائيل وكل أشكال الإبادة الجماعية التي تقوم بها. كما يوجد اختلاف مع دراسة أريتونانغ (٢٠٢٢) التي تناولت نقدا لمجموعة من الأشخاص المناهضين للنقد والذين يقيدون حرية التعبير

لذلك، ظهر هذا الكاريكاتير في منشور على حساب إنستغرام @osamahajjaz ليكون وسيلة إعلامية تعكس الأخبار السابقة، حيث شنت إسرائيل هجوما عسكريا في بداية أكتوبر ٢٠٢٣ أسفر عن مقتل ما يقرب من ٤٠٠٠٠ شخص، بالإضافة إلى إغلاق طرق المساعدات البرية، مما أدى إلى أزمة إنسانية كبيرة وأسفرت عن وفاة العديد من المدنيين. بسبب هذه الأحداث، بادرت بعض الدول بتقديم المساعدات عبر طريقة الإنزال الجوي (airdrop)، لكن هذه العملية تحولت إلى كارثة أدت إلى سقوط العديد من الضحايا، حيث قامت إسرائيل بإطلاق النار على المدنيين المتجمعين انتظارا للمساعدات المسقطة والباحثين عنها، ما أسفر عن مقتل أكثر من ٤٠٠ فلسطيني نتيجة الهجوم الإسرائيلي على المدنيين المنتظرين للمساعدات. هذا الكاريكاتير يوجه أيضا نقدا لأن إسرائيل لم تتلق أي عقوبات على الأفعال التي ارتكبتها ضد المدنيين العزل، مما أدى إلى أزمة إنسانية حادة، حيث وصفت فقط كجاني إبادة جماعية من قبل المحكمة الجنائية الدولية، ووجهت لها فقط أوامر بوقف إطلاق النار دون فرض أي عقوبات حقيقية عليها.



صورة ٥- الكاريكاتير الخامس

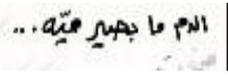
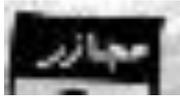
١- سياق الصورة

الكاريكاتير السادس نشر في تاريخ ١٠ نوفمبر ٢٠٢٤ بعنوان "أمثال كاذبة"، وقد حصل على ٣٩ تعليقا، و١٩٨٩ مشاركة، و٣٧٧٣ إعجابا. يتناول هذا الكاريكاتير كيف أن الأمثال الكاذبة التي يتم استخدامها كثيرا وغالبا ما يعتقد بصحتها، لكنها في الواقع تكون عكس ذلك تماما. الواقع المر يخفى وراء هذا المثل الكاذب الذي يحمل الكثير من المرارة مثل آثار الإبادة الجماعية، والحصار، والمجازر، واللجوء. يعد هذا الكاريكاتير انتقادا حادا لإسرائيل والدول العربية التي تلتزم الصمت تجاه الظلم والمعاناة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني وفي مناطق أخرى تشهد صراعات مع إسرائيل.

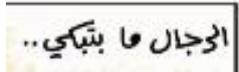
٢- الشفرة والرسالة

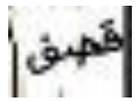
الوظيفة النصية	الوظيفة التفاعلية	الوظيفة التصويرية	لقطة صورة (شفرة)
الجملة هذه تقع فوق أربعة لوحات، حيث تعتبر مقدمة لتحليل وتفكيك تلك اللوحات.	الجملة هذه يوجهها رسام الكاريكاتير إلى القراء لكشف الأمثال أو العبارات التي تستخدم لتطبيع	الجملة تصف حالة يستخدم فيها مثل أو تعبير مجازي للكذب من أجل	أمثال كاذبة..

	الأكاذيب المتعلقة بتأثيرات الإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل ضد فلسطين.	تغطية الحقيقة الواقعية.	
الجملة هذه تقع فوق لوحة بصرية تظهر أطفالا وأمها يعانين من الجوع. هذا المثل يشكل تصويرا للنقد الاجتماعي يتكامل مع الصورة البصرية ليرز رسالة سخرية اجتماعية قوية ومؤثرة.	الجملة هذه يوجهها رسام الكاريكاتير إلى القراء لكشف المثل القائل بعدم وجود وفيات بسبب الجوع. حيث يعد ذلك نقدا للكذب بشأن الواقع الناتج عن الحصار والجوع الذي أدى إلى وفاة العديد من الفلسطينيين.	الجملة هذه تصور عدم وجود ضحايا من الفلسطينيين، وخاصة الأطفال، نتيجة الأزمة الإنسانية الحادة الناجمة عن الحصار الذي فرضته إسرائيل عبر إغلاق وقطع المساعدات الغذائية إلى الأراضي الفلسطينية.	
هذه الكلمة موجودة داخل اللوحة البصرية التي تظهر الأطفال والأمها ضحايا الجوع. هذا النص يشكل حقيقة الواقع الاجتماعي ويتكامل مع الصورة البصرية ليرز رسالة سخرية	هذه الكلمة أدرجها رسام الكاريكاتير لتأكيد كذب المثل المذكور، وإظهار الحقيقة الاجتماعية بوضوح للقراء.	هذه الكلمة تستخدم كتأكيد أو رفض للمثل السابق، حيث أن غالبية سكان فلسطين يعانون من أزمة إنسانية وجوع بسبب الحصار الذي يفرضه الجيش	

اجتماعية قوية ومؤثرة تلامس القلوب.		الإسرائيلي على دخول كل مناطق فلسطين.	
الجملة هذه تقع فوق لوحة بصرية تظهر جثتا وبركة من الدماء. هذا المثل يشكل تصويرا للنقد الاجتماعي يتكامل مع الصورة البصرية ليبرز رسالة سخرية اجتماعية قوية ومؤثرة تلامس القلوب.	الجملة هذه يوجهها رسام الكاريكاتير إلى القراء لكشف المثل الذي ينفي وجود ضحايا في الإبادة الجماعية. حيث يعد ذلك نقدا للكذب بشأن الحقيقة الواقعية الناتجة عن الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد شعوب الشرق الأوسط، وخاصة فلسطين، والتي تصور بصريا من خلال صورة فيضان الدماء.	الجملة هذه تصف عدم وجود ضحايا من القتل الجماعي أو القمع الذي تمارسه إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة في الأراضي الفلسطينية.	
هذه الكلمة موجودة داخل اللوحة البصرية التي تظهر ضحايا وعددا من برك الدماء. هذا النص يشكل حقيقة الواقع	هذه الكلمة أدرجها رسام الكاريكاتير لتأكيد كذب المثل المذكور، وإظهار الحقيقة الاجتماعية بوضوح للقراء.	هذه الكلمة تستخدم كتأكيد أو رفض للمثل السابق، حيث أن أعدادا كبيرة من الضحايا تجمعت	

<p>الاجتماعي ويتكامل مع الصورة البصرية ليعزز رسالة سخريه اجتماعية قوية ومؤثرة تلامس القلوب.</p>		<p>نتيجة القتل الجماعي أو الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل باستمرار ضد المدنيين في الشرق الأوسط، وخاصة في الأراضي الفلسطينية.</p>	
<p>الجملة هذه تقع فوق لوحة بصرية تظهر مجموعة من الأشخاص يصعدون إلى سفينة ويلقون كتب جنسيتهم. هذا المثل يشكل تصويرا للنقد الاجتماعي يتكامل مع الصورة البصرية ليعزز رسالة سخريه اجتماعية.</p>	<p>الجملة هذه يوجهها رسام الكاريكاتير إلى القراء لكشف المثل المتعلق بالهجرة الجماعية التي تحدث في إسرائيل. حيث يعد ذلك نقدا للكذب بشأن الواقع المتعلق بهجرة المواطنين الإسرائيليين إلى دول أخرى، والذي تم تصويره بصريا من خلال مجموعة من الأشخاص يصعدون إلى سفينة ويلقون كتب جنسيتهم.</p>	<p>الجملة هذه تصف تزايد أعداد اليهود الذين يتدفقون للعيش في دولة إسرائيل. وتصور أيضا عدم وجود أي حالة هجرة من قبل اليهود خارج دولة إسرائيل.</p>	<p>البلاد طلبت أهلها...</p>

<p>تقع هذه الكلمة داخل اللوحة البصرية التي تظهر مجموعة من الأشخاص يصعدون إلى سفينة ويقومون برمي كتب جنسيتهم. تشكل هذه الكلمة تصويراً لحقيقة الواقع الاجتماعي، حيث تتكامل مع الصورة البصرية لإيصال رسالة سخرية اجتماعية بوضوح وعمق.</p>	<p>أدرج رسام الكاريكاتير هذه الكلمة لتأكيد كذب المثل المذكور، ولإظهار الحقيقة الاجتماعية أمام القراء بوضوح.</p>	<p>هذه الكلمة تستخدم كتأكيد أو رفض للمثل المذكور أعلاه، حيث تشير إلى حدوث هجرة جماعية من قبل المواطنين الإسرائيليين إلى دول أخرى، وينظر إلى ذلك على أنه اتجاه شائع بين اليهود نتيجة الصراع المستمر.</p>	
<p>الجملة هذه تقع فوق لوحة بصرية تظهر أبا يبكي وهو يحتضن طفله الذي توفي نتيجة هجوم بالقصف. هذا المثل يشكل تصويراً للنقد الاجتماعي يتكامل مع الصورة البصرية ليرز رسالة سخرية على الفلسطينيين،</p>	<p>الجملة هذه يوجهها رسام الكاريكاتير إلى القراء لكشف المثل المتعلق بالحزن الناتج عن فقدان أفراد العائلة. حيث يعد ذلك نقداً للكذب بشأن الحقيقة الواقعية الناتجة عن القصف الإسرائيلي على الفلسطينيين،</p>	<p>الجملة هذه تصف عدم وجود رجال يبكون على فقدان أقاربهم الذين كانوا ضحايا القصف الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية.</p>	

	والتي تم تصويرها بصريا من خلال صورة أب ييكي وهو يحتضن طفله.		
	أدرج رسام الكاريكاتير هذه الكلمة لتأكيد كذب المثل المذكور، ولاظهار الحقيقة الاجتماعية بوضوح أمام القراء.	هذه الكلمة تستخدم كتأكيد أو رفض للمثل السابق، حيث أن العديد من الأماكن كانت أهدافا رئيسية في القصف الذي شنه الجيش الإسرائيلي مثل المدارس والمستشفيات والأماكن العامة ومخيمات اللاجئين.	
تقع هذه الكلمة داخل اللوحة البصرية التي تظهر أبا ييكي وهو يحتضن طفله إلى جانب مبنى مدمر. تشكل هذه الكلمة تصويرا لحقيقة الواقع الاجتماعي، حيث تتكامل مع الصورة البصرية لإيصال رسالة اجتماعية واضحة.			

جدول ٦ - تحليل البيانات كاريكاتير السادس

٣- التأويل

حالات وفاة الأطفال بسبب المجاعة في غزة أصبحت شبه لا مفر منها، حيث توفي ما لا يقل عن ١٥ طفلا بسبب الجوع والجفاف في أحد المستشفيات في غزة. الحالة التي وصفتها وسائل الإعلام كانت مرعبة للغاية، حيث يظهر الأطفال نحافا جدا، بأعين غائرة ووجوه شاحبة ونحيفة تماما مثل أجسامهم. تعد هذه الحالة مؤشرا على نقص التغذية الحاد الناتج عن نقص

الوقود والطعام والإمدادات الطبية بشكل حاد، بالإضافة إلى تدمير المستشفيات. وفقا لمنظمة "الجوع العالمية (Global Nutrition)"، فإن ٩٠٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و ٢٣ شهرا، بالإضافة إلى النساء الحوامل والمرضعات في جميع أنحاء قطاع غزة، يعانون من نقص التغذية الحاد، كما أن العديد من الأطفال دون سن الخامسة مصابون بأمراض معدية، وربما أكثر من مرض واحد. تعود الأزمة وهذه الحالة إلى الهجمات التي تعرض لها قطاع غزة منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، بالإضافة إلى الحصار المفروض والتقييدات التي حالت دون دخول شاحنات الإمدادات والمواد الغذائية إلى القطاع (الجزيرة نت، ٢٠٢٤).

المجاعة ونقص الطعام الذي يعاني منه سكان فلسطين قد استمر لعدة أشهر، فحتى مجرد الحصول على الخبز أصبح أمرا مستحيلا، ناهيك عن تذوق الخضار أو اللحوم. الجوع الذي يعاني منه السكان أجبرهم، بل وأحيانا أسرهم، على بيع جزء من ممتلكاتهم الشخصية ومنازلهم من أجل جمع المال لشراء الإمدادات الغذائية التي أصبحت أسعارها ترتفع بشكل غير معقول. القيود الصارمة التي فرضها الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية أكتوبر بشأن دخول المساعدات الإنسانية والسلع التجارية أدت إلى نقص حاد في الإمدادات وارتفاع غير مسبوق في الأسعار في الأسواق. الحصار الذي فرضه الاحتلال الإسرائيلي على المساعدات الإنسانية التي تمر عبر قطاع غزة أدى إلى فقدان العديد من الأشخاص لما يقرب من نصف وزن أجسامهم، حيث كان هناك شخص واحد يحتاج إلى تناول ١٠ أقرص يوميا من أجل stabilizing قوت جسمه الذي يعاني من نقص حاد في التغذية والمواد الغذائية. بالإضافة إلى ذلك، أدى الحصار إلى نقص حاد في الدقيق

والخضروات والإمدادات الأساسية، مما دفع العديد من مخازن الخبز والمنظمات الخيرية إلى الإغلاق، مما فاقم الأزمة الإنسانية وزاد من انتشار المجاعة بين جميع سكان غزة. أكثر من ٢ مليون فلسطيني تأثروا بهذه الأزمة، مما جعل قطاع غزة منطقة ذات مخاطر عالية، وأجبر المدنيين على البحث عن احتياجاتهم الأساسية التي تم تقييدها بشكل صارم (موسى، ٢٠٢٤).

برنامج الأغذية العالمي كشف أن أزمة الجوع في قطاع غزة تتفاقم بشكل متزايد، حيث ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة تصل إلى ١٠٠٪ مقارنة بما كانت عليه قبل حدوث الهجمات الإسرائيلية على غزة. الأمم المتحدة قد سلطت الضوء على أزمة الجوع والمخاطر الناتجة عن الحرب في المنطقة، بالإضافة إلى الحصار الذي تفرضه إسرائيل على المواطنين الفلسطينيين. منظمة الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة (OCHA) أيضا حذرت من أن هذا الصراع قد يسبب تأثيرات خطيرة للغاية على سكان قطاع غزة، الذين يضطرون للعيش تحت الحصار الإسرائيلي ويكافحون ضد أزمة الجوع المنتشرة. بالإضافة إلى خطر الجوع الحاد، فإن تأثيرات الحصار هذا تسببت أيضا في زيادة خطر الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي المعدية، وذلك نتيجة لحرق النفايات كبديل عن الغاز الذي يصعب العثور عليه. كما أن أزمة السكن يعاني منها المواطنون الفلسطينيون بسبب الحرب، حيث يضطر حوالي ٥٤٥٠٠٠ شخص للعيش في المباني المدمرة وملاجئ مؤقتة أصبحت مكتظة للغاية. الحرب التي شنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ أسفرت عن مقتل أكثر من ١٤٦٠٠٠ شخص، معظمهم من النساء والأطفال، وأدى إلى فقدان أكثر من ١٠٠٠٠ شخص. في خضم الدمار الذي يعاني منه قطاع غزة والجوع الذي أسفر عن وفاة العشرات

من الأطفال وكبار السن، أصبحت هذه الحرب واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في العالم (الجزيرة نت، ٢٠٢٤).

من المتوقع أن تتراجع أزمة الغذاء التي يواجهها سكان غزة، خاصة الأطفال، عندما يرتفع تدفق المساعدات إلى المنطقة. وفقا للأمم المتحدة، فإن أكثر من ٦٠٠٠٠ طفل في غزة يحتاجون إلى رعاية بسبب نقص التغذية. الأزمة الصحية المزمنة الناتجة عن نقص التغذية قد تترتب عليها تأثيرات كبيرة جدا. في أزمة الغذاء التي يعاني منها الفلسطينيون، فإن الأطفال هم الأكثر عرضة لنقص التغذية والوفاة بسبب الجوع أو الأمراض المعدية، التي تكون أكثر فتكا لهم نظرا لحالة أجسامهم الضعيفة نتيجة الجوع. في الأزمة الغذائية الحادة، يعد نقص التغذية أحد المؤشرات الرئيسية التي تؤثر على وزن الأطفال وطولهم، مما يعيق نموهم بشكل عام (الجزيرة نت، ٢٠٢٥).

بالإضافة إلى أزمة الغذاء والكوارث الإنسانية الناتجة عن هذه الحرب، تم الإعلان من قبل وزارة الصحة في غزة أن عدد الضحايا قد ارتفع ليصل إلى ٤٨٢٦٤ قتيلًا و١١١٦٨٨ جريحًا منذ الهجوم الذي شنته إسرائيل في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣. تم العثور أيضا على ٢٥ جثة من ضحايا الحرب تحت أنقاض المباني، بالإضافة إلى ١٢ مصابا في آخر ٤٨ ساعة في غزة. بالإضافة إلى الوفيات الناتجة عن الإبادة الجماعية التي استمرت لمدة ١٥ شهرا، فإن الوضع الإنساني والصحي أصبح حادا للغاية نتيجة لذلك. لا يزال جثث المواطنين الفلسطينيين الذين قتلوا خلال الإبادة الجماعية تكتشف بشكل متكرر من تحت أنقاض المنازل والمرافق التي دمرت. بالإضافة إلى الضحايا القتلى والجرحى نتيجة للإبادة الجماعية التي استمرت لفترة طويلة، أسفرت

هذه الحرب عن اختفاء أكثر من ١٤٠٠٠ شخص، الذين يعتقد أنهم ما زالوا مدفونين تحت أنقاض المباني المدمرة (الجزيرة نت، ٢٠٢٥).

إذا كانت مذبحه دير ياسين في عام ١٩٤٨ تمثل رمزا لفيضان من الدماء، فإن غزه اليوم تعد رمزا جديدا لهذا الفيضان الذي لا يزال جاريا، حيث الدماء تسيل وتستمر بالانحدار. كانت أولى المجازر التي ارتكبتها إسرائيل في فلسطين في ٦ مارس ١٩٣٧ في حيفا، حيث أسفرت عن مقتل ١٨ مدنيا وإصابة ٣٨ آخرين. ثم في لبنان، وقعت مأساة المجازر بين عامي ١٩٤٨ و١٩٩٦، بدءا من مجزرة مسجد صالحه وانتهاء بمجزرة قانا الثانية، وهي أحداث مأساوية مؤلمة جدا، يصعب سردها لأنها تثير مشاعر الحزن والخوف، وتجعل الشعر يقف من شدة الفزع. بالإضافة إلى ذلك، وقعت مجزرة في مصر عام ١٩٦٧ على يد الصهاينة، وكذلك مجزرة مدرسة بحر البقر، التي راح ضحيتها العديد من الأطفال الأبرياء، حيث كان الهجوم على المدرسة أحد أشنع الجرائم التي ارتكبتها الاحتلال الإسرائيلي في تلك الفترة. في مأساة دير ياسين، كانت البداية مع مذبحه ٨٠٠٠٠٠ مدني فلسطيني، حيث تم قتلهم بشكل وحشي، ولم يبق منهم سوى ١٦٥٠٠٠ شخص فقط. وحتى اليوم، ما زال هؤلاء الناجون يتعرضون لملاحقة مستمرة، ويواجهون محاولات للقضاء عليهم في الأراضي الفلسطينية-الإسرائيلية.

أما المجازر التي ارتكبتها الصهاينة فهي كالتالي: مجزرة الشيخ في عام ١٩٤٧ التي أسفرت عن مقتل ٦٠٠ شخص، مجزرة أبو شوشة في عام ١٩٤٨ التي أسفرت عن مقتل ٥٠ شخصا، بما في ذلك النساء وكبار السن والأطفال، مجزرة الطنطورة في عام ١٩٤٨ التي أسفرت عن مقتل أكثر من ٩٠ شخصا، مجزرة قبية في عام ١٩٥٣ التي أسفرت عن مقتل ٦٧ شخصا

من الرجال والنساء والأطفال، مجزرة قليلية في عام ١٩٥٦ التي أسفرت عن مقتل أكثر من ٧٠ شخصا، مجزرة كفر قاسم في عام ١٩٥٦ التي أسفرت عن مقتل ٥٧ شخصا من العرب، بما في ذلك ١٧ امرأة، مجزرة خان يونس في عام ١٩٥٦ التي أسفرت عن مقتل أكثر من ٢٥٠ شخصا في قطاع غزة و ٢٧٥ شخصا في المخيم نفسه، مجزرة المسجد الأقصى في عام ١٩٩٠ التي أسفرت عن مقتل ٢١ شخصا، وإصابة ١٥٠ شخصا، واعتقال ٢٧٠ شخصا، مجزرة المسجد الإبراهيمي في عام ١٩٩٤ التي أسفرت عن مقتل ٥٠ شخصا وإصابة ٣٥٠ شخصا، مجزرة مخيم جنين في عام ٢٠٠٢ التي أسفرت عن مقتل ٦٠ شخصا وإصابة ٢٤٣ شخصا، مجزرة قانا الأولى في عام ١٩٩٦ التي أسفرت عن مقتل ١٠٦ أشخاص، وأخيرا مجزرة قانا الثانية في عام ٢٠٠٦ التي أسفرت عن مقتل ٥٥ شخصا. وأطول المجازر التي استمرت لقرابة ٧٠ عاما هي مجزرة غزة التي بدأت في عام ١٩٤٨ واستمرت حتى عام ٢٠٢٣ (إسلام ويب، ٢٠٢٣).

على مدار عام كامل، واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانها على قطاع غزة، من خلال تنفيذ أعمال إبادة استهدفت المستشفيات والمدارس، وحتى مواقع اللجوء التي يفترض أن تكون "مناطق آمنة". بلغ عدد الضحايا نتيجة المجازر اليومية عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمفقودين. هناك العديد من المجازر البارزة التي ارتكبتها القوات العسكرية الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين خلال ما يقارب عام كامل من العدوان، ومن أبرزها ما يلي: مجزرة مستشفى المعمداني في ١٧ أكتوبر ٢٠٢٤ أسفرت عن استشهاد ٥٠٠ مدني، معظمهم من النساء والأطفال، تلتها مجزرة جباليا في ٣١ أكتوبر ٢٠٢٤ في منطقة المخيم، والتي أودت بحياة

٤٠٠ مدني. كما وقعت مجزرتا مدرستي الفاخورة وتل الزعتر في ١٨ نوفمبر ٢٠٢٣، وأسفرتا عن استشهاد ٢٥٠ شخصا. أما مجزرة مستشفى كمال عدوان في ١٦ ديسمبر ٢٠٢٣ فقد أدت إلى سقوط عشرات الشهداء. وفي ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٣، ارتكبت مجزرة في مخيم المغازي، استشهد فيها ٧٠ مدنيا. وفي ٢٩ فبراير ٢٠٢٤، وقعت مجزرة الطحين، التي راح ضحيتها نحو ١٢٠ فلسطينيا، وأصيب فيها نحو ١٠٠٠ آخرين. أما مجزرة مستشفى الشفاء في أواخر مارس ٢٠٢٤ فقد أسفرت عن استشهاد أكثر من ٣٠٠ فلسطيني. وفي ٨ يونيو ٢٠٢٤، وقعت مجزرة النصيرات، وراح ضحيتها ٢٧٤ فلسطينيا. تلتها مجزرة المواصي في ١٣ يوليو ٢٠٢٤ غرب قطاع غزة، حيث استشهد ٩٠ شخصا وأصيب ٣٠٠ آخرون. أما آخر هذه المجازر فكانت في مدرسة التابعين بتاريخ ١٠ أغسطس ٢٠٢٤، حيث استشهد ١٠٠ شخص وأصيب عشرات آخرون (الجزيرة نت، ٢٠٢٤).

يفكر ما يقارب ربع السكان في إسرائيل بالهجرة إلى الخارج خلال عام واحد، بسبب الأوضاع السياسية والأمنية الراهنة التي تشهد تدهورا مستمرا. وفقا لخان، فإن ٢٣٪ من سكان إسرائيل يفكرون في مغادرة البلاد، كما أظهرت النتائج أن ١٤٪ من مؤيدي نتياهو يدرسون الهجرة، مقارنة بـ ٣٦٪ من مؤيدي أحزاب المعارضة الذين ما زالوا يفكرون في مغادرة البلاد. وفقا لقناة "كان" الإسرائيلية، فإن معدل الهجرة السلبية في إسرائيل كان واضحا حتى قبل اندلاع الحرب في أوائل أكتوبر ٢٠٢٣، وذلك بسبب تجاوز عدد المغادرين للبلاد عدد المهاجرين الجدد خلال السنوات الأخيرة. في ظل هذا الاتجاه في الهجرة، وعلى الرغم من عدم توفر مواقع رسمية توثق البيانات لعام ٢٠٢٤، يبدو أن هذا الاتجاه سيستمر في التزايد. أظهرت

البيانات الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء في شهر سبتمبر أن عدد المهاجرين من إسرائيل إلى الخارج تجاوز ٤٠٠٠٠ شخص خلال الأشهر السبعة الأولى من عام ٢٠٢٤. أما بالنسبة للهجرة التي وقعت في عام ٢٠٢٣ فقد بلغت حوالي ٥٣٠٠٠ شخص، بينما كانت نحو ٣٨٠٠٠ شخص في عام ٢٠٢٢ (الجزيرة نت، ٢٠٢٤).

شهدت موجة هجرة عكسية ضخمة حيث غادر مئات الآلاف من المواطنين الإسرائيليين البلاد بعد الهجوم الذي شنته القوات العسكرية الإسرائيلية في ٧ أكتوبر، مما دفع العديد منهم إلى مغادرة وطنهم بسبب الأوضاع الأمنية والسياسية المتدهورة. وفقا لتحليل صادر عن المكتب المركزي للإحصاء في إسرائيل، فإن الهجرة الدائمة شهدت زيادة بنسبة ٢٨٥٪. بين نوفمبر ٢٠٢٣ ومارس ٢٠٢٤، غادر حوالي ٣٠٠٠٠ من المواطنين الإسرائيليين البلاد. فيما قدر فيدال، المؤرخ الفرنسي، أن حوالي ٦٠٠٠٠٠ إلى مليون من المواطنين الإسرائيليين سيغادرون البلاد. تعود هذه الهجرة الجماعية إلى الوضع الأمني المقلق في إسرائيل، وهو ما أكدته نحو ٨٤٪ من المواطنين الإسرائيليين. بالإضافة إلى تأثيرات الحرب والصراع المستمر، فإن إسرائيل قد شهدت هشاشة ديموغرافية منذ تأسيسها، مما يعد أحد الأسباب الرئيسية للهجرة الجماعية للمواطنين الإسرائيليين. ومن العوامل الأخرى التي تسهم في الهجرة الجماعية هي استمرار نقص الأمن داخل البلاد، حيث أن تاريخ قيام إسرائيل مليء بالحروب والغزوات التي جعلت أمان المدنيين في البلاد هشاً وعرضة للخطر (عربي، ٢٠٢٤).

واصلت القوات العسكرية الإسرائيلية هجماتها على غزة في يومين متتاليين، مما أسفر عن استشهاد عدد من المدنيين وإصابة آخرين بإصابات

خطيرة جراء القصف. تم تنفيذ الهجوم من قبل الجيش الإسرائيلي بهدف احتلال قطاع غزة، حيث تم تكثيف العمليات البرية المحدودة في المنطقة. بالإضافة إلى الهجمات البرية، شنت القوات الجوية الإسرائيلية غارات جوية مكثفة باستخدام صواريخ وقنابل، مما أسفر عن مقتل حوالي ٤٣٠ مدنيا وإصابة أكثر من ٥٠٠ شخص آخرين. وفقا لمعلومات من مكتب الحكومة، فإن ما يقرب من ثلثي ضحايا الهجمات الجوية كانوا من الأطفال والنساء. تعتبر هذه العملية جزءا من خطة للاحتلال تهدف إلى ارتكاب إبادة جماعية ضد السكان الفلسطينيين في غزة والسيطرة الكاملة على المنطقة (سليمان، فرحات، كشميم، وخضر، ٢٠٢٥).

بعد أن أعلنت إسرائيل عن بدء عملية برية محدودة ضد قطاع غزة لتوسيع منطقة الدفاع وبناء خط فاصل بين شمال وجنوب القطاع، أسفرت هذه العملية عن مقتل ٦٠ مدنيا. بعد الهجوم المحدود الذي شنته القوات الإسرائيلية، أفادت التقارير الطبية التي تعنى بمعالجة ضحايا غزة أن عدد القتلى قد ازداد بشكل ملحوظ بسبب الغارات الجوية باستخدام القنابل والصواريخ، مما أسفر عن مقتل ٤٦٠ شخصا، بما في ذلك النساء والأطفال. بالإضافة إلى تلك الهجمات، شنت إسرائيل أيضا غارة جوية على مقبرة في بيت لاهيا، مما أسفر عن مقتل ١٤ فلسطينيا وإصابة ٣٠ آخرين بجروح. بالإضافة إلى ذلك، شنت طائرات حربية إسرائيلية هجوما على مدينة بيت حانون في شمال قطاع غزة، مما أسفر عن مقتل مدنيين اثنين. كما وقع إطلاق نار من طائرة مسيرة أسفر عن مقتل أربعة مدنيين في منطقة المواصلات، ولكن عدد الضحايا ارتفع إلى ستة بعد استهداف قصف جوي لسيارة مدنية في منطقة مصباح شمال رفح (الجزيرة نت، ٢٠٢٥).

المجزرة التي ارتكبتها إسرائيل مؤخرا في حي الشجاعية باستخدام الهجمات الجوية التي استهدفت أحد قادة حماس، ومع ذلك، فإن الهجوم أسفر عن مقتل ما لا يقل عن ٣٥ شخصا في تلك الحادثة. وفقا لوزارة الصحة الفلسطينية، أسفرت هذه المذبحة عن مقتل نحو ٨ أطفال و ٨ نساء، في حين أصيب حوالي ٦٠ شخصا بجروح في الهجوم. في القصف، ركزت إسرائيل على ١٩ فردا من عائلة أبو عمشة في منزلهم، كما تأثرت بعض المنازل القريبة من الهدف الرئيسي بنفس الطريقة. بالإضافة إلى منزل أبو عمشة، تم قصف منزل أبو غنيمة أيضا، مما أسفر عن مقتل ٥ أشخاص وإصابة ٣ آخرين بجروح (الأوسط، ٢٠٢٥).

من خلال الأخبار السابقة، يظهر أن تأثير العدوان والحصار والحروب المستمرة والمتفاقمة يمكن أن يؤدي إلى أزمة إنسانية وجوع حاد، مما يسبب نقصا في التغذية، وأبشع النتائج هي الوفاة. أزمة الإنسانية والإمدادات في غزة تعتبر واحدة من أسوأ الأزمات التي خلقتها القوات العسكرية الإسرائيلية التي أوقفت وفرضت حصارا على شاحنات المساعدات الإنسانية وإمدادات المواد الغذائية وحتى الطبية. أما تأثيرات هذه الأزمة فتتمثل في انتشار الأمراض المعدية التي تؤدي إلى الوفاة، بالإضافة إلى أزمة السكن اللائق، خاصة في قطاع غزة الذي كان تحت حصار إسرائيلي لمدة ٢٣ شهرا. بالإضافة إلى الأزمة الإنسانية والجوع الحاد، هناك مأساة المجازر التي أسفرت عن مقتل آلاف بل مئات الآلاف من الأرواح، وتعتبر بمثابة فيضان من الدماء. المجازر التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي ضد المواطنين الفلسطينيين لم تستثن النساء والأطفال، الذين أصبحوا الهدف الرئيسي في هذه المجازر. بدأت المجازر التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي في عام ١٩٤٨،

والتي تعرف بمجزرة دير ياسين، وتعتبر رمزا لفيضان من الدماء حيث تم ذبح معظم سكان فلسطين في تلك الفترة بشكل جماعي، ولم ينج منهم سوى أقل من ٢٠٪ من مجموع ٨٠٠٠٠٠٠ مدني. ومنذ ذلك الحين، استمرت المجازر حتى عام ٢٠٠٦، وأبشعها كانت المجزرة في غزة التي استمرت لمدة تقارب الـ ٧٥ عاما، وأصبحت رمزا للفيضان الدموي الذي لا يتوقف.

أما الأزمة التي يعاني منها دولة إسرائيل، حيث يواجه حوالي ٥٠٪ من سكانها هجرة جماعية كبيرة بسبب أزمة الأمن وعدم رضاهم عن أسلوب القيادة من قبل المتطرفين. الهجرة التي قام بها بعض سكان إسرائيل كانت بشكل دائم، وبدأت بعد الهجوم الذي شنه في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣. أصبحت هذه الهجرة اتجاها يتبعه بعض السكان، حيث وصل عدد المهاجرين في عام ٢٠٢٤ إلى ٤٠٠٠٠ شخص، ومن المتوقع أن يصل العدد إلى ٦٠٠٠٠٠ من المواطنين الإسرائيليين الذين سيقومون بالهجرة الدائمة من البلاد. تستند هذه الأحداث إلى هشاشة الأمن في إسرائيل وخيبة الأمل تجاه نتياهو، حيث فشل في السيطرة على غزة بشكل كامل في آخر عامين، على الرغم من شن الهجمات والمجازر التي استمرت لعدة أيام. بالإضافة إلى ذلك، يعود السبب أيضا إلى الهشاشة الديموغرافية في البلاد، وتاريخ تأسيسها الذي كان قائما على الحروب وغزو الأراضي. إذا استمر هذا الهجرة بشكل مستمر، فإن الوعود التي يرفعها الصهاينة بشأن تأسيس دولة إسرائيل ستصبح بلا جدوى، لأن مواطنيها سيتوجهون بكثرة للهجرة الدائمة من إسرائيل.

بالإضافة إلى الأزمة الإنسانية، والمجازر، والهجرة الجماعية التي قام بها بعض سكان إسرائيل، هناك أيضا مأساة مؤلمة للغاية، وهي القصف الذي شنته القوات العسكرية الإسرائيلية ضد المدنيين. تتمثل هذه الهجمات في

استخدام القنابل والصواريخ التي تسقط أحيانا من الطائرات، مما يؤدي إلى مقتل العديد من المدنيين، بما في ذلك النساء والأطفال. كما ركزت القوات الإسرائيلية قصفها على منازل العائلات التي يعتقد أنها تنتمي إلى قادة حماس، بالإضافة إلى استهداف المباني المدرسية ومخيمات اللاجئين. يشن هذا القصف في أي وقت، وغالبا ما يكون هجوما تابعا بعد الهجمات البرية التي تنفذها القوات العسكرية الاحتلالية، والتي كثيرا ما تطلق النار على المدنيين. بالإضافة إلى تلك المواقع، جعلت القوات الإسرائيلية المركبات أيضا أهدافا للقصف المفاجئ، حيث يتم استهدافها بشكل مفاجئ ودون سابق إنذار. في هذه المناسبة الناتجة عن القصف، قتل أكثر من ٤٥٠ شخصا، وينظر إلى هذه الهجمات على أنها تهدف إلى ارتكاب إبادة جماعية بحق الشعب الفلسطيني من أجل الاستيلاء على حقوقه.

البيانات من (١٤) حتى (٢٢) تؤكد أن الحقيقة الواقعية الاجتماعية التي يحاول البعض إخفاءها بمثل زائف هي حدوث أزمة إنسانية حادة في الأراضي الفلسطينية تعاني منها جميع السكان، وتعتبر كارثة أدت إلى وفاة العديد من الأطفال الصغار. ثم بشأن عمليات القتل الجماعي التي نفذها الجيش الإسرائيلي ضد دول الشرق الأوسط، وخاصة في غزة، والتي استمرت لنحو ٧٥ عاما، وغالبا ما تصور على أنها فيضان دماء نتيجة كثرة الضحايا الذين سقطوا جراء تلك الأحداث. ثم فيما يتعلق بالهجرة الجماعية التي قام بها بعض مواطني إسرائيل الذين لا يوافقون على قرارات رئيس وزراءهم، والصراع المستمر الذي أدى إلى تدهور الأوضاع الأمنية داخل إسرائيل نفسها. بالإضافة إلى ذلك، يتعلق الأمر أيضا بنحيب وبكاء أهالي فلسطين الذين فقدوا أقاربهم وأطفالهم وحتى من يجبرونهم بسبب القصف والهجمات

التي نفذها الجيش الإسرائيلي ضد الأراضي الفلسطينية، مستهدفا الأماكن العامة والمباني التي يعتقد أنها آمنة أثناء سير الحرب. من خلال تلك الحقائق، تتجسد الصورة عبر دمج النصوص والمرئيات في كاريكاتير واحد. في هذا الكاريكاتير، يتم تصوير مشكلة يراد إخفاؤها من خلال بناء عقيدة، وقد كشف عنها رسام الكاريكاتير باستخدام علامات ورموز يمكن أن يفهمها المجتمع (أنصاري، ٢٠٢٤). في هذه البيانات المكتشفة، تعد انعكاسا للواقع الاجتماعي في التفاعل العام، حيث تتجلى من خلال الصور التي تحمل رسالة تحتاج إلى الكشف عنها (الملك، ٢٠٢٢). الظواهر التي تم تصويرها من خلال الكاريكاتير تمثل ظاهرة تختلف عن الفرد البشري حيث أن هذه الظاهرة تمتلك قوة إجبارية لا يمكن اختزالها إلى ظاهرة فردية بل تصبح ظاهرة اجتماعية يمكن اكتسابها من قبل الجمهور (فهيمي، ٢٠٢٤).

البيانات تلك تصور حالة حقيقة الواقع الاجتماعي التي تحدث في منطقة الشرق الأوسط حيث أن هذا الواقع يريد إخفاؤه باستخدام أمثال كاذبة تتناقض مع حالة الواقع. مثلما كشفت البيانات تلك عن الحالة الناتجة عن الحصار الذي وقع، وكثرة ضحايا الأرواح نتيجة للقتل الجماعي المستمر حتى في منطقة واحدة لمدة تقارب خمسة وسبعين عاما، وعن الأزمة في دولة ما التي أثرت على هجرة بعض مواطنيها، وأخيرا عن حادثة التفجير التي استهدفت المدنيين والتي أصبحت حدثا عاطفيا لجميع المتضررين. تختلف نتائج هذا البحث عن نتائج البحث الذي أجراه حافظ (٢٠٢٤) والذي ذكر شكل الإبادة الجماعية التي حدثت بين إسرائيل وفلسطين رغم كثرة المتضررين من تلك الأحداث. بالإضافة إلى ذلك، هناك اختلاف في نتائج البحث الذي أجراه شابوترا وسانتوسو (٢٠٢٣) والذي ذكر أن العلامة في

الكاريكاتير يمكن تحليلها باستخدام الرموز فقط وقد توصلوا إلى المعنى الموجود في ذلك الكاريكاتير. أما الفرق بين نتائج هذا البحث وبين البحث الذي أجراه مانالو وآخرون (٢٠٢٤) فهو في تفسير المقاومة التي تهدف إلى مكافحة الظلم وعدم مصلحة الشعب وجعل الكاريكاتير دعوة للجمهور.

لذلك، فإن هذا الكاريكاتير في منشور على إنستغرام @osamahajjaj يعد نقداً لإسرائيل والدول العربية والدول الأخرى التي تصمت تجاه الواقع الذي يحدث في الشرق الأوسط نتيجة العدوان والغزو الذي قامت به إسرائيل وخاصة في غزة ولبنان. هذا الكاريكاتير وسيلة نقد حيث كثيراً ما يحدث ترويح للأفكار وتحويل للقضايا محاولان إخفاء حقيقة الواقع الاجتماعي الناتج عن الحرب ويعتبران الحرب مجرد حرب عادية لا حاجة لمساعدتها على الحل. يريد أسامة حجاج أن يوجه نقداً واضحاً جداً إلى الجهات الدولية وحتى دول الشرق الأوسط الأخرى التي تصمت وتسمح بغزو فلسطين وإبادة جماعية ومجزرة شاملة تقوم بها إسرائيل وتخفي ذلك بأمثال تقال كثيراً كتحويل للواقع الموجود.

يصور هذا الكاريكاتير معلومات حقيقية وواقعية لرفض واضح للكذب في الأمثال التي يرددتها المسؤولون الذين يصمتون ويتحزون للإبادة الجماعية التي تقوم بها إسرائيل ضد سكان فلسطين. حيث أن أثر هذه الحرب أدى إلى مجاعة حادة وأزمة إنسانية، وندرة في الوقود والمواد الغذائية. ثم أيضاً عن كثرة ضحايا الأرواح نتيجة الحرب التي استمرت لمدة خمسة وسبعين عاماً والتي تم تمثيلها على شكل فيضان من الدماء لكنها ما تزال تنزف. وكذلك عن الهجرة الجماعية التي قام بها بعض سكان إسرائيل بسبب الصراع المتزايد وضعف الأمن لدى المدنيين. وعن التفجيرات التي تمت من

خلال هجمات جوية باستخدام قنابل وصواريخ استهدفت مباشرة المدنيين والمنازل والمستشفيات والمدارس وحتى مخيمات اللاجئين والسيارات الخاصة التي قصفت بشكل مباشر ومتكرر.

٢. أشكال الواقع الاجتماعي والسياسي لإسرائيل في كاريكاتير @osamahajjaj

بعد عرض نتائج تحليل الكاريكاتير باستخدام مفاهيم الشيفرة والوظيفة التصورية والوظيفة التفاعلية والوظيفة النصية من نظرية المدخل الوظيفي النظامي في تحليل الخطاب (SFL) على نظرية السيميائيات الاجتماعية لمايكل هاليداي، خلص الباحث إلى أشكال تمثيل الواقع الاجتماعي والسياسي الإسرائيلي. تمثيل الواقع الاجتماعي والسياسي لإسرائيل ينقسم إلى خمسة أشكال: تمثيل العسكرة، رمز القمع، النفاق السياسي، النقد للهيمنة الإسرائيلية، وأخيرا رمزية السلطة المطلقة. والتفاصيل كما يلي:

١. تمثيل العسكرة

تمثيل العسكرة هو تصوير أو تجسيد للقيم والمبادئ والممارسات في الحياة اليومية. النزعة العسكرية تشير إلى القوة العسكرية العدوانية والمهيمنة التي لها تأثير قوي في الحكومة بل وحتى في المجتمع. الوضع هذا يمكن أن يشعر به كما يحدث الآن في الشرق الأوسط، خاصة في غزة التي تشهد صراعا وتوترا بين حماس وإسرائيل. ثدار إسرائيل من حيث الحكم بشكل كامل من قبل جماعات متطرفة تعلي من شأن القوة العسكرية لتحديد السياسات والقرارات السياسية وفرض السيطرة على المناطق بالقوة. من ناحية النزعة العسكرية، فإنها تهيمن أيضا على ميزانية الدولة التي تركز فقط للقطاع العسكري، سواء لأغراض الحرب أو لأغراض أخرى. في مرآة

السياسة العالمية، ستقدم تلك الدولة قوتها العسكرية كوسيلة للتهديد والتخويف من أجل كسب التعاطف والدعم من الدول الأخرى.

بالنظر إلى الصورة الأولى والرابعة والخامسة من تلك الكاريكاتيرات التي تصور القوة العسكرية التي يتم تسليط الضوء عليها دائما لتكون في الخطوط الأمامية في حل القضايا الاجتماعية وحتى السياسية بين الدول وحتى مع الجماعات التي يعتبرون تهديدا. إسرائيل دائما تعطي الأولوية للعنف واغتصاب الحقوق من خلال إجراء العمليات العسكرية، تليها الهجمات الجوية والقصف الذي يستهدف المدنيين لإبادتهم من أجل السيطرة على المناطق التي تم استهدافها سابقا. بالإضافة إلى ذلك، غالبا ما تستخدم إسرائيل القوة النفسية لجيشها لإسكات الدول التي تنتقدها والتي لا تحبها أو التي تعارض إسرائيل. إلى من تاريخ تأسيس إسرائيل في عام ١٩٤٨، استخدموا القوة العسكرية لإجبار وقتل سكان فلسطين في بعض المناطق لتحقيق هدفهم، وهو بناء دولة إسرائيل على أراضي فلسطين.

فيما يتعلق بالاحتياجات الاجتماعية، غالبا ما تستخدم إسرائيل قوتها العسكرية في الشؤون السياسية الدولية، بل وتستخدمها كدرع في اللحظات التي تتعرض فيها للضغط من قبل دول أخرى بسبب مأساة الإبادة الجماعية في غزة أو غيرها. إسرائيل هي دولة التي دائما ما تقدم العسكري لحل المشكلات أو لإنهاء النزاعات، لأن حكومة إسرائيل تدعم بشكل كامل وتلزم جميع مواطنيها بالالتحاق بالخدمة العسكرية الإلزامية، ويعتمدون بشكل قوي على التوجيهات المتعلقة بفوائد المواطنين المنضمين إلى الجيش، مثل توفير مشاريع خاصة، وضمان استقرارهم المالي، والعديد من الفوائد الأخرى. بسبب ذلك، فإن العقلية والإحساس بالانتماء التي تغرس في قواته

المسلحة التي ستظل تدافع عن وطنها تتفوق بشكل كبير على الدول الأخرى، وخاصة دول منطقة الشرق الأوسط. بالإضافة إلى الصراع الذي دام قرابة ٧٥ عاما مع فلسطين، شنت إسرائيل أيضا هجمات عسكرية لقمع وكبح دول سوريا ولبنان والعراق وإيران، حيث انتقدت هذه الدول إسرائيل بسبب العمليات العسكرية التي تشن يوميا في فلسطين، وبسبب الصراع بين البلدين فيما يتعلق بالسياسة والسلطة الإقليمية.

ومع ذلك، فإن غرور إسرائيل الذي دائما ما يهيمن على قوتها العسكرية في كل موقف، يعتبر أيضا استيلاء على حقوق الدول الأخرى. مثال على ذلك هو في مأساة العمليات العسكرية في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ في قطاع غزة حيث قامت إسرائيل بحظر جميع الطرق المؤدية إلى المساعدات الإنسانية التي أرسلت من قبل دول أخرى والتي كانت موجهة إلى سكان فلسطين في غزة الذين تأثروا من العدوان. الإجراء الذي اتخذته إسرائيل باستخدام قوتها العسكرية لوقف جميع إمدادات المساعدات التي تم نشرها، بل حتى أن هذه المساعدات لم يتم السماح لها من قبل القوات العسكرية بالدخول إلى غزة لمدة تقارب عدة أشهر. بالإضافة إلى ذلك، قامت إسرائيل أيضا بمهاجمة السكان الذين كانوا يبحثون عن المساعدات الإنسانية التي تلقى من الطائرات ويقفون في طوابير للحصول عليها. يبدو وكأن الأمن والحماية سيكونان دائما فقط بتصريح من جميع سلطات إسرائيل.

٢. الرمز للقمع

الرمز للقمع هو تصوير في شكل بصري أو غير بصري لمجموعة تمتلك السلطة للقمع، الهيمنة، الظلم، أو الأفعال التي تسلب الحقوق من الأفراد أو الجماعات المعينة. في ظل القمع يحدث في غالب الأحوال التحسيس أو

الخطف، وتقييد الحريات، والطرْد أو النفي. بالإضافة إلى ذلك، يعد القمع سلوكاً يتمثل في انتزاع حقوق جماعة معينة من قبل جماعة تمتلك السلطة المسيطرة على الجماعة المقهورة. أما القمع الذي يظهر، مثل الدعاية، فإنها تتضمن تقليل شأن جماعات معينة مثل "الحيوانات أو الوحوش، مجرمو الحرب، الإرهابيون والمسلحون"، ويتم التعبير عنها علناً سواء على نطاق معين أو حتى على المستوى الدولي.

انظر إلى الصورتين الخامسة والسادسة من تلك الكاريكاتيرات التي تصور القمع وحتى المجازر التي ارتكبتها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني. يتم هذا القمع من خلال شن الهجمات بالصواريخ والقنابل وحتى باستخدام المركبات المدرعة والعمليات العسكرية التي تنفذ بشكل متكرر لطرْد السكان الفلسطينيين قسراً من مناطق غزة، وقطاع غزة، والضفة الغربية، وغيرها من المناطق. بالإضافة إلى ذلك، تقوم إسرائيل بقمع الشعب من خلال قطع طرق المساعدات الإنسانية التي ترسلها الجهات الدولية والدول المجاورة، ويعرف هذا الحدث بالحصار. استهدفت القوات العسكرية الإسرائيلية في البداية جماعة حماس، ولكن مع مرور الوقت أصبح المدنيون هم الهدف الرئيسي لهجماتهم ومجازرهم، وخاصة النساء والأطفال الذين يقتلون دون أي اعتبار للإنسانية. كما تعتقل إسرائيل السكان الذين يقاومونها، ثم تحاكمهم بأساليب التعذيب، والاعتصاب بحق النساء، والضرب المبرح الذي قد يؤدي إلى الموت تحت التعذيب.

وقد عانت من هذا القمع أيضاً دول مثل سوريا ولبنان والعراق بل وحتى إيران، ولكن الأسوأ من ذلك هو ما تعانيه فلسطين، حيث استمر هذا الوضع لمدة تقارب خمسة وسبعين عاماً. تسعى إسرائيل، من خلال

اعتمادها على قوتها العسكرية، إلى السيطرة على المناطق التي ترغب بها عن طريق سلب حقوق المدنيين، وذلك من خلال الاستيلاء بالقوة على ممتلكاتهم من بيوت وأراض، مستخدمة في ذلك العدوان العسكري لتسهيل عملية اغتصاب هذه الحقوق. كما تقوم إسرائيل بقمع السكان الذين يتجمعون لتلقي المساعدات الإنسانية، وذلك بإطلاق النار عليهم وحتى مهاجمة مراكز توزيع المساعدات، وكأن حق الفلسطينيين في الغذاء والصحة يسلب بالكامل من قبل إسرائيل لتقتلهم دون الحاجة إلى شن عدوان عسكري أو هجمات بالصواريخ والطائرات. كل ما ذكر أعلاه يعد من أشكال القمع التي تمارسها إسرائيل ضد المدنيين.

ومن أشكال القمع التي تمارسها إسرائيل أيضا قتل الأطفال الذين يعتبرون خلفاء نضال المدنيين. يتم هذا القمع أيضا من خلال تدمير جميع المنشآت المتوفرة وارتكاب المجازر في الأماكن التي يتجمع فيها الناس مثل مخيمات اللاجئين والمدارس والمستشفيات وأماكن انتظارهم لوصول المساعدات. بالإضافة إلى القمع الاجتماعي، تمارس إسرائيل أيضا القمع السياسي الذي يشكل تهديدا للدول المجاورة. على سبيل المثال، تتهم إسرائيل الفلسطينيين بأنهم "حيوانات" على الساحة الدولية، ويجب قتلهم وإبادتهم. ثم تقوم بالقمع ضد الجماعات التي تحارب إسرائيل بسبب المعاملة القمعية في فلسطين، مهددة إياهم ومعتبرة إياهم جميعا إرهابيين ومجرمي حرب يجب محاربتهم أيضا.

٣. الرياء السياسي

الرياء السياسي هو السلوك أو التصرف في عالم السياسة حيث يصرح السياسي أو الحكومة أو الجماعة بمبادئ أو وعود معينة أمام الجمهور،

ولكنهم يتصرفون بعكس ذلك، وهو ما يطلق عليه النفاق السياسي. يستخدم الرياء السياسي غالبا للحفاظ على صورة جماعة معينة أو الحكومة نفسها للحصول على دعم الجمهور، أو كوسيلة للحفاظ على السلطة حتى وإن كان ذلك على حساب نزاهة تلك الجماعة. مثال على الرياء السياسي وفقا لهذا النقاش هو دولة تدين أفعال الحرب أو الغزو لدولة أخرى بهدف السيطرة على أراضيها، ومع ذلك تدعم سرا النظام الحاكم في الدولة التي تقوم بتلك الأفعال من خلال تزويدها بالأسلحة.

انظر إلى الصورة الرابعة والخامسة من الرسوم الكاريكاتيرية التي تصور الوضع المعاكس الذي قامت به إسرائيل. عندما أعلن نتنياهو أنه وافق على وقف إطلاق النار في غزة بعد ما يقارب ١٥ شهرا من العدوان والحصار الذي أدى إلى أزمة إنسانية حادة، والتي تم التوسط فيها من قبل مصر وقطر والولايات المتحدة الأمريكية. النتيجة التي تم الاتفاق عليها في وقف إطلاق النار هذا تحتوي على ثلاث نقاط، وأولها هو سريان وقف إطلاق النار بشكل كامل لمدة ٤٢ يوما. لكن بعد يومين من بدء وقف إطلاق النار في غزة، شن نتنياهو عملية عسكرية في منطقة جنين، بل وشن هجمات وقصفا على مخيم اللاجئين في جنين. تعتبر هذه العدوانية قرارا سياسيا في حكومة إسرائيل التي تمر بأزمة. تعد هذه المأساة نفاقا من نتنياهو بشأن اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم في فلسطين. في هذه المأساة، قام نتنياهو أيضا بممارسة الرياء السياسي في حكومته التي كانت تمر بحدث نتيجة غضب وزير المالية الإسرائيلي بسبب تحقيق اتفاق وقف إطلاق النار في غزة. إطلاق هذه العملية في منطقة جنين في وقت كان فيه وقف إطلاق النار ساريا في غزة

كان مجرد إجراء لتهدئة وزير المالية الإسرائيلي الغاضب من أجل عدم وقف التمويل العسكري بشكل كامل.

أما الرياء السياسي الذي مارسته إسرائيل بشأن المساعدات الإنسانية التي تم إرسالها إلى فلسطين فقد تعثرت بسبب الحصار في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣. حيث أعلنت إسرائيل عن السماح بإرسال المساعدات، ولكن فقط عن طريق الجو أو الطائرات. مع صدور هذا الإعلان، تدافعت الدول التي أرسلت المساعدات عبر طريقة الإسقاط الجوي، مثل مصر والإمارات وقطر وفرنسا. لكن هذا الموقف نكر من قبل إسرائيل، حيث تم إطلاق النار على المواطنين الذين يتسابقون للحصول على المساعدات من الجو وقتلهم من قبل إسرائيل. حيث أن هذا الموقف يظهر أن إسرائيل كانت تسعى فقط للحصول على تعاطف الجمهور من خلال إعطاء إذن ظاهري، لكن إسرائيل في الواقع لم تعطِ إذنا ولم تكن تأمل أن يحصل الفلسطينيون على المساعدات الإنسانية، سواء كانت مواد غذائية، أو وقود، أو احتياجات طبية.

كما توجد مأساة نفاق سياسي مارسته إسرائيل بشأن اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم في غزة. في اقتراح الاتفاقية، كان يجب أن يتكون من ثلاث مراحل حتى يتم الوصول إلى نهاية الحرب بشكل دائم، وقد أعلن نتنياهو للجمهور أنه يوافق على هذا الاقتراح. ومع ذلك، خلال فترة سريان وقف إطلاق النار، رفضت إسرائيل وامتنعت عن تنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاق وحتى نهاية الحرب بشكل دائم في غزة. في هذا السياق، ما أظهره نتنياهو من موقف لا يعدو أن يكون استراتيجية لبناء صورة مفادها أن إسرائيل ترغب في إنهاء حرب هذا الصراع، لكن في الحقيقة، إسرائيل لا تريد أن تنتهي هذه الحرب حتى تتمكن من السيطرة على فلسطين بالكامل وإزالة

العرق العربي من أرض فلسطين. لذلك، يجب أن يفشل الاتفاق الذي تم الإعلان عنه والموافقة عليه قسرا، ويدمر هذا الاتفاق.

٤. الانتقاد لهيمنة إسرائيل

هيمنة إسرائيل هي تأثير كبير تمتلكه إسرائيل في مجالات السياسة والعسكرية والاقتصاد، وحتى في قطاع الدبلوماسية سواء على مستوى منطقة الشرق الأوسط أو على المستوى الدولي. يمكن أيضا اعتبار هذه الهيمنة هيمنة مجموعة معينة على مجموعة أخرى من حولها، حتى على نطاق واسع. يمكن ملاحظة هيمنة إسرائيل من خلال قوتها العسكرية المتقدمة، ودعمها من قبل الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، فضلا عن موقع إسرائيل الذي يمنحها دائما فوائد في التحركات الدبلوماسية الدولية رغم الصراع المستمر مع فلسطين والدول العربية في منطقة الشرق الأوسط. انظر إلى الصورة الأولى من هذه الكاريكاتير، في سياق السيطرة على الأراضي التي قامت بها إسرائيل منذ حوالي ٧٥ عاما، بدءا من عام ١٩٤٨، في منطقة الضفة الغربية والقدس، بل وحتى في قلب الأراضي الفلسطينية، بالإضافة إلى بناء مستوطنات غير شرعية في فلسطين من خلال اغتصاب حقوق الشعب الفلسطيني. منذ ذلك الحين، سيطرت إسرائيل على المناطق التي ترغب بها، وخاصة أراضي فلسطين، من خلال بناء قوتها العسكرية بشكل مستمر، والتي كانت دائما في طليعة العمليات العسكرية التي تهدف إلى السيطرة على الأراضي. هذه السياسات والمواقف هي التي جعلت الهيمنة الإسرائيلية تزداد قوة في تنفيذ سياستها الخارجية والدفاعية بشكل عدواني، لا سيما في احتلال الأراضي بشكل غير قانوني دون تلقي الكثير من العواقب أو العقوبات من المجتمع الدولي، بما في ذلك الأمم المتحدة.

بالإضافة إلى هيمنتها العسكرية، فإن إسرائيل دائما ما تنتهك الاتفاقيات التي تم التوصل إليها، مثل اتفاقية أوسلو الأولى والثانية، حيث يبدو أن تقويض هذه الاتفاقيات كان وكأنه جزء من استراتيجية سياسية فقط. كما أن إسرائيل كثيرا ما تروج لروايات تصور نفسها كطرف "يدافع ويكافح من أجل البقاء"، رغم أن العدوان والعمليات العسكرية التي تشنها بشكل مستمر تهدف إلى السيطرة الكاملة وتحقيق نصر شامل على فلسطين. إن الدعم الإعلامي والتحالفات السياسية التي تتمتع بها إسرائيل دائما ما يعزز ويقوي من مكانتها في الساحة السياسية العالمية، مما يجعل جميع أفعالها تبدو وكأنها الحقيقة، بسبب الأكاذيب الكثيرة التي تعرض لتغطية الواقع، وهذا ما يجعل تحقيق السلام العادل والمتكافئ أمرا صعبا مع الدول التي تعاني من الصراع معها، وخاصة دول منطقة الشرق الأوسط.

انظر أيضا إلى الصورة الكاريكاتورية الثالثة، التي تصور إسرائيل وكأنها خائفة من الدول العربية بسبب تزايد تطور وقوة جيوشها. يصور هذا الخوف أيضا وكأن إسرائيل قلقة من أن تنتقد سياسيا ودبلوماسيا بسبب الأفعال غير القانونية التي قامت بها، وكذلك من الإجراءات العسكرية التي تتخذ لردع العدوان الجاري. بالإضافة إلى ذلك، يصور هناك سرد للخوف من التهديدات القادمة من الدول العربية من خلال وسائل الإعلام والقوة العسكرية، مما يعد أحد الأسباب التي تبرر التوسع الإقليمي الذي تم في العراق وسوريا ولبنان، خصوصا في فلسطين. ومع ذلك، يبالغ في هذا الخوف من قبل إسرائيل كاستراتيجية سياسية، فبالواقع، من حيث القوة العسكرية، فإن إسرائيل تفوق بكثير الجيوش في منطقة الشرق الأوسط. يبدو أن هذا الخوف أصبح عقبة أمام الخطط التي وضعت قبل وقت طويل من الغزو في

عام ١٩٤٨، وأيضا أمام سعيها المستمر للحد من تعزيز القوة العسكرية للدول العربية. وأيضا كاستراتيجية لمنع تحقيق الأسلحة النووية التي سعى إليها إيران، والتي تعتبر تهديدا يخشى أن تكون منافسا للصواريخ الباليستية التي تمتلكها إسرائيل، والتي تستخدم بشكل متكرر في شن الغارات على مناطق فلسطين ولبنان وسوريا والعراق.

جاء في الصورة الثانية من الكاريكاتير، التي تصور حول منطقة إسرائيل بعد سيطرتها على فلسطين وقمعها للدول العربية بسبب المعاملة غير القانونية والظلم، بالإضافة إلى انتهاك حقوق الإنسان. في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، اعتبر رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتيناهو، أن خطابه كان مليئا بالجدل والتهديدات أو حتى التهديدات ضد الأطراف التي تنتقد إجراءات إسرائيل تجاه فلسطين ودول الشرق الأوسط. في خطابه، استخدم نتيناهو أيضا روايات تضع إسرائيل في موقف المدافع عن نفسها ضد التهديدات والهجمات من قبل الجماعات الإرهابية، مثل حماس، حزب الله، وطهران. وبذلك، تستغل إسرائيل هذه الجماعات كأداة سياسية للتخلص من الضغوط القانونية بسبب تنفيذها غزوا لأراضي دولة أخرى. الناراسي الذي بناه نتيناهو أيضا لجذب التعاطف مع إسرائيل التي موقعها ثابت ومهددة من قبل الإرهابيين في منطقة الشرق الأوسط. ولكن في الواقع، تمتلك إسرائيل سيطرة كاملة de facto على تلك المناطق والشعب الفلسطيني الذي يعيش في البؤس والظلم.

فبالتالي، يتجسد هذا الهيمنة في الدبلوماسية الدولية التي دأبت الأمم المتحدة على إدانتها وانتقادها لسلوك وأفعال إسرائيل في الشرق الأوسط، خاصة فيما يتعلق بالجزرة في فلسطين التي يتم حظرها وتجاهلها دائما من

قبل إسرائيل. من خلال ذلك، فإن هيمنة إسرائيل في الواقع ليست فقط بسبب قوتها العسكرية المتفوقة، بل بسبب موقعها الاستراتيجي الذي يمكنها من التحكم في الخطاب العالمي وتنظيم السياسة العالمية، فضلا عن الحفاظ على موقعها المهيمن وسط الانتقادات الكثيرة بشأن الاستيلاء وانتهاك حقوق الإنسان التي تقوم بها إسرائيل.

٥. السلطة المطلقة

السلطة المطلقة هي شكل من أشكال السلطة حيث يملك قائد أو مجموعة صغيرة السيطرة الكاملة على الحكومة وما يتعلق بها دون وجود قيود قانونية أو مؤسسات أو معارضة سياسية فعالة. في النظام الذي يحدث في هذا السياق، تعتمد القرارات بالكامل وتحدد فقط وفقا لإرادة الحاكم، دون وجود آلية للمشاركة من الشعب. في هذا النظام، هناك عدة سمات، منها: عدم وجود فصل للسلطات (حيث تمسك السلطة بالكامل من قبل الحاكم)، عدم قابلية الحاكم للمقاضاة قانونيا، تقييد شديد للحريات المدنية وحرية الصحافة، وعدم منح حرية للأفراد في التجمع. كما يحدث في حكومة إسرائيل التي تهيمن عليها وتقودها مجموعة من اليهود المتطرفين. وبالتالي، فإن جميع القرارات التي تتخذ هي نتاج مشاركة تلك المجموعة فقط، وأحيانا ما تتخذ القرارات السياسية بشكل حصري من قبل قائدهم، وهو بنيامين نتنياهو.

انظر إلى الصورة الأولى، الثانية، الرابعة، الخامسة والسادسة من تلك الكاريكاتيرات، حيث أن جميعها تصوّر حول السلطة المطلقة التي يمسك بها زعيم إسرائيل، نتنياهو. تتجسد تلك السلطة في هيمنة الجيش الإسرائيلي على جميع أراضي فلسطين، وخاصة في الضفة الغربية وغزة، حيث أن إسرائيل

تسيطر على كل الجوانب العسكرية والإدارية والاقتصادية دون أن تواجه أي مقاومة أو اعتراض من المؤسسات الدولية، خاصة الأمم المتحدة. إسرائيل تحت قيادة نتنياهو تجعل هذه الأمة سلطوية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالعرق العربي في فلسطين، مثل تنظيم حركة تنقل السكان، وخاصة الجماعات الجهادية الإسلامية (حماس)، التي تعتبر منظمة إرهابية وتستمر في محاربة إسرائيل. تم تقليص الوصول إلى الموارد، بل وتم فرض حصار كامل، مما أدى إلى أسوأ أزمة إنسانية في تاريخ قطاع غزة. بالإضافة إلى ذلك، تم انتزاع الحقوق الأساسية مثل التعليم والصحة وحقوق الإنسان لشعب فلسطين من خلال تصاريح مشددة للغاية.

بالإضافة إلى ذلك، هناك أيضا الآلية القانونية التي تطبق على المواطنين الفلسطينيين، والتي من المفترض أن تكون موازنة للسلطة، لكنها غالبا ما تستخدم كوسيلة لتهديد السكان، وشرعنة عمليات الإخلاء، واعتداءات على حقوق الأرض، وبناء مستوطنات غير قانونية لليهود الإسرائيليين، والهجوم على المدنيين وكأنهم في حرب مع الإرهابيين لتضليل القانون الذي يلاحق إسرائيل. كما يحدث أيضا كثيرا تغييرات في القوانين والتشريعات التي تلحق الأذى بالمواطنين الفلسطينيين، وتدمر جميع الاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع السلطة الفلسطينية منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن. من خلال ذلك، تمتلك إسرائيل حق النقض (الفيتو) ضد فلسطين بشكل كامل، مما يؤثر على حرية المواطنين ويمنح إسرائيل السلطة المطلقة في تصرفاتها تجاه الشعب الفلسطيني.

السلطة المطلقة هذه واضحة جدا في السيطرة الكاملة التي تفرضها إسرائيل على الشعب الفلسطيني وحتى على دول منطقة الشرق الأوسط التي

تم إسكاتها تماما عن المعاملة اللاإنسانية وانتهاكات حقوق الإنسان تجاه فلسطين. القوة العسكرية وعدم التوازن في القانون اللذين غالبا ما يكونان العنصر الرئيسي للسيطرة الكاملة التي تفرض على المدنيين. في هذا السياق، تجعل إسرائيل تمتلك سلطة غير محدودة تتيح لها تحديد من يحق له التحرك، الإقامة، بل وحتى من له الحق في الوصول إلى القطاع الاقتصادي والمساعدات الإنسانية التي توزع عبر الشاحنات في قطاع غزة. النظام الذي تفرضه إسرائيل لا يتيح مجالاً للعدالة من أجل المقاومة المدنية ولا لتمثيل نضال الشعب الفلسطيني السياسي بسبب السياسات التي تحدد وتنفذ بشكل أحادي من قبل قادة السلطة، مثل نتنياهو.

بالإضافة إلى ذلك، ينعكس ذلك أيضا في السياسات التي تنفذها إسرائيل بشكل أحادي والتي تؤثر بشكل كبير على ملايين الفلسطينيين دون وجود آلية حقيقية للمساءلة. في هذه السلطة، تهيمن إسرائيل دائما على قوتها العسكرية التي تستخدم لخدمة مصالحها الوطنية، كما أنها تستطيع التحكم في الحياة اليومية للفلسطينيين من خلال فرض قيود على الحركة عبر نقاط التفتيش وجدار الفصل الذي يلقب بأكبر سجن في العالم، وهو فلسطين. كما تواصل إنشاء مستوطنات جديدة بشكل غير قانوني عن طريق تهجير السكان الفلسطينيين بشكل كامل، مما يوسع هذه الظاهرة بشكل مستمر. في مثل هذه الظروف، يعتبر الشعب الفلسطيني مجموعة صغيرة خاضعة لسيطرة مجموعة من النخبة التي تهيمن بشكل كامل على حياتهم. وبذلك، لا يستطيع الشعب الفلسطيني تحديد مصيرهم بأنفسهم ويعتمدون على السياسات التي تفرضها إسرائيل عليهم.

الدعومات التي قدمت لإسرائيل من قبل الدول الكبرى والمتطورة، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية في القطاعين السياسي والعسكري، جعلت موقف إسرائيل أقوى وجعلتها دولة محصنة ضد القوانين والضغطات الدولية. أثر تلك الدعومات جعل العقوبات الدولية ضد إسرائيل ضعيفة، مما يسمح لإسرائيل بالاستمرار في الحفاظ على سلطتها المطلقة دون وجود عواقب جدية تجاهها. بالإضافة إلى ذلك، نتيجة لتلك الدعومات، كثيرا ما تقوم إسرائيل بكبح الانتقادات الموجهة إليها بحجة معاداة السامية أو باعتبارها تهديدا للأمن الوطني. تظهر هذه الحالة شكلا من أشكال السلطة الحديثة التي تستمر دون حدود أخلاقية أو قانونية، حيث يمكن لدولة ما أن تتحكم في مصير ملايين الأشخاص دون أن تمنحهم حقوقا متساوية وعدالة. يتم الحصول على سياق التمثيل في كل كاريكاتير من خلال الفهم للنص والصورة المرئية والأخبار ذات الصلة التي تتوافق مع تلك الكاريكاتيرات.

الفصل الخامس

الإختتام

أ. الخلاصة

بعد أن قام الباحث بتحليل سادسة كاريكاتيرات حول السياسة الاجتماعية لإسرائيل في الشرق الأوسط في منشورات حساب إنستغرام @osamahajjaz وفقا لنظرية السيميائية الاجتماعية لمايكل ألكسندر كيركوود هاليداي. قام الباحث بتلخيص النتائج بناء على تحليل رمزا، الوظيفة التصورية، الوظيفة التفاعلية، والوظيفة النصية. تلك العناصر هي عناصر تحليل الخطاب (SFL) التي تركز على ثلاث وظائف معنوية في تحليل المعنى الموجود في النص. الوظيفة التصورية تستخدم للتعبير عن الأحداث التي تصور في النص الموجود في الكاريكاتير. الوظيفة التفاعلية تستخدم للتعبير عن شكل العلاقة بين رسام الكاريكاتير والجمهور أو القارئ. الوظيفة النصية تستخدم لجعل النص متماسكا وذا سياق واضح. استخدم الباحث العناصر الثلاثة الرئيسية المذكورة أعلاه لتمثيل النص الذي يحتوي على الرسائل والمعاني الموجودة في الكاريكاتير حول الواقع الاجتماعي والسياسي لإسرائيل في الشرق الأوسط وأشكاله، ثم الأحداث المتعلقة بذلك الكاريكاتير. تم تفصيل ذلك على النحو التالي:

١- الأول فيه اثنان وعشرون رمزا للوظيفة التصورية، الوظيفة التفاعلية، والوظيفة النصية استنادا إلى نظرية السيميائية الاجتماعية لمايكل هاليداي في ستة الرسوم الكاريكاتورية على إنستغرام @osamahajjaz. تصور تلك الرسوم الكاريكاتورية الواقع الاجتماعي والسياسي لإسرائيل في الشرق الأوسط. تصور تلك الرسوم الكاريكاتورية الواقع الاجتماعي والسياسي لإسرائيل في الشرق الأوسط. الكاريكاتور الثانية تكشف عن خطاب نتياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة

الذي أثار الجدل بين مؤيد ومعارض. الكاريكاتور الثانية تكشف عن خطاب تنتياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي أثار الجدل بين مؤيد ومعارض. الكاريكاتور الرابعة تكشف الصراع السياسي الداخلي في حكومة إسرائيل. الكاريكاتور الخامسة تكشف عن أعمال القمع ضد السكان في ظل أزمة إنسانية. وأخيراً، الكاريكاتور السادسة تكشف السردية الزائفة التي تم بناؤها لإخفاء الواقع. كما عزز الباحث تحليله من خلال تحليل الأخبار ذات الصلة لتوضيح المعنى والسياق في كل من هذه الرسوم الكاريكاتورية.

٢- واثاني فيه خمسة أشكال من الواقع الاجتماعي السياسي لإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط في رسومات الكاريكاتير على إنستغرام @osamahajjaz. بما في ذلك تمثيل العسكرية في ثلاث رسومات كاريكاتير، ورموز القمع في رسومات كاريكاتير، ونفاق السياسة في رسومات كاريكاتير، وانتقاد الهيمنة السياسية في ثلاث رسومات كاريكاتير. ثم السلطة المطلقة في خمس رسومات كاريكاتير.

ب. توصيات

بناء على نتائج البحث والتحليل أعلاه، يضيف الباحث اقتراحاً للبحوث المستقبلية لكي تتمكن من تعميق وتوسيع دراسة السيميائيات الاجتماعية لمايكل ألكسندر كيركوود هاليداي في الكاريكاتير العربي، وهي:

١. يمكنك البحث عن الكاريكاتيرات الحديثة المتعلقة بالصراع الإسرائيلي مع الدول العربية الأخرى في حسابات إنستغرام،

بالإضافة إلى الأخبار الحديثة. يوصى بهذا الحساب بشدة للباحثين الذين يرغبون في دراسة السياسة والصراعات في الشرق الأوسط وحتى على المستوى الدولي.

٢. يمكن إجراء هذه الدراسة باستخدام نظرية أخرى بخلاف السيميائية الاجتماعية لـ م. أ. ك. هاليداي التي تركز بشكل أكبر على الرموز في الكاريكاتير.

٣. في الدراسة المتعلقة بهذا الموضوع، يتوقع من الباحثين المقبلين أن يكونوا أكثر نقداً في تحليل الصراع الإسرائيلي في الشرق الأوسط.

٤. يمكن للباحث أيضاً أن يطبق نظرية تحليل الخطاب النقدي بمفاهيم غير مفاهيم هاليداي على تلك الكاريكاتيرات، نظراً لأن الكاريكاتيرات تقدم صورة مشابهة لتلك التي تستخدم في وسائل الإعلام الإخبارية الشعبية العربية، مثل الجزيرة، والعربية، والحرّة، والمصلح، BBC، و TRT عربي، والشرق الأوسط، Agencia Anadolu، وبعض وسائل الإعلام الدولية. لذلك، من الممكن تماماً أن يتم تصويرها كدراسة لتحليل الخطاب النقدي.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

الكاريكاتير الموجود في منشور في التاريخ ١٣ يوليو ٢٠٢٣، التاريخ ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٣، التاريخ ٣ نوفمبر ٢٠٢٣، التاريخ ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣، التاريخ ٥ أبريل ٢٠٢٤، والتاريخ ١٠ نوفمبر ٢٠٢٤ على الإنستغرام @osamahajjaz المتعلق بالسياسة الاجتماعية والسياسية، وانتقاد السياسة الإسرائيلية تجاه دول الشرق الأوسط.

المراجع العربية

الإلهية، أ. ز. (٢٠٢٢). تمثيل ثقة النفس في كاريكاتور وبتون "فرشاة الابتسامة: صورتي القديمة": (دراسة سيميائية رومان جاكوبسون). رسالة البحث غير منشورة. جامعة مولانا مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

الأوسط، ١. (٢٩ أكتوبر ٢٠٢٤). وزارتنا الدفاع السعودية والإسبانية توقعان اتفاقية تنفيذية لدعم بناء ٣ سفن قتالية. الشرق الأوسط.

[وزارتنا الدفاع السعودية والإسبانية توقعان اتفاقية تنفيذية لدعم بناء ٣ سفن قتالية](#)

الأوسط، ١. (٩ أبريل ٢٠٢٥). مجزرة إسرائيلية في شجاعة غزة لاستهداف قيادي كبير من «حماس» (صور). الشرق الأوسط.

[مجزرة إسرائيلية في شجاعة غزة لاستهداف قيادي كبير من «حماس» \(صور\)](#)

الجزيرة نت. (١ أكتوبر ٢٠٢٤). أبرز ١٠ مجازر إسرائيلية بغزة بعد عام من طوفان الأقصى. الجزيرة نت.

[أبرز ١٠ مجازر إسرائيلية بغزة بعد عام من طوفان الأقصى | الموسوعة | الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (٥ مارس ٢٠٢٥). الأردن يعلن أكبر عملية إنزال جوي للمساعدات إلى غزة منذ بدء العدوان الإسرائيلي. الجزيرة نت.

[الأردن يعلن أكبر عملية إنزال جوي للمساعدات إلى غزة منذ بدء العدوان الإسرائيلي | أخبار | الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (٣٠ نوفمبر ٢٠٢٤). الأغذية العالمية: جوع غزة يتفاقم وأسعار الغذاء ترتفع أكثر من ١٠٠٪. الجزيرة نت.

[الأغذية العالمية: جوع غزة يتفاقم وأسعار الغذاء ترتفع أكثر من ١٠٠٪ | أخبار | الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (٦ أكتوبر ٢٠٢٤). ربع الإسرائيليين يفكرون في الهجرة بعد عام على حرب غزة. الجزيرة نت.

[ربع الإسرائيليين يفكرون في الهجرة بعد عام على حرب غزة | أخبار | الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (٧ مارس ٢٠٢٤). سوء التغذية والهزال والأمراض المعدية.. هذا حصاد الجوع في غزة. الجزيرة نت.

[سوء التغذية والهزال والأمراض المعدية.. هذا حصاد الجوع في غزة | صحة | الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (٢٩ فبراير ٢٠٢٤). عمليات إنزال إغاثية من ٥ دول عربية على غزة. الجزيرة نت.

[عمليات إنزال إغاثية من ٥ دول عربية على غزة | أخبار | الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (٣ مارس ٢٠٢٤). لماذا يسمح الاحتلال بإنزال المساعدات جوا ويعرقل وصولها برا؟. الجزيرة نت.

[لماذا يسمح الاحتلال بإنزال المساعدات جوا ويعرقل وصولها برا؟ | سياسة | الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (٢٧ سبتمبر ٢٠٢٤). نتنياهو يتمسك بالحرب ويهاجم الأمم المتحدة ووفود دبلوماسية تقاطع كلمته. الجزيرة نت.

[نتنياهو يتمسك بالحرب ويهاجم الأمم المتحدة ووفود دبلوماسية تقاطع كلمته | أخبار | الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (٢٧ سبتمبر ٢٠٢٤). نتنياهو يهاجم الأمم المتحدة من منبرها ويوجه رسالة تهديد لدول الشرق الأوسط (فيديو). الجزيرة مباشر نت.

[نتنياهو: الأمم المتحدة أصبحت "مهزلة مثيرة للازدراء" | الجزيرة مباشر](#)

الجزيرة نت. (١٩ ماؤيس ٢٠٢٥). إسرائيل تبدأ عملية برية بغزة وتعيد السيطرة على محور نتساريم. الجزيرة نت.

[إسرائيل تبدأ عملية برية بغزة وتعيد السيطرة على محور نتساريم | أخبار | الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (٢ أبريل ٢٠٢٥). إسرائيل تطرح مقترح هدنة جديدة في غزة وحماس تطالب بالضغط عليها. الجزيرة نت.

[إسرائيل تطرح مقترح هدنة جديدة في غزة وحماس تطالب بالضغط عليها | أخبار | الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (١٥ فبراير ٢٠٢٥). أكثر من ٤٨ ألف شهيد حصيلة العدوان الإسرائيلي منذ طوفان الأقصى. الجزيرة نت.

[أكثر من ٤٨ ألف شهيد حصيلة العدوان الإسرائيلي منذ طوفان الأقصى | أخبار | الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (٢٩ يناير ٢٠٢٥). خبير فلسطيني: هذه السيناريوهات المتوقعة للعملية الإسرائيلية في جنين. الجزيرة نت.

[خبير فلسطيني: هذه السيناريوهات المتوقعة للعملية الإسرائيلية في جنين | أخبار | الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (٣١ يناير ٢٠٢٥). في مقدمتهم أبناء غزة.. الأطفال يواجهون أزمات صحية مزمنة بسبب سوء التغذية. الجزيرة نت.

[في مقدمتهم أبناء غزة.. الأطفال يواجهون أزمات صحية مزمنة بسبب سوء التغذية | أخبار | الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (٢٤ يناير ٢٠٢٥). محللون إسرائيليون: عملية جنين مجرد بداية ويجب تسوية مخيمها بالأرض. الجزيرة نت.

[محللون إسرائيليون: عملية جنين مجرد بداية ويجب تسوية مخيمها بالأرض | سياسة | الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (٤ مايو ٢٠٢١). تمويل بقرض تصل مدته إلى ١٠ سنوات.. مصر وفرنسا توقعان صفقة شراء ٣٠ طائرة رافال. الجزيرة نت.

[تمول بقرض تصل مدته إلى ١٠ سنوات.. مصر وفرنسا توقعان صفقة شراء ٣٠ طائرة رافال | أخبار الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (١٤ مايو ٢٠٢٤). النكبة أو حرب ١٩٤٨.. كيف مهدت المنظمات الصهيونية لقيام إسرائيل؟. الجزيرة نت.

[النكبة أو حرب ١٩٤٨.. كيف مهدت المنظمات الصهيونية لقيام إسرائيل؟ | الموسوعة | الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (٥ يونيو ٢٠٢٤). نكسة ٦٧.. عندما هزمت إسرائيل العرب في ٦ أيام. الجزيرة نت.

[نكسة ٦٧.. عندما هزمت إسرائيل العرب في ٦ أيام | الموسوعة | الجزيرة نت](#)

الجزيرة نت. (٥ يونيو ٢٠٢٤). نكسة يونيو/حزيران ١٩٦٧.. هزيمة يدفع العرب ثمنها حتى اليوم. الجزيرة نت.

[نكسة يونيو/حزيران ١٩٦٧.. هزيمة يدفع العرب ثمنها حتى اليوم | صورة وحكاية | الجزيرة الوثائقية](#)

الجزيرة نت. (١٣ سبتمبر ٢٠٢٣). اتفاق أوسلو. الجزيرة نت.

[اتفاق أوسلو | الموسوعة | الجزيرة نت](#)

الحرّة. (١٥ مايو ٢٠٢٤). و"النكبة" الفلسطينية وقيام إسرائيل.. ٧٦ عاما من الحرب والسلام والحل المؤجل. الحرّة.

<https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2024/05/15/النكبة-الفلسطينية-وقيام-إسرائيل-٧٦-عاما-الحرب-والسلام-والحل>

الرشيد، أ. ع. (٢٠٢٤). العبورية في خطاب أمير قطر في دورة الأمم المتحدة: (دراسة لغوية نظامية وظيفية لى م.أ.ك. هاليداي). رسالة البحث غير منشورة. جامعة مولانا مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

العربية نت. (٢ أغسطس ٢٠٢١). الجيش المصري: غواصة ألمانية جديدة تنضم للقوات البحرية. العربية نت.

[الجيش المصري: غواصة ألمانية جديدة تنضم للقوات البحرية](#)

العربية نت. (١٣ ديسمبر ٢٠٢٣). هاجمها ننتياهو ووصفها بالكارثة.. ما هي اتفاقية أو سلو؟. العربية نت.

[هاجمها ننتياهو ووصفها بالكارثة.. ما هي اتفاقية أو سلو؟](#)

العربية نت. (٢٧ ديسمبر ٢٠٢٤). شاهد.. وفود تقاطع كلمة ننتياهو أمام الأمم المتحدة. العربية نت.

[شاهد.. وفود تقاطع كلمة ننتياهو أمام الأمم المتحدة](#)

العربية نت. (١٨ يناير ٢٠٢٥). رسمياً.. الحكومة الإسرائيلية توافق على الهدنة مع حماس. العربية نت.

[رسمياً.. الحكومة الإسرائيلية توافق على الهدنة مع حماس](#)

العربية نت. (٢٩ مارس ٢٠٢٥). رئيس حماس بغزة: وافقنا على مقترح هدنة جديد من الوسطاء. العربية نت.

[رئيس حماس بغزة: وافقنا على مقترح هدنة جديد من الوسطاء](#)

العربية نت. (٢ فبراير ٢٠٢٥). عمليات الجيش الإسرائيلي مستمرة بالضفة الغربية.. وسقوط قتلى. العربية نت.

[عمليات الجيش الإسرائيلي مستمرة بالضفة الغربية.. وسقوط قتلى](#)

الفواد, د. ح. (٢٠٢٣). الزهد في الشعر "الدنيا المنغصة" لأبي العتاهية (دراسة سيميائية لميكائل ريفاتير). رسالة البحث غير منشورة. جامعة مولانا مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

المسلح. (٢٣ ديسمبر ٢٠٢٤). مصر / تحديث وترقية ٥٥٥ دبابة أبرامز الأمريكية للتكوين
MIAISA في برنامج جديد طموح. المسلح.

[في برنامج جديد طموح M1A1SA مجلة المسلح - مصر | تحديث وترقية ٥٥٥ دبابة أبرامز الأمريكية للتكوين](#)

المكمونة, ل. (٢٠٢١). معنى الدافع في ألبوم الأغنية "ماذا بعد؟" لحمود الخضر (دراسة
سيميوطيقية عند فرديناند دي سو سور). رسالة البحث غير منشورة. جامعة مولانا
مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

الملك, ي. (٢٠٢٢). المجتمع الفلسطيني بعد إحتلال إسرائيل : (دراسة في رواية رأيت رام
الله لمريد البرغوثي بنظرية واقعية الإجتماعية جورج لوكاش). رسالة البحث غير
منشورة. جامعة مولانا مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

النازلة, ا. ع. (٢٠٢٢). تمثيل مرحلة حياة للطلاب الجامعة بالصورة المضحكة في تويتر
ميميس العرب: (دراسة سيميوطيقية جارليس ساندرس بيرس). رسالة البحث غير
منشورة. جامعة مولانا مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

أنصاري, ع. (٢٠٢٤). تأثير الصلح بين السعودية والإيران في أخبار الجزيرة نت: (دراسة
سيمائية اجتماعية عند مايكل هاليداي). رسالة البحث غير منشورة. جامعة
مولانا مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

حافظ, ع. (٢٠٢٤). الإبادة الجماعية الإسرائيلية على فلسطين في حساب إنستغرام في
منظور ميتاسيمايوتيك لويس هجلمسلو. رسالة البحث غير منشورة. جامعة مولانا
مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

حدوم, ه. (٥ سبتمبر ٢٠١٤). البحرية الجزائرية تتعزز بـ "قلعة بني حماد". جزايرس.

[جزايرس : البحرية الجزائرية تتعزز بـ "قلعة بني حماد"](#)

خوري, أ. ص. (٢٠١٤). الفلسطينيين المهجرون داخلياً ضمن نطاق الخط الأخضر. بدليل.

جريدة حق العودة

سليمان, د., فرحات, م., كشميم, غ &, خضر, ع. ا. (١٩ مارس ٢٠٢٥). الحرب على غزة مباشر.. مجازر مستمرة والاحتلال يبدأ عملية برية وسط القطاع. الجزيرة نت.

الحرب على غزة مباشر.. مجازر مستمرة والاحتلال يبدأ عملية برية وسط القطاع | أخبار | الجزيرة نت

عربي, T. (٢٣ يوليو ٢٠٢٤). موجة فرار واسعة.. كيف انفجرت الهجرة العكسية في إسرائيل عقب؟. TRT عربي.

موجة فرار واسعة.. كيف انفجرت الهجرة العكسية في إسرائيل عقب 7 أكتوبر؟

عربي ٢١. (٢٨ مايو ٢٠١٧). هذه هي الدول الأكثر امتلاكاً للصواريخ في الشرق الأوسط. عربي ٢١.

هذه هي الدول الأكثر امتلاكاً للصواريخ في الشرق الأوسط...

غازيتا, ر. (٢١ مارس ٢٠٢٠). صحيفة أمريكية تقارن بين "تي - ٩٠" و"أبرامز". RT Arabic.

صحيفة أمريكية تقارن بين "تي - ٩٠" و"أبرامز RT Arabic - "

غوجي, م. ت. (٢٠٢٤). تحليل تجربة القراء في منشورات الانستغرام: (دراسة سيميائية بمنظور أمبرتو إيكو). رسالة البحث غير منشورة. جامعة مولانا مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

فارهادينار, ل. ا. (٢٠٢٢). ملصق الوقاية من كوفيد-١٩ في الشرق الأوسط على وسائل التواصل الاجتماعي في إنستغرام: (دراسة سمائية جارليس ساندر بريس). رسالة البحث غير منشورة. جامعة مولانا مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

فيريانتي, ف. (٢٠٢١). صورة النمطية للمرأة في كتاب "قالوا" لأنيس منصور (دراسة تحليلية سيموطيقية لرولان بارت). رسالة البحث غير منشورة. جامعة مولانا مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

فريضا, إ. ع. (٢٠٢٤). تحليل العبورية في نص خطبة حجة الوداع بالمنظور مايكل هالدي: (دراسة لغوية نظامية وظيفية). رسالة البحث غير منشورة. جامعة مولانا مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

فهيمي, م. ن. (٢٠٢٤). الوقائع الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني في رواية "أعراس آمنة" لإبراهيم نصرالله: (دراسة اجتماعية أدبية أميل دوركايم). رسالة البحث غير منشورة. جامعة مولانا مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

كيالي, م. (١٢ يونيو ٢٠١٥). أزمت العرب وخطط إسرائيل.. التوافق المريب. الجزيرة نت.

[أزمت العرب وخطط إسرائيل.. التوافق المريب | الجزيرة نت](#)

مطهري, م. ص. (٢٠٢٤). دراسة سيميائية في ألبوم "أصير أحسن" لحمود الخضر من وجهة نظر تشارلز موريس. رسالة البحث غير منشورة. جامعة مولانا مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

موري, ف. ق. (٢٠٢٣). التحليل السيميائي لمنشورات الانستغرام لحجاج كارتون على أساس نظرية جارليس وليام موريس. رسالة البحث غير منشورة. جامعة مولانا مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

موسى, خ. (١٢ مارس ٢٠٢٥). طموحات بن غفير بإلغاء "اتفاقيات أوسلو" تصطدم بمعارضة إسرائيلية. *Independent* عربية.

[طموحات بن غفير بإلغاء "اتفاقيات أوسلو" تصطدم بمعارضة إسرائيلية | اندبندنت عربية](#)

موسى, ر. (٢٤ نوفمبر ٢٠٢٤). أهل غزة في قلب المجاعة بسبب نقص حاد في الدقيق. الجزيرة نت.

[أهل غزة في قلب المجاعة بسبب نقص حاد في الدقيق | سياسة | الجزيرة نت](#)

موكوعاغو, ف. ن. (٢٠٢١). تمثيل النساء العربيات في إعلان "نايك": (دراسة تحليلية سيميوتيكية رولند بارتيش). رسالة البحث غير منشورة. جامعة مولانا مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

نور دين شاه, م. م. (٢٠٢٣). مقاومة الفلسطينيين لهجمات إسرائيل في كاريكاتير إنستغرام: (دراسة سيميائية رومان جاكوبسون). رسالة البحث غير منشورة. جامعة مولانا مالك غبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

وكالات. (١٥ يناير ٢٠٢٥). قصف إسرائيلي على مخيم جنين بالضفة الغربية يوقع قتلى وجرحى. *Sky News* عربية.

[قصف إسرائيلي على مخيم جنين بالضفة الغربية يوقع قتلى وجرحى | سكاى نيوز عربية](#)

إسلام ويب. (٢٢ أكتوبر ٢٠٢٣). تاريخ إسرائيل حافل بالمجازر. إسلام ويب نت.

[تاريخ إسرائيل حافل بالمجازر](#)

المراجع الأجنبية

- Alfiana, N., Putri, F. R., & Febriani, Y. (2023). Kumpulan Puisi Batu Ibu Karya Warih Wisatsana Dalam Perspektif Semiotika Sosial. *ALINEA: Jurnal Bahasa, Sastra, dan Pengajaran*, 3(1), 113-123.
- Arbinata, F., & Warsono. (2021). Konstruksi Mahasiswa Fakultas Ilmu Sosial Dan Hukum Tentang Demonstrasi Sebagai Saluran Penyampaian Aspirasi Politik. *Kajian Moral dan Kewarganegaraan*, 9(1), 109-123.
- Aritonang, A. I. (2022). Kritik Sosial Dalam Karikatur (Analisis Semiotika Terkait Kritik Sosial Dalam Postingan Instagram Gejayan Memanggil). *Jurnal SCRIPTURA*, 12(2), 123-133.
- Asdrayany, D., Muhajir, M. N., Fauzi, A., & Qurtubi, A. (2023). Analisis Konsep, Teori dan Lingkup Politik Pendidikan. *Journal on Education*, 6(1), 6840-6852.
- Bateman, T. (2020, 11 2). *Could Israeli-Arab peace deals spark an arms race?* Retrieved from BBC: <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-54737029>
- Berger, P. L., & Luckman, T. (1966). *The Social Construction of Reality: A Treatise in the Sociology of Knowledge*. London: Penguin Books.
- Daryati, E. W., Laila, A., & Saidah, k. (2022). Pengembangan Media Karikatur berbasis Kearifan Lokal Kediri bagi Siswa Sekolah Dasar. *Efektor*, 9(1), 11-22.
- Efendi, E., Siregar, I. M., & Harahap, R. R. (2024). Semiotika Tanda dan Makna. *DAWATUNA: Journal of Communication and Islamic Broadcasting*, 4(1), 154-163.
- Enrieco, E., Ronda, A. M., & Alifahmi, H. (2023). Message Design Logic Produksi Karya Fotografi (Kajian Semiotika Sosial karya Fotografer Uly Zoelkarnain). *Ekspresi dan Persepsi : Jurnal Ilmu Komunika*, 6(2), 328-348.
- Fadhliyah, Z. (2021). Semiotika Ferdinand De Saussure Sebagai Metode Penafsiran Al-Qur'an: Kajian Teoritis. *AL-Afkar: Journal For Islamic Studies*, 4(1), 109-122.
- Faradillah, N. S. (2022). Konstruksi Sosial Media Massa Atas Realitas Sosial Pada Program Siaran Religi Pagi Programa 1 (91.2 Fm) Radio Republik Indonesia Jakarta (Skripsi). *Repository.uinjkt*, 1-248.

- Fitrawahyudi, Hasyim, M., Iman, M. N., Oda, S., Sya'ban, A. M., Rahmawaty, & Sulfiah. (2024). *Analisis Semiotika Peirce Pada Karikatur Sampul Majalah Tempo Edisi Tanggal 22-28 Januari 2024 Berjudul Omon-Omon Bansos. Jurnal Bastra*, 9(3), 704-713.
- Hadiwijaya, A. S. (2023). Sintesa Teori Konstruksi Sosial Realitas Sintesa Teori Konstruksi Sosial Realitas. *DIALEKTIKA KOMUNIKA: Jurnal Kajian Komunikasi dan Pembangunan Daerah*, 11(1), 75-89.
- Halim, S. (2023). Komodifikasi Politik Identitas Dalam Program Catatan Demokrasi Di Stasiun Tvone. *Ideology Journal*, 8(1), 13-27.
- Halliday, M. A. (1978). *Language As Social Semiotic: The Social Interpretation of Language and Meaning*. Hill Street: Edward Arnold.
- Halliday, M. A., & Hasan, R. (1985). *Language, Context, and Text: Aspects of Language in a Social-Semiotic Perspective*. Melbourne: Deakin University. Retrieved from <https://archive.org/details/languagecontextt0000hall/page/n2/mode/1up?view=theater>
- Halliday, M. A., & Hasan, R. (1989). *Language, Context, and Text: Aspects of Language in a Social-Semiotic Perspective*. Walton Street: Oxford University Press.
- Halliday, M. A., & Matthiessen, C. M. (2014). *Halliday's Introduction To Functional Grammar* (4 ed.). London: Routledge. Retrieved from <https://www.mendeley.com/catalogue/e701d03a-6c8f-3eb2-8329-8cf10edb255f/>
- Harahap, A. S., & Zahra, S. F. (2023). *Karikatur Digital Mengungkap Kritik Sosial*. Sukoharjo: TAHTA MEDIA GROUP.
- Hidayah, R. N., & Setyanto, A. E. (2021). Analisis Semiotika Komik Sebagai Media Kritik Sosial (Studi Semiotik Komik “Lucunya Hidup Ini” di Line Webtoon). *Jurnal Komunikasi Massa*, 1-20.
- Husna, I., & Hero, E. (2022). Analisis Semiotika Ferdinand De Saussure Makna Pesan Iklan Rokok A Mild Versi Langkah. *JDMR: Journal of Discourse and Media Research*, 1(1), 44-59.
- Iswadi, AR, M. Y., Pramono, A., Ibrahim, M. M., Nugraha, J. T., & Rofiq, M. N. (2024). *Komunikasi Politik*. Padang: GET Press Indonesia.
- Jambak, M. R., Rarasati, I., Hasanah, U., & Zawawi, M. (2023). Construction of Political Reality in The Caricature Entitled Qiblatul Maut and Ittabi'uni By Osamahajjaj: A Semiotic Study of Roman Jakobson. *MAYADA: International Conference on Arabic Studies*, 434-444.

- Jazeera, A. (2024, March 14). 'Death trap': Israeli forces kill six in new attack on Gaza aid seekers. Retrieved from Al Jazeera.com: <https://www.aljazeera.com/news/2024/3/14/death-trap-israeli-forces-kill-six-aid-seekers-in-gaza-city?>
- Khazen, I. (2025, 1 15). اتفاق وقف إطلاق النار الثاني بغزة.. ولادة متعسرة بعد نحو ٤٠٠ يوم (تسلسل زمني). Retrieved from Anadolu Agency: <https://www.aa.com.tr/ar/-ولادة-متعسرة-بغزة-الثاني-النار-إطلاق-اتفاق-وقف-إسرائيل/اتفاق-وقف-إطلاق-النار-الثاني-بغزة-ولادة-متعسرة-٤٠٠-يوم-تسلسل-زمني/٣٤٥١٧٨١>
- Lisa, A. m., Rahmawati, C. H., Fadhilah, A. N., Kinasih, N. A., & Nurcandrani, p. S. (2022). Konstruksi Sosial Masyarakat Terhadap Susu Steril Bear Brand Pada Masa Pandemi Covid-19. *AGUNA: Jurnal Ilmu Komunikasi*, 3(2), 39-47.
- Mahardika, D. A. (2021). Analisis Semiotika pemaknaan Karkatur Pada Cover Majalah Tempo "Bertaruh Pada Vaksin" Edisi 16 Januari 2021. *Eprints.ubhara*, 1-13.
- Malawat, I., & Hengki. (2023). Analisis Semiotika Sosial M.A.K. Halliday Novel Ghoky Aku Papua Karya Johan Gandegoay. *RANAH: Jurnal Kajian Bahasa*, 12(2), 443-456.
- Manalu, A., Siregar, A. M., Zainy, R., Tambunan, S. Y., & Lubis, M. (2024). Analisis Retorika Visual Karikaturmajalah Tempo Edisi 02 Juni2024 "Tapera: Tak Punya Perasaan". *Jiic: JURNAL INTELEK INSAN CENDIKIA*, 1(4), 490-494.
- Manik, h. (2022). Jurnalisme Tempo: Sebuah Studi Semiotika Sosial Pada Pemberitaan Obral Doctor Honoris Causa . *Digital Repository UNILA (Skripsi)*, 1-193.
- Mudarman. (2023). Bentuk dan Fungsi Karikatur karya Mg. Suryana Dalam Surat Kabar Solopos (Kajian Pragmatik). *INNOVATIVE: Journal Of Social Science Research*, 3(1), 477-487.
- Mutoharoh, A. (2023). Analisis Semiotika Karikatur Cover Majalah Tempo Edisi 4-10 Juli Dan 11-17 Juli 2022. *Walisongo Repository*, 1-83.
- Nichols, M., & Irish, J. (2024, September 27). Netanyahu tells UN: Israel seeks peace but 'enough is enough'. Retrieved from Reuters: <https://www.reuters.com/world/middle-east/netanyahu-says-israel-seeks-peace-fighting-life-2024-09-27/>
- Nuriarta, I. W., & Sujayanthi, N. W. (2020). Ideologi Visual Kartun: Kajian Semiotika Kartun Politik. Denpasar: Pusat Penerbitan LP2MPP Institut Seni Indonesia Denpasar.

- Olivia, T. (2024, September 27). *Israeli PM Benjamin Netanyahu slams UN General Assembly as 'swamp of antisemitic bile' in fiery speech, dozens of diplomats walk out*. Retrieved from New York Post: <https://nypost.com/2024/09/27/world-news/israeli-pm-benjamin-netanyahu-threatens-iran-at-fiery-un-speech-if-you-strike-us-we-will-strike-you/>
- Pambudi, F. B. (2023). *Buku Ajar Semiotika*. Jepara: UNISNU Press.
- Pradopo, R. D. (1999). Semiotika: Teori, Metode, dan Penerapannya dalam Pemaknaan Sastra. *Humaniora*, 11(1), 76-84.
- Prayoga, D. S. (2022). Analisis Semiotika Kritik Sosial Kebijakan Pemerintah Pada Gambar Karikatur Di Akun Instagram @Tempodotco. *Eprints Ubhara*, 1-12.
- Putri, A. B., Pahrevi, D., Saragih, R., & Napitupulu, F. (2023). Konstruksi Sosial Kampanye #Indonesiabicarabaik Monday Inspiration Di Instagram @Perhumas_Indonesia Perspektif Peter L Berger. *KOMPETENSI: Jurnal Pendidikan dan Humaniora*, 16(1), 7-17.
- Putri, A. D., Hasyim, M., & Armin, M. A. (2021). Karikatur Covid-19 Dalam Media Daring Tempo dan Kompas: Kajian Semiotika. *Kajian Linguistik*, 9(2), 1-16.
- Putri, S. S., & Kristiana, N. (2022). Perancangan Flashcard Karikatur Fisikawan Sebagai Media Pembelajaran Siswa Smp. *Jurnal Barik*, 3(3), 30-44.
- Raharjo, R. P., & Nugraha, A. S. (2022). *Pengantar Teori Sastra*. Tasikmalaya: PRCI: Perkumpulan Rumah Cemerlang Indonesia.
- Ramadhan, H. F. (2023). Islamofobia dan Konstruksi Media Online (Analisis Semiotika Sosial M.A.K Halliday pada Pemberitaan Media Online Barat Mengenai Qatar sebagai Tuan Rumah Piala Dunia 2022). *Jurnal PIKMA: Publikasi Media Dan Cinema*, 5(2), 205-215.
- Romdani, L. (2021). Teori Konstruksi Sosial: Sebuah Teori Bagaimana Warga Negara memaknai Pelaksanaan Pemilihan Kepala Daerah di Masa Pandemic. *JISIP: Jurnal Ilmu Sosial dan Ilmu Politik*, 8(3), 116-123.
- Rorong, M. J. (2024). *Semiotika*. Yogyakarta: Deepublish Digital.
- Sarifuddin, M. (2021). Konsep Dasar Makna Dalam Ranah Semantik. *Jurnal Ilmu Sosial dan Pendidikan*, 5(2), 634-638.
- Shalekhah, A. N., & Martadi. (2021). Analisis Semiotika Roland Barthes Pada Poster Film Parasite Versi Negara Inggris. *Jurnal Barik*, 2(1), 54-66.
- Sobur, A. (2002). Bercengkerama dengan Semiotika. *Mediator*, 3(1), 31-50.

- Staff, A. (2024, 3 26). *18 Palestinians killed in Gaza by aid airdrop malfunction*. Retrieved from AA.com: <https://www.aa.com.tr/en/middle-east/18-palestinians-killed-in-gaza-by-aid-airdrop-malfunction/3175307#>
- Sulistianti, R. A., & Sugiarta, N. (2022). Kontruksi Sosial Konsumen Online Shop Di Media Sosial Tiktok (Studi Fenomonologi Tentang Kontruksi Sosial Konsumen Generasi Z pada Online Shop Smilegoddess Di Media Sosial Tiktok). *JISIP: Jurnal Ilmu Sosial dan pendidikan*, 6(1), 3456-3466.
- Syaputra, A., & Santoso, P. (2023). Analisis Semiotika Karikatur Konferensi Tingkat Tinggi Asean Ke 24 Pada Postingan Akun Instagram Jokowi,. *Jurnal KESKAP: Jurnal Kesejahteraan Sosial, Komunikasi dan Administrasi Publik*, 183-188.
- Tantri, K. (2021). Analisis Wacana Kritis Opini Pada Media Massa Cetak Harian Sumatera Ekspres Edisi Oktober 2020. *Repository UNBARA*, 1-47.
- Wuryanto, I. (2020). *Katakan dengan Karikatur*. Sukabumi: CV Jejak.

سيرة ذاتية

محمد مصباح العلوم, ولد في باسوروان تاريخ ٤ يونيو ٢٠٠٣ م.

تخرج من المدرسة الابتدائية الحكومية سميرغدان الثانية في بندان سنة

٢٠١٥ م, ثم التحق بالمدرسة المتوسطة الحكومية الثانية بندان سنة

٢٠١٥ م. التحق بالمدرسة الثانوية النور بولولوانغ مالانج و تخرج فيه



سنة ٢٠٢١ ثم التحق بالجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج حتى حصل

درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها سنة ٢٠٢٥ م. وقد شارك في هيئة طلبة

قسم اللغة العربية وأدبها كما تولى منصب رئيس العام المنظمة الإقليمية في باسوروان في لمدة

سنتين, مند سنة ٢٠٢٣ حتى ٢٠٢٥.